NURUOSMANIYE
2106
2526

كتاب كشف ... الافكار

٢٥٢٦

NURUOSMANIYE
2106
2526

UOSMANY
2106
2526

كشف [illegible] ٢٥٣٦

ق
٧٧

TOPKAPI SARAYI

Kısmı: N. 18

Yeni Kayıt No. 2106

Eski Kayıt No. 2596

Tasnif No.

٢٥٤٦

هذا وقف ظل الله المخصص والنور اللامع المتشخص السلطان

ابن السلطان السلطان ابو الفتح عثمان خان ابن السلطان

مصطفى خان وفقه الله في حل رموز الانام وجعل

اياديه

الطافه سابغة على العباد بالسلام وانا الداعي

الحاج ابراهيم حنيف المفتش

باوقاف الحرمين المحترمين

عفى له

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله رب العالمين الموجد للاشيا بلا معين الذي خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ما مهين وابرزه الى الوجود بعد ان كان نطفة في قرار مكين وصوره فاحسن صورته فتبارك الله احسن الخالقين وعلمه بكرمه ما لم يكن يعلم وبين له طريق الرشد من الغي ليسلم ونصب الدلالة على وحدانيته وعلى دوامه وسرمديته وعلى الهيته وصمديته وعلى حياته وعالميته وعلى كماله واستغنائه في ازليته وعلى حكمته وارادته وقادريته ونبه على اسمائه بقوله تعالى ولله الاسما الحسنى فادعوه بها وعلى صفاته بقوله سبحانه وتعالى قل هو الله احد الله الصمد وعلى اقواله بقوله انما امرنا لشي اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وعلى افعاله بقوله تعالى كل يوم هو في شان وعلى نعته بقوله هو الاول والاخر وعلى ذاته بقوله ليس كمثله شي وهو السميع البصير فسبحان من لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالقياس ولا يشبه بالناس مشهور بالايات منعوت بالعلامات عدل لا يجور ولا يحيف تراه القلوب بحقايق الانوار ويستدل عليه بواضحات الاثار ونعرف نفوذ ارادته بنقض العزمات والتدبير ويعرف اتقان صنعته بحسن التصوير فقيل لبعضهم كيف عرفت ربك قال بخروج الجنين مصورا على صورة غير مرادة لابويه فعلمت انه ليس من طبع ولا نجم ودخل الشعبي على الحجاج فقال واحد من واحد وواحد كواحد وواحد في واحد ايهم تعبد قال لا اعبد واحدا في واحد من طريق العدد ولا الواحد من الواحد كولد من الوالد بل اعبد الواحد الذي ليس بعدد ولا بجسد ولا بوالد ولا ولد ليس كمثله شي وهو السميع البصير واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تورث قائلها غرف الجنان

وتقيه

اسم كتاب

وتقيه لفحات النيران واشهد ان محمدا عبده ورسوله افضل الانبيا والانس والجان صلى الله عليه وعلى اله واصحابه السادة الاعيان

وبعد فهذا كتاب اذكر فيه اجوبة عن مسايل مشكلة وخفيت عن ادراك حواس القلوب مقفلة يتحير فيها افكار العلما ويقف عندها عقول الحكما وسميته كتاب كشف الاسرار عما خفي على الافكار والله المستعان وعليه الاعتماد والتكلان وهو حسبي ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

سوال لم كانت لا اله الا الله محمد رسول الله سبع كلمات ولم كانت اربعة وعشرون حرفا ولم كانت بسم الله الرحمن الرحيم تسعة عشر حرفا ولم كان الاذان تسع عشرة كلمة

الجواب انما كانت لا اله الا الله محمد رسول الله سبع كلمات لتكون بعدد ابواب جهنم فمن قالها كفي شر ابواب جهنم السبعة اعاذنا الله منها قال الامام فخر الدين انما كانت لا اله الا الله اربعة وعشرون حرفا لتكون بعدد ساعات الليل والنهار اذ هي اربعة وعشرون ساعة اجمع وانما كان الاذان تسع عشر كلمة وبسم الله الرحمن الرحيم تسعة عشر حرفا فقيل لان الله تعالى خلق روسا الزبانية التسعة عشر ولم يسلطهم عليه ببركة ذكر اسم الله تعالى وكذلك الاذان يكفيه بكل كلمة منه واحدا منهم

سوال لم كان النفي مقدما على الاثبات في قوله لا اله الا الله وهلا قدم الاثبات على النفي فقيل الله لا اله الا هو فقيل عنه جوابان الاول انما بدا بالنفي ردا على زاعم الشريك ومدعيه لان المناسب في اللسان ان يجاب مدعي الاثبات بالنفي ومدعي النفي بالاثبات ت

الثاني انما قدم النفي على الاثبات ليفرغ الموحد قلبه مما سوى الله تعالى بلسانه كما فرغه بقلبه ليواطي اللسان القلب فاذا فرغه اثبت فيه الله حتى لا يكون مع الله غيره ولا يكون مشغولا بشي غيره

ومتى شغل قلبه بغيره لم يصح توحيده لانه ليس لله شريك والقلب
المشغول بغير الله لا يصح شغله بالله في حال شغله بغير الله اذ المشغول
لا يشغل **سوال** لم كانت لا اله الا الله اربع كلمات فيظهر في الجواب
انه لما كان النهار نصفان والليل نصفان كانت الانصاف اربعة فكانت
الكلمات بعدد هذه الانصاف ليكون من قالها في اليوم والليلة معفورا
له ذنوب ما عمل فيها **قال** السمرقندي في كتاب الاربعين ويقال
من قال لا اله الا الله هدمت عنه اربعة الاف سية كل كلمة تكفر
الف سية **سوال** لم كان اسم محمد رسول الله اربعة احرف ولم كان
محمد **م ح م د** ولم كان على هذا الترتيب الشكل الخاص ولم سمي سراجا
في قوله انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه
وسراجا منيرا ولم يقل قمرا منيرا ولم كان يؤم ولا يؤذن ولم سمي حبيبا
ولم يسم خليلا وهل بين الحبيب والخليل فرق ام لا ولم امرنا بالصلاة
عليه من غير احتياج له الينا ولم كان لا يشعر ولا يكتب ولم حرمت
ازواجه علينا ولم قال تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولم يقل ابا
احد منكم ولم حرمت الصدقة عليه ولم جعله الله يتيما لا مال له في
الصغر ولم سمي الله نساه امهات ولم يسمه ابا صلى الله عليه وسلم
الجواب اما الاول وهو ان جعل اسمه اربعة احرف **قال**
النيسابوري لان اسم الله تعالى اربعة احرف فجعل اسمه اربعة احرف
ليوافق اسم الله تعالى وقد قرن الله تعالى اسم محمد باسمه تعالى في الشهادتين
وقيل في قوله تعالى ورفعنا لك ذكرك اي لا اذكر الا وتذكر معي **وقال**
حسان في هذا المعنى

● اغر عليه للنبوة خاتم ● من الله مشهور يلوح ويشهد ●
● وضم الاله اسم النبي الى اسمه ● اذا قال في الخمس المؤذن اشهد ●

وشق

● وشق له من اسمه ليجله ● فذو العرش محمود وهذا محمد ●

حروف اسمه صلى الله عليه وسلم ومعانيها وقال قوم ان
معنى الميم محي الكفر بالاسلام او محي سيات من اتبعه وقيل الميم منّ
الله على المومنين بمحمد صلى الله عليه وسلم دل عليه قوله تعالى **لقد
من الله على المومنين** وقيل الميم منذر ومبشر وقيل الميم ملك
امته وقيل المقام المحمود **واما** الحا فقيل حكمه بين الخلق باحكام الله
تعالى **قال** الله عز وجل فلا وربك لا يومنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم
وقيل حياة امته به **واما** الميم الثانية فمغفرة الله لامته وقيل
منادي الموحدين وقيل ملك امته به **واما** الدال فهو الداعي الى
الله قال الله تعالى **وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا** فهو دليل
في الدنيا ودليلهم في الاخرة الى الجنة ذكره النيسابوري **واما** وقوع الحر ف
على الترتيب والشكل الخاص فقيل لان الله تعالى خلق الخلق على صورة محمد
صلى الله عليه وسلم فالميم بصورة راس الانسان والحا بمنزلة اليدين
وباطن الحا كالبطن وظاهرها كالظهر والميم الثانية بمجتمع الاليتين
والمخرج وطرفا الدال كالرجلين وفيه **شعر**

● له اسم صور الرحمن ربي ● خلايقه عليه كما تراه ●
● له رجل وفوق الرجل ظهر ● وتحت الراس قد خلقت يداه ●

وفي اسمه صلى الله عليه وسلم عشر خصايص **الاول** اضاف الله تعالى
اسمه الى نفسه **والثاني** تخليقه للخلق على صورة اسمه **والثالث** قرن
اسمه مع اسمه **والرابع** كتب اسمه على ساق العرش **وروي** ان الله تعالى
لما خلق العرش اضطرب فلما كتب عليه اسم محمد صلى الله عليه وسلم
سكن وفيه تنبيه على ان هذا المخلوق الاكبر لم يسكن حتى كتب عليه
اسم هذا المخلوق الاكبر **والخامس** اشتقاق اسمه من اسمه المحمود **والساد** س

جري سفينة نوح باسمه والسابع وافق اسمه اسم الله تعالى في عدد الحروف
والثامن سخرت الشياطين لسليمان بذكر اسمه عليه السلام والتاسع
تاب الله تعالى على ادم باسمه قوله تعالى فتلقى ادم من ربه كلمات
فتاب عليه روي ان ادم لما راي اسم محمد صلى الله عليه وسلم مكتوبا
في العرش قال اللهم اني اسالك بحق محمد ان تتوب علي فتاب الله عليه
العاشر كنى ادم بابي محمد دون ساير اولاده تكني باشرف بنيه قال
النيسابوري رحمه الله اما اسماوه فخمسة وسبعون اسما محمد واحمد
والنبي والرسول وخاتم والامي والروف والرحيم والبشير
والمبشر والنذير والشاهد والداعي والسراج المنير والصاحب
والعبد والكريم والولي والعزيز والرحمة والفضل والشهيد
والهادي والمبين والمرسل والمزمل والمدثر والصادق والحاكم
والقاضي وطه ويس والسلام والشمس والقمر والنجم والفجر
والعالم والمستقيم والشاكر والمصطفى والمجتبى والمختار والورع
والمتوكل والحاشر والناشر والعاقب والمتقي والماحي والفارق
ونبي الرحمة ونبي التوبة ونبي الملحمة ومحمود وحامد وحماد وطاب
طاب وامام الرسل وسيد ولد ادم وذو الحوض المورود والمقام
المحمود والاول والاخر والظاهر والباطن وفواتح النور انتهى
ومن اسمايه صلى الله عليه وسلم الضحاك وقثم والضحاك الذي
يسيل دم العدو في الحرب وهو الشجاع واما قثم فبضم القاف
وفتح الثا المثلثة معناه الجامع للخير واما تسميته سراجا
فقيل سراجا للمومنين في الدنيا ومنيرا للمومنين يوم القيامة بالشفاعة
وسمي سراجا لان السراج الواحد يوقد منه الف سراج ولا ينقص من
نوره شيا كذلك خلق الله جميع الانبيا من نور محمد صلى الله عليه وسلم

ولم

ولم ينقص من نوره شيا ولم يسم قمرا ولا شمسا لانهما لا يستضا من نورهما
ولانهما لا تنالهما الايدي وسمى الله تعالى الشمس سراجا لانها تضي لاهل
الدنيا واهل السما كلهم كذلك نوره صلى الله عليه وسلم يضي لامته كلهم
وقيل سماه سراجا لان نور السراج يغني من الخوف كذلك فضل محمد
صلى الله عليه وسلم يغني الى الخوف وقيل سراجا لان السراج فيه حرارة
وسكون كذلك صلى الله عليه وسلم وقيل لان السراج يغني من الستة
جوانب كذلك هو صلى الله عليه وسلم قال النيسابوري والسرج
خمسة واحد في الدنيا وواحد في الدين وواحد في السما وواحد في
الجنة وواحد في القلب فاما الذي في الدنيا النار والذي في السما
الشمس والذي في الدين المصطفى والذي في الجنة عمر سراج اهل الجنة
والذي في القلب المعرفة واما انه صلى الله عليه وسلم كان يومر ولا
يوذن فقال النيسابوري وغيره لانه لو اذن لكان كل من تخلف
عن الاجابة يكون كافرا قال النيسابوري ولانه كان داعيا فلم
يجز ان يشهد لنفسه وقال غيره لو اذن وقال اشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله لتوهم ان ثم نبي غيره وقيل لان الاذان
راه غيره في المنام فوكله الى غيره وايضا كان لا يتفرغ اليه من
اشتغاله وايضا قال عليه الصلاة والسلام الامام ضامن والموذن
امين فدفع الامانة الى غيره وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام
انما لم يوذن لانه كان اذا عمل عملا اثبته اي جعله ديمة وهو كان
لا يتفرغ لذلك لاشتغاله بتبليغ الرسالة وهذا كما قال عمر لولا
الخليفا لاذنت قال واما من قال انه امتنع ليلا يعتقد ان الرسول
غيره فخطا لانه صلى الله عليه وسلم كان يقول في خطبته واشهد
ان محمدا رسول الله واما الفرق بين الحبيب والخليل فذكر النيسابوري

ان الخليل الذي امتحنه ثم احبه والحبيب الذي احبه ابتدا تفضلا
والخليل الذي جعل ما يملكه فدا خليله والحبيب الذي جعل الله مملكته
فداه والخليل من اختاره الله على كل شي ووجد ابراهيم الخلة ولم يجدها
احد غيره بسببه ووجد محمد صلى الله عليه وسلم المحبة ووجدتها امته
بسببه قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقال يحبهم
ويحبونه والمحبة اسم جامع يجمع الخلة وغيرها والعام اكثر من الخاص
وذكر بعضهم ان الخليل كل من تخللت المحبة اجزاء بدنه وهذا هو اللايق
قال النيسابوري مشتق من الخلل حيث نظر الى غير ولده وفيه
نظر فانه ان كان بمعنى الصداقة وهو المراد هنا فهو مشتق من الخلة
وهي الصداقة والمحبة الكاملة وان كانت بمعنى الحاجة فهو مشتق
من الخلة بفتح الخا وهي الحاجة والفاقة كما قال الشاعر
وان اتاه خليل يوم مسغبة ۰ يقول لا غايب مالي ولا حرم ۰
واما امرنا بالصلاة عليه فقيل لانه ينتفع بدعاينا قال
النيسابوري الا ترى الى قوله صلى الله عليه وسلم سلوا الي من الله
الوسيلة ليعلم ان الغني في الحقيقة هو الله عز وجل وقال الحليمي
يجوز ان الله تعالى جعل اعطا الوسيلة له موقوفا على دعاينا
وكذلك الشفاعة وقيل ان لم يكن محتاجا الى دعاينا فنحن محتاجون
الى شفاعته فامرنا بالصلاة لحظنا بشفع لنا بها الا ترى انه امرنا
بمدحته والاستغفار لاصحابه من غير حاجة لهم اليه ويقال
امرك بالصلاة عليه لان الله تعالى اراد ان يمن به عليك وبك
عليه وقيل انما جعلت الصلاة عليه محالة على الله وان كانت
صلاتنا مدحا له لانا لا نستطيع القيام بحقيقة مدحه صلى الله
عليه وسلم وطلبنا من الله ان نصلي عليه فمعنى قولنا اللهم صل

علي

على محمد اللهم انزل صلاتك عليه وايضا معناه كما اجبت دعوة ابراهيم
في ذريته فاستجب دعوة محمد في امته فهذا معنى قولنا اللهم صل على
محمد كما صليت على ابراهيم ذكره النيسابوري واما انه كان لا يشعر
فقيل لان الشعر مدح او هجا والمدح لا ينبغي للانبيا وهو اجل من
ان يهجو وايضا قال الصادق الشعر ارفع ما في الخسيس واوضع
ما في النفيس وايضا لكيلا يتهم في القران انه شعر واما قوله
صلى الله عليه وسلم ۰ ان انت الا اصبع دميت ۰ وفي سبيل الله ما لقيت ۰
وايضا ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ۰ ويأتيك بالاخبار من لم تزود ۰
مما ورد موزونا وليس بشعر لانه وقع من غير قصد ولا بد في الشعر
ان يقصده الشاعر كما نقل عن الخليل بن احمد وروى انه قال
في المصراع الثاني ويأتيك من لم تزود بالاخبار فقال له ابو بكر
ما هكذا الشعر يا رسول الله وانما لم يكتب لانه لو كتب لقيل قرا
القران من صحف الاولين وقد نبه الله تعالى بقوله ولا تخطه
بيمينك اذا لارتاب المبطلون قال النيسابوري انما لم يكتب
ولم يحسب لانه اذا كتب او عقد بالخنصر يقع ظل قلمه واصبعه
على اسم الله تعالى وذكره فلما كان ذلك قال الله تعالى لا جرم بعد
ما لم ترد ان يكون قلمك فوق اسمي ولم ترد ان يكون ظل القلم على
اسمي امرت الناس ان لا يرفعوا اصواتهم فوق صوتك ولا ادع ظلك
يقع على الارض وذكر القاضي عياض انما لم يقع له ظل على الارض اذا
مشى في الشمس لان نوره يغلب على نور الشمس وقال بعض الناس
انما لم يقع ظله على الارض صيانة له ان يوطا ظله بالاقدام قال
النيسابوري وانما لم يكتب لكيلا يشتغل بالكتابة عن الحفظ وايضا
لو كتب لكان ينظر الى الاسفل عند القراة فقال لا تكتب ليكون

على ذلك م

انه م

نظرك ابدا علويا واما تحريم نسائه علينا فلانهن لو تزوجن لكان
في ذلك ايذا النبي صلى الله عليه وسلم وترك المراعاة حرمته وقد قال
الله تعالى لستن كاحد من النسا ان اتقيتن فلو تزوجن لكن كساير النسا
وايضا قال صلى الله عليه وسلم شارطت ربي ان لا اتزوج الا من تكون
معي في الجنة فلو تزوجن لم يكن معه في الجنة بل كن مع ازواجهن وانما
قال تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولم يقل منكم لاجل فاطمة
والحسن والحسين لانه ابوهم قال النيسابوري وانما سمي نساه
امهاتنا ولم يسمه ابا لانه لو سماه ابا لكان يحرم عليه نكاح اولاده
وانما حرمت الصدقة عليه ليوافق نعته ساير الكتب لان في ساير
الكتب من صفته ونعته ان الصدقة محرمة عليه وايضا الصدقة
من اوساخ الناس فلم يرد ان ياكلها وايضا الصدقة تنشا عن رحمة
الدافع لمن يتصدق عليه فلم يرد الله ان يكون نبيه صلى الله عليه وسلم
مرحوم غيره وايضا لانه عليه السلام كان يامر بالصدقة فلو قبلها
ربما حصلت تهمة انه كان يامر بها لاجل نفسه فابعده الله تعالى
عن موضع التهم صلى الله عليه وسلم وانما رباه يتيما لان اساس كل
كبير صغير وعقبى كل حقير خطير وايضا لينظر صلى الله عليه وسلم
اذا وصل مدارج عزه الى اوايل امره ليعلم ان العزيز من اعزه الله
وان قوته ليست من الابا والامهات ولا من المال بل قوته من الله
تعالى وايضا ليرحم الفقرا والايتام دل عليه قوله تعالى الم يجدك
يتيما فاوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك عايلا فاغنى
فاما اليتيم فلا تقهر واما السايل فلا تنهر، وانما سمي نساه
امهات المومنين لانه يحرم نكاحهن على المومنين لقوله تعالى
ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا فهن امهات لحرمة نكاحهن

وانما لم يسمه ابا لانه لو سماه ابا لكان يحرم عليه ان يتزوج من نسا امته
كما يحرم على الاب ان يتزوج بابنته وذلك ليس بحرام عليه وقد قرئ
شاذا وازواجه امهاتهم وهو اب لهم لكنه شيخ فلا يحل سوال
لم قال الله سبحانه وتعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا ولم
يقل بنبيه قيل لئلا يتوهم فيه ايضا انه ابن كما توهموا في عيسى بن مريم
سوال لم تعجب بعروجه ولم يتعجب بنزوله لان سبحان كلمة تعجب
قلنا لانه لما عرج كان مقصده الحق ولما نزل كان مقصده الخلق وايضا
فان عروجه اعجب من نزوله لان عروج الكثيف الى العلو من العجايب
مع انه ان تعجب بعروجه فقد اقسم بنزوله بقوله تعالى والنجم اذا هوى
ليكون عروجه ونزوله بين تاكيدين سوال ما الفرق بين السخي
والكريم والبخيل واللئيم قلنا قال النيسابوري الذي يجمع ويمنع
ولا ينفع ولا يشفع هو اللئيم والذي يجمع ويمنع ويشفع ولا ينفع هو البخيل
والذي يجمع ويمنح ويشفع وينفع هو السخي والذي يجمع ولا يمنع وينفع
ويشفع فهذا هو الكريم ولهذا لا يقال لله تعالى سخي ويقال له كريم
جواد لانه فعل لينفع غيره سوال اي شي خلقه الله تعالى اولا
قال النيسابوري قال بعضهم خلق الله اولا زمردة خضرا ويقال
اللوح المحفوظ والقلم ويقال الوقت والزمان ويقال العرش
والكرسي ويقال خلق الله اولا عاقلا لانه اراد ان ينتفع بعقله غيره
ويقال خلق جوهرا مستغنيا من الالوان والاطباع والهيئات ثم
خلق الهيئات فركبها من الاطباع والالوان فصارت بسيطة مولفة
مطبوعة ويقال خلق اولا نقطة ثم نظر اليها بالهيبة فتضعضعت
وتمايلت فصيرها الله تعالى الفا سوال لم جعل الله تعالى الاخرة
غايبة عن ابصارنا قيل قال ابو محمد السجزي اراد الله تعالى

ان يعمر الدنيا فلو راوا الاخرة لاعجبتهم وتركوا الدنيا فلم يعمروها
وايضا فلو راوها لما جحدها احد وارتفعت المحنة فان قيل سميت
الدنيا دنيا لدنوها قبل الاخرة وقيل لدنائتها كما حكي عن عيسى
ابن مريم عليه السلام انه راى طيرا حسنا عليه من كل لون ثم
نزع جلده فصار اقبح شي فقال من انت قال الدنيا فان قيل
لم مثلها الله تعالى بالما قيل لان الما ليس له قرار وكذلك الدنيا
والاخرة هي دار القرار وايضا فالما قليله فيه الكفاية وكثيره
يضر وكذلك الدنيا قليلها يكفي وكثيرها يطغي ولا يغني وترك
القليل والكثير يورث القناعة ثم الولاية ثم القربة ثم الوصلة
ثم الروية على بساط الانابة وايضا الما ان امسكته يتغير
وينتن ويصير بلية فكذلك الدنيا تصير لمن يمسكها بلية وايضا
بالما تطهر الارض الطيبة التي تنبت من الارض التي لا تنبت كذلك
بالمال يتبين الكريم من اللئيم وايضا الما ياتي قطرة قطرة ويذهب
دفعة واحدة كذلك المال وايضا الما يستر الارض كذلك المال
يغطي عيب الرجل وايضا الما ينزل من السما بقدر كذلك تقدير
الدنيا تنزل من الفوق بقدر وايضا الما لا يبقى خاصية ما السما
كذلك الدنيا وايضا طبعه النقصان كذلك الدنيا وايضا الما
يكون بموضع قليل وبموضع كثير كذلك الدنيا وايضا لا يقدر احد
ان يرد المطر كذلك لا يقدر احد ان يرد الرزق وايضا الما قليله
دوا للعطشان وكثيره دواه كذلك المال وايضا الزرع يفسد
بالما الكثير كذلك القلب يفسد بالمال الكثير وايضا الما كله
لا يكون صافيا كذلك المال يكون حراما وشبهة وحلالا وايضا
الما يطهر النجاسات كذلك المال يطهر دنس الاثام قال الله تعالى

خذ

٧

خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وايضا الما يصلح
لزاد البادية كذلك المال يصلح لزاد القيامة ثم قيل حقيقة الدنيا
ما قبل الموت ويقال الدنيا ما يرى من القاف الى القاف ان
صعدت الى جبل القاف ويقال الدنيا ما يجوز الفنا عليه
قال بعضهم الدنيا مثل ظل الرجل ان طلبته تباعد وان تركته
تابع وقال يحيى بن معاذ الدنيا حانوت الشيطان من سرق منها
شيا يجي في طلبه فياخذه فان قيل هل تكون الدار الواحدة
سجنا وجنة وهما ضدان قلنا بلى كانت بستانا لادم وصارت سجنا
والنار بستانا لابراهيم والبحر عقوبة على فرعون ورحمة على موسى
والريح رحمة لهود وعذابا على عاد والقبر روضة للمومن وحفرة
على الكافر من حفر النار فان قيل ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم
الدنيا سجن المومن وجنة الكافر قيل الدنيا سجن المومن اي سجن
ادم حين وقع في الجنة وجنة الكافر اي ابليس لان مكافاته
النار فبقاوه في الدنيا جنة له الى الموت وايضا المسجون يرسل
كلما في داره الى داره واهله كذلك ينبغي للمومن ان يقدم ماله بين
يديه وايضا حيلة المسجون ان يفتدي بماله ليتخلص من السجن
كذلك المسجون بالموت يفتدي بصدقته من جهنم وايضا
يتوسل بالحاجب والوزير الى الامير يشفعوا له كذلك المومن حيلته
ان يتوسل الى الانبيا والاوليا ليدعوا له وايضا المسجون يرفع
القصة الى الامير ليتخلص والمومن يرفع يديه الى الجبار ويكثر
من الاستغفار في وقت الاسحار ليتخلص من سجن النار وايضا
المسجون لا يطمين قلبه الى السجن كذلك ينبغي للمومن ان لا يطمين
الى الدنيا وقد قيل سجنت بها وانت لها تحب فكيف تحب ما انت فيه سجينا

وايضا المسجون ينتظر كل ساعة رسول الملك بالفرج وايضا قال بلال
ابن سعد لا ينبغي ان يبكي على ميت خرج من السجن الى البستان بل ينبغي
ان يبكي على ميت خرج من البستان الى السجن **فان قيل** لم يبك العارفون
على الميت **قيل** للفراق والوحشة والخوف عليه فانهم لا يدرون عاقبته
ولو علموا ما بكوا كما قال بلال لا تقولي واكرباه بل قولي واطرباه **سوال**
ان قيل هل خلق الله الدنيا للمومن ام للكافر **قال** النيسابوري
قال بعضهم خلقها للكافر بدليل قوله تعالى **وان لو استقاموا على
الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا** ويقال خلقها لهما لقوله تعالى **وارزق
اهله من الثمرات** الى قوله ومن كفر فامتعه قليلا **قال** وعندي
انه خلقها للمومن والكافر طفيلي دليله قوله تعالى **قل هي للذين
امنوا في الحيوة الدنيا خالصة يوم القيامة** ولكن الطفيلي اذا
كان نديما يكون اكثرا كلا من الضيف مع ان المضيف اذا كان كريما يزيد
في الاحسان الى الطفيلي **فان قيل** فاذا كان خلقها للمومن فلم امره
بالزهد فيها **قيل** السكر اذا نثر على راس الختن فانه لا يلتقط اهل
همته ولو التقطه لكان عيبا والاوليا منعوا انفسهم عن الطعام
ليستعينوا على وظايف الطاعات واثروا بدنياهم لوجاء رفع الدرجات
قال صلى الله عليه وسلم جوعوا انفسكم لوليمة الفردوس والضيف
اذا كان حكيما لا يشبع من الطعام رجاء للحلوى وربما لا ياكل من
ضيافته رجاء ضيافة اخرى خير منها كذلك **قيل** ان النبي صلى الله
عليه وسلم لم يلتفت الى الدنيا حين عرضت عليه لتقتدي به امته
ولثواب الاخرة **سوال** ان قيل لم وضع الله المكاسب في الدنيا **قيل**
لثلاثة اوجه **احدها** اراد ان يعمر الاخرة فزينها بشرايع الاخرة واراد
ان يعمر الدنيا فزينها بكسب الدنيا لتكون الداران عامرتين **الثاني**

وضع

وضع الكسب بين الطاعة والمعصية ليحجبك عن المعصية كيلا تقع بها
في المعصية وهذه رحمة من الله تعالى حتى لو كسلت عن الطاعة فتشتغل
بالرخصة فلا تقع في المعصية **الثالث** ليعتبر الاوليا ويقولون ان
الدنيا فانية لا تدرك الا بالطلب فكيف توجد الاخرة الباقية بغير
طلب **قال** عطية بن بشر في قوله تعالى **وعلم ادم الاسما كلها** قال
علمه الف حرفة ثم قال قل لاولادك ان اردتم الدنيا فاطلبوها بهذه
الحرف ولا تطلبوها بالدين **وعن** الحسن البصري انه راى رجلا يضرط
للناس ويعطونه فقال هذا رجل ياخذ الريح بالريح يعني ان الدنيا
ريح **وروى** الامام احمد بن حنبل في المسند عن ابي بن كعب قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مطعم بني ادم جعل مثلا للدنيا وان
قزحه او ملحه فلينظر الى ما يصير قوله قزحه اي طيبه بالابازير **وعن**
ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بشر هذه الامة
بالسنا والتمكين في البلاد والرفعة في الدين ومن عمل منهم بعمل الاخرة
للدنيا فليس له في الاخرة من نصيب **سوال** ان قيل لم جعلنا
اخر الامم **قيل** الحكمة فيه ان كل شي كان مقدمه العقوبة لقوله تعالى
وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ونبينا كان مقدمه الرحمة
قوله تعالى **وما ارسلناك الا رحمة للعالمين** واراد ان يكون الخاتمة
على الرحمة لا على العقوبة وايضا لو قدمنا لاحتجنا ان ننتظر الامم في
القبور والامم الباقية فجعلهم في انتظارنا تشريفا لنا **سوال**
ان قيل لم خلق العرش بعد ان لا حاجة اليه **قيل** لوجوه احدها
جعله موضع خدمة ملايكته لقوله تعالى **وترى الملايكة حافين
من حول العرش** والثاني اراد اظهار قدرته وعظمته كما قال
مقاتل السما والارض في عظم الكرسي كحلقة في فلاة والكرسي مع السما

والارض مع عظم العرش كحلقة في فلاة وكلها في جنب عظمة الله كذرة في
جنب الدنيا فخلقه كذلك ليعلم ان خالقه اعظم منه والثالث خلق
العرش اشارة لعباده لطريق دعوته ليدعونه من الفوق لقوله تعالى
يخافون ربهم من فوقهم والرابع خلقه لاظهار شرف محمد صلى الله عليه
وسلم وهو قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وهو مقام
تحت العرش والخامس خلقه معدن كتاب الابرار لقوله تعالى ان
كتاب الابرار لفي عليين السادس قيل هو مراة الملايكة يرون
الادميين واحوالهم كي يشهدوا عليهم في القيامة السابع العرش
اعلا العالم وليس شيا باعلا منه ولا اطهر ولذلك خص الاستوا عليه
والاستوا الاستيلا عند قوم فمن استولى على اعظم المخلوقات استولى — في الاصل عندهم
على ما دونه سوال لم جعل الله الخلق في حجاب من نفسه قلنا
لوجوه احدها الزيادة المحبة كما قيل سرور الاوبة على قدر طول الغربة
الثاني لزيادة الخشية الثالث لزيادة الهيبة والرابع ليكون فضلا
للمستدلين على غيرهم والخامس لو كشف عنهم الحجاب حتى شاهدوه في
الدنيا لاشتغلوا بالنظر الى جماله عن انفسهم وعمارة الدنيا الا ترى
ان امراة العزيز اعطت النسوة كل واحدة سكينا واترجا وامرتهن
ان يقطعن الاترج وقالت ليوسف اخرج عليهن فلما راينه دهشن
من حسنه وغبن عن حواسهن حتى قطعن ايديهن بالسكاكين ولم يعرفن
بالالم فاذا كان هذا حصل لهم لنظرهم الى جمال مخلوق فما ظنك بما
يحصل بالنظر الى جمال الخالق واعلم ان الله تعالى ليس بمحجوب
لانه لو حجبه شي لستره وهو تعالى ليس في جهة ولا مكان وانما المحجوب
انت سوال لم سمى الله تعالى الرويا اليه زيادة في قوله تعالى
للذين احسنوا الحسنى وزيادة والمراد احسنوا بقول لا اله الا الله

والحسنى

والحسنى الجنة والزيادة النظر الى وجه الله الكريم والنظر الى وجهه
اكبر من الجنة والزيادة في الدنيا تكون افضل من راس المال قيل المراد
بالزيادة في الاية الزيادة على موعود الجنة والزيادة الكرم والرضوان
لديه اكبر والنظر الى وجهه اكبر سوال ما الحكمة في انزال القران
متفرقا قيل لوجوه احدها تفضيلا لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم
اراد ان تكون الرسالة بينه وبينه متصلة في كل وقت ويكون الحبيب
على علم منه في كل ساعة والثاني لو انزله مرة لم يقدر على حفظه الا
ترى الى قوله تعالى ان علينا جمعه وقرانه الثالث فيه الناسخ
والمنسوخ فلو انزله دفعة واحدة لكان الناسخ والمنسوخ في دفعة
واحدة وهو لا يجوز لفوات فايدة النسخ ومراعاة المصالح بحسب الازمنة
المتعاقبة الرابع لو انزله مرة واحدة لثقل عليهم استعمال ما فيه
من التكاليف كما ثقل على قوم موسى فاراد ان يكون عليهم يسيرا لقوله
تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر الخامس اراد ان يكون
معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم في اخبار الكواين كما اراد واشا نزل
جبريل ببيانه واخبر عما يكون فكان كما اخبر السادس قضا الحوايج
واجابة المسايل فكلما سالوا منه شيا نزل جبريل باجابة سوالهم
ليرتفع مرادهم وايضا لا يقنطوا من حياة النبي صلى الله عليه وسلم
ويعلموا انه باق ما لم يتم القران السابع انزله متفرقا ليلا يستوحش
النبي صلى الله عليه وسلم وهذا معنى قوله تعالى لنثبت به فوادك
ويكون انيساله في كل ساعة فان قيل لم انزل القران ليلا قيل
لوجوه احدها ان اكثر الكرامات تنزل بالليل وايضا الاحبا
يتناجون ليلا وايضا ليكون اهيب للقلوب سامعيه وايضا ليكون
احفظ للقلوب لان القلب بالليل افرغ وايضا لان اهل الليل

يتلذذون بالمناجاة ما لا يتلذذون بالنهار **سوال** لم صعقت
الملايكة ليلة سمعوا القران **قلنا** لثلاثة اشيا اولها لان محمدا صلي
الله عليه وسلم عندهم من اشراط الساعة والقران كتابه وايضا لهيبة
كلامه وايضا للوعد والوعيد الذي فيه وايضا ذكر ان الله اذا تكلم
بالرحمة تكلم بالفارسية واذا تكلم بالعذاب تكلم بالعربية فلما سمعوا
العربية ظنوا انه عذاب فصعقوا **سوال** لم خلق الله الخلق سعيدا
وشقيا **قيل** قال العالم ابو عمرو ان الله علم في الازل ان فلانا يعصي
فجعله شقيا وعلم ان فلانا يطيع فجعله سعيدا **قال** النيسابوري
ويقال العمل للثواب والعقاب لا للسعادة والشقا قال النبي صلي
الله عليه وسلم علامة الشقاوة جمود العين وقساوة القلب وحب
الدنيا وطول الامل **وقال** ذو النون المصري علامة السعادة حب
الصالحين والدنو منهم وتلاوة القران وسهر الليل ومجالسة العلما
ورقة القلب واعلم ان الناس في الاديان علي اربعة اقسام سعيد
بالنفس في لباس السعادة وهم الانبيا واهل الطاعة والثاني
شقي بالنفس في لباس الشقاوة وهم الكفار والثالث شقي بالنفس
في لباس السعادة مثل برصيصا وبلعام بن باعورا وابليس والرابع
سعيد بالنفس في لباس الشقاوة كبلال وصهيب وسلمان **قال**
يحيي بن معاذ الرازي الابتلا اربعة اشيا التقييد والتكفير
والتعريف والتفضيل فالتقييد تقييد عن المعصية والتكفير
تكفير السية والتعريف يعرفك العجز والضعف والتفضيل بالتوبة
سوال لم شدد البلا علي الافاضل **قيل** لان الله تعالي يبغض
الدنيا وامتحن الاوليا فيها كي لا يميلوا اليها وهي مبغوضة وايضا
ليكثر الاجر لهم **فان قيل** لم تحجب الدنيا عنهم **قيل** لئلا يتفرغوا الطاعة

ولا

ولا يشتغلوا بها عنه فتحملهم علي المعصية فان النعمة قد تكون سببا
للمعصية لقوله سبحانه وتعالي **فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم
ابواب كل شي حتي اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة** **سوال**
لم خلق ابليس ومن اي شي خلق ولاي شي يعادينا ونعاديه ولم غيرت
صورته عن صورة الملايكة الي صورة الابالسة ولم طرد ولم استجاب
دعاه بانتظاره الي يوم الدين **فالجواب** قال بعضهم انما خلقه الله
ليميز به العدو من الحبيب فخلق الانبيا ليقتدي بهم الاوليا وخلق
ابليس ليقتدي به الاعدا ويظهر الفرق بينهما فابليس شمار ودلال
علي النار وبضاعته الدنيا ولما عرضها علي الكافرين قيل ما ثمنها
قال ترك الدين فاشتروها بالدين وتركها الزهاد واعرضوا عنها
والراغبون لم يجد وا من قلوبهم ترك الدين ولا الدنيا فقالوا له اعطنا
ذواقة حتي ننظر ما هي فقال ابليس اعطوني رهنا فاعطوه سمعهم
وابصارهم واعطاهم الذواقة فلم يسمعوا عيبها ولم يبصروا فلذلك
قيل حبك للشي يعمي ويصم **قال** النيسابوري ويقال خلقه ليكون
المومنين في كنف رعاية المولي وحفظه لانه لولا الذيب لم يكن للغنم راعيا
وكلبا ومتعهدا وحرزا كذلك لو لم يكن ابليس لم يكن للرسل رعاية ولا
للعقل فايدة **ويقال** اراد الله تعالي ان يظهر كرامته علي المومن كما قيل
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه لو لم يكن ابليس وذريته لما هاج من
القلب ريح المودة ولا نجاز الطاعة ولا نور المعرفة فخلقه ليهيج بسببه
هذه الرياح **قال** ابو تمام
لولا اشتعال النار فيما جاورت ، ما كان يعرف عرف طيب العود
وقال لو ان احدا ادخل المدينة بوقر مسكا فايعني عن الناس
المسك اذا لا احتاجوا الناس بادخال الكناس اليهم لانه اكبر نفعا

من صاحب المسك فكذلك القلب طيب والنفس منتن فخلق ابليس
كناسا ليرفع النتن ويحمله واما خلقته فقال بعضهم خلقه من الظلمة
والخبث وطبع ماواه على العداوة ولذلك قيل الاشيا ترجع الى الاصول
ويقال خلقه من اللعنة فلذلك اخره للعنة لقوله تعالى كما بداكم
تعودون ويقال خلقه من النار كما قال خلقتني من نار وخلقته
من طين واصل النار من الافتراق فلذلك اورثه الفراق من الخلاق
واما معاداة ابليس فقال بعضهم لان طبعه على العداوة كطبع
العقرب على اللدغ والذيب على السلب ويقال معاداته لاجل
الجهل والعجز عن بيان الاسما التي علمها الله تعالى لادم فلذلك قيل
من جهل شيا عاداه ويقال عداوته للحسد ويقال عداوته
لذهاب رياسته بسببنا وانما امرنا بمعاداته لانه فعل مع ابينا
ما فعل والرجل يعادي عدو ابيه وايضا لاجل التكبر ومن تكبر
وضعه الله وابغضه ومن تواضع رفعه الله واحبه الناس ويقال
لانه حسود والناس يبغضون الحسود واللجوج والحقود ويقال
لانه غيور فان من اطاعه لم ينفعه ومن عصاه لم يضره الا ترى الى برصيصا
كيف خذله وغره ويقال امرنا بعداوته لانه عدو لله وخير الاعمال
الحب في الله والبغض في الله وانما غيره عن صورة الملايكة ليعلم
الخلق انه لا يصل اليه احد بالعبادة الا بالعناية فلذلك قيل
ليس الامر بالبكا ولا بالطلب ولا بالدعا ولا بالسبب بل هو علم
سابق وقول صادق ويقال حتى لا يامن احد من خوف العاقبة
لان الاعمال بالخواتيم ويقال لان الله تعالى نظر فيه بالهيبة
فتغير عن حاله كما نظر الى الطور فجعله دكا والى الحق فصار فضة
والى الجوهر فذاب وصار ماء والى القمر فانشق وانما طرده ليحيه

ونظره

ونظره الى نفسه فقال انا خير منه ويقال خذله وطرده ترهيبا
للملايكة كي يحذرون ما لا يرضي الله عنه ويقال طرده للخلاف
مع الملايكة والخلاف شوم والوفاق بركة قال النيسابوري
واختلفوا في سبب كفره فقال بعضهم كفر بقوله انا خير منه معناه
لست بحكيم اذ تامر الافضل بالسجدة للمفضول ويقال كفره اباوه
ويقال ترك السجدة ويقال بمخالفته للملايكة وقال محمد
ابن صابر كفره في ضمير انا خير منه معناه ستندم على اختيار ادم ويظهر
لك ذلك انتهى وقال الكرابيسي كفر ابليس لانه قاس في معرض النص
فقال خلقتني من نار وخلقته من طين والنار تاكل الطين فهي اشرف
من الطين قال العلما واخطا هذا القياس من ثلاثة اوجه الاول
انه قاس في معرض النص الثاني ان الطين ينبت الاقوات ويتخذ منه
المساكن وغيرها والنار من شانها الاحراق والطيش والثالث ان
الطين من طبعه الرزانة والثقل والنار من شانها الخفة والطيش
فهي لا تساوي الطين والطين خير منها وقال بعضهم كفر ابليس لانه
استنقص ادم عليه السلام وهو نبي ومن استنقص نبيا كفر قال
النيسابوري وانما اتخذه الله عدوا لتمرده وابايه مع الله مواجهة
وفي الخبر ان الله تعالى يخرجه كل مائة الف سنة من النار فيخرج ادم
من الجنة ويامره بالسجود له فيابى ثم يرده الى النار وكذلك ابد الابدين
ويقال ابغضه الله لانه داعي الشر والله يبغض من يبغض عباده ولذلك
قيل خير الناس من نفع الناس ويقال خير الناس انفعهم للناس
وشر الناس اضرهم له قال النيسابوري قال بعضهم وانما استجاب
دعاه بانظاره مكافاة له بعبادته التي مضت ليعلم انه لا يضيع اجر
المحسنين ويقال اراد ان لا يقنط المومن بالمعصية من اجابة الدعوة

قال اجبت دعوة ابليس مع بغضي له اياه افلا اجب دعوتك مع حبي اياك ويقال ان ابليس قال يارب ان عبادك يزعمون انهم يبغضوني ويطيعوني ويزعمون انهم يحبوك ويعصوك فقال الله تعالى قد وهبت عصيانهم لمحبتهم اياي ووهبت طاعتهم ببغضهم اياك واما الحيلة في الخلاص منه فقال بعضهم الاعتصام بالمولى فالاستعانة به لقوله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا وايضا الحيلة ان تدع ماله حتى يدع مالك فدع دنياه يدع لك دينك قيل دخل قوم الى الحسن فشكوا الشيطان اليه فقال قد خرج من عندي الساعة وشكى منكم وقال قل لهم يتركوا دنياي حتى اترك لهم دينهم قال النيسابوري واما الحكمة في تسليطه علينا فقال بعضهم كمثل الفراش يريد ان يطفي السراج فيحرق نفسه فلذلك توسوس الشيطان يحترق بنور القلب وهو نور الايمان ثم يصير ممنوعا عن القلب كما يصير ممنوعا عن السما وانما يوسوس الشيطان في الصدر وروحا فظ القلب هو الله تعالى والحافظ اذا كان منتبها لا يقدر السارق ان يدخل خزاينه مع ان رجلا شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم وسوسة الشيطان فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان السارق لا يدخل بيتا ليس فيه شي فذلك من محض الايمان وسئل ابراهيم النخعي عن الوسوسة فقال كل صلاة لا وسوسة فيها فانها لا تقبل لان اليهود والنصارى لا وسوسة لهم وقال علي رضي الله عنه الفرق بين صلاتنا وصلاة اهل الكتاب وسوسة الشيطان لانه فرغ من عمل الكفار لانهم وافقوه والمومن يخالفه والمحاربة تكون مع المخالفة وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يوسوس لكم ما لو تكلمتم به كفرتم فعليكم بقراة قل هو الله

احد

احد سؤال لم لعن ابليس بالذنب ولم يلعن ادم الجواب قال ابو محمد المروزي لان ادم ندم على ذنبه ولام نفسه ولم يصر على الذنب فلم يره الله اهلا لذلك وبكى عليها ٦٠ سنة وشقي ابليس لانه اذنب واصر ولم يندم ولم يلم نفسه وراه الله اهلا لذلك ولم يبك عليه نقله النيسابوري سؤال ابليس لما ظهر النبي صلى الله عليه وسلم منعت الشياطين من السما فهلا لا منع ابليس عن النبي صلى الله عليه وسلم كما منع به قلنا الله تعالى جعل اكثر الاشيا كذلك يمنع بها ولا يمنع عنها الا ترى ان الليل يمنع النهار والنهار يمنع الليل ولا يمنع عنهما النور والظلمة وكذلك احيا الموتى لعيسى عليه السلام ولم يمنع عنه الموت وايضا لما منعوا الشياطين من السما ظنوا انهم لا يقدرون على محمد صلى الله عليه وسلم فسلطهم عليه ثم عصمه منهم ليعلموا ان ليس بايديهم شي حتى اسلم شيطانه على يديه واخذه مرة وجعل رداه في عنقه حتى استعاذ منه وقال النيسابوري وايضا اراد ان يظهر لخلقه ان غيره معيوب وغير معصوم ولا طاهر الا الله ووقع لرسول الله صلى الله عليه وسلم السهو خمس مرات الاول السهو في عدد الركعات صلى الظهر ركعتين ثم سلم فقال له ابو بكر صليت الظهر ركعتين فقام عليه الصلاة والسلام واضاف اليها ركعتين والثاني سهى في الوقت الذي قال فيه لبلال احرسنا فناموا كلهم وما ايقظهم الا حر الشمس والثالث سهى في النظرة حيث قال يا مقلب القلوب والابصار والرابع في التلاوة حيث قال تلك الغرانيق العلا والخامس في صلاة العصر يوم الخندق حتى قال شغلونا عن صلاة العصر ملا الله قبورهم نارا ويقال سهى ايضا في الاستثنا في سوال اليهود عن الروح فانزل الله تعالى ولا تقولن لشي اني فاعل ذلك غدا

الا ان يشا الله سوال ما الحكمة في امهال الله تعالي العصاة
قيل ليري العباد ان العفو والاحسان احب اليه من الاخذ والانتقام
وليعلموا غاية شفقته وبره وكرمه سوال لم ادعي ابليس الربوبية
فلعن ولم يلعن فرعون وغيره ممن ادعي الربوبية قيل لان نية
ابليس اشر من هولاء ولانهم ادعوا الربوبية بوسوسته وايضا اوليك
ما واجهوا الرسل بالابا وهو واجه الرب بذلك واوليك تضرعوا
عند الباس وامنوا واعترفوا بذنوبهم وهو لم يومن ولم يتضرع وايضا
هو اول من سن الكفر ووزرهم راجع اليه وسال رجل مجوسي ابا عبد الله
مسئلة وقال قد سالت العلما فلم يجيبوني فان اجبتني انت اسلمت
فقال ابو عبد الله وما هي قال هل الارزاق مقسومة ام لا قال
نعم قال فقسم الله الكل والجهل قال ايضا انه مقسوم فاسلم وسال
مجوسي ابا محمد الشجري هل يعلم الله للجنة نهاية فتحير السايل وبهت
سوال لم اهلك الله اعدا سائر الانبيا وابقي عدو ادم وهو
ابليس قيل لان ابليس لم يكن عدو ادم فحسب انما كان عدو الله
فابقاه الي اخر الدهر وايضا فان الفراعنة لم يدعوا بالبقا لانفسهم
ودعا ابليس وايضا ابقاه امتحانا للخلق فقال صلي الله عليه
وسلم لو اراد الله ان لا يعصي لما خلق ابليس وايضا ابقاه من جهة
عقوبة الكافرين ورحمة للمومنين ليضع ذنوب المومنين عليه ويغفر
لهم برحمته وايضا اراد الله به شرا فامهله حتي يزداد اثمه سوال
لم ابقي الله تعالي ابليس واماته محمدا صلي الله عليه وسلم قيل
لان الدنيا خير لابليس والاخرة خير لمحمد صلي الله عليه وسلم وما
عند الله خير للابرار وايضا فان الله خليفة محمد صلي الله عليه وسلم
يحفظ امته ولو مات ابليس لم تحتج امته الي خليفة وايضا فان ابليس

قد سالت العلما فلم يجيبوني فان اجبتني انت اسلمت فقال ... قال هل الارزاق مقسومة ام لا قال نعم قال فقسم الله الكل والجهل ...

دعا فقال انظرني فاجيبت دعوته ودعا الرسول فقال الرفيق
الاعلي فاجيب سوال ما الحكمة في القبر فقال بعضهم ستر المومن
واحواله لان سائر الاديان لا يدفنون موتاهم فيكون فيه كشف
موتاهم وايضا يكون سجنا للكافر وحصنا للمومن فقال القبر روضة
من رياض الجنة او حفرة من حفر النار سوال ما الحكمة في سوال
منكر ونكير قيل الحكمة فيه ان ابراهيم قال ارني كيف تحيي الموتي
عيانا فاراه الله تعالي ليزداد يقينا بالاحيا وايضا اراد ان ينبسط
العبد مع الرب حتي اذا ساله في القيامة لا يخاف كما انه امر موسي
بالقا العصاة فصارت حية فقال خذها ولا تخف كي لا يخاف عند
مناظرته لفرعون من العصاة سوال ما الحكمة في عذاب القبر
قيل تخويف للمومن حتي يتعوذ بالله منه وايضا جعله الله تطهيرا
للمومن لان الله تعالي جعل قدام المومن خمسة انهار تغسله اولها
الاستغفار والصلاة علي الميت والثاني نهر الصدقة عن الميت
والثالث نهر القبر والرابع نهر القيامة والخامس نهر النار ليطهر
بها المومن وايضا فالما النجس اذا سقيته الارض ثم تشرب صار طاهرا
بمروره علي التراب كذلك المومن يموت ثم يقبر يمتزج بالتراب ليصير
طاهرا بمروره علي التراب قاله النيسابوري ومنه يوخذ النص ويصح
بان الما النجس اذا تشربته الارض يكون باطن الارض طاهرا لان الما طهر
بمروره علي التراب كذلك المومن يموت والتراب يلتقط ما فيه من
النجاسة ويدل عليه انه لو سقي الزرع او الشجر ما نجسا لم يكره اكل
الزرع لانه حينئذ لم يشرب الا ما طاهرا من باطن الارض سوال
ما الحكمة في ان الله تعالي حرم علي الارض ان تاكل اجساد الانبيا واجساد
الشهدا قيل لما سبق من ان التراب يمر علي جسد الانسان فيطهره

والانبيا لا ذنوب عليهم فلم يحتاجوا الي تطهير اجسادهم بالتراب
وكذلك الشهدا ولهذا لم يحتج الشهيد الي الصلاة عليه لانه مغفور له
سوال ما الحكمة في ادخال المومنين النار قيل ليعرفوا قدر
الجنة ومقدار ما دفع الله عنهم من عظيم النقمة لان تعظيم النعمة
واجب في الحكمة وقيل ليكون المومنون دليلا للكافرين كما ان جبريل
كان دليلا لفرعون في البحر لان عباد الصنم يوم القيامة يومرون
بدخول النار مع اصنامهم فيابون فيقول الله للمومنين ادخلوا
فيقولون لبيك وسعديك اذا امرتنا فذلك قوله والذين امنوا
اشد حبا لله تبين الله بره في النار للعارفين اكثر من بره في الجنة للمطيعين
وقيل اراد الله تعالي ان يطيب النار كما طيب بطن الحوت
بالنبي يونس عليه السلام لان النار شكت الي ربها فقالت يا رب
ما عصيتك قط فلم جعلتني ماوي المتكبرين والجبارين فقال
اريك اولا الانبيا والمطيعين وقيل ليري المومنين عيانا ما اكرمهم
به من نجاة ابراهيم من نار النمروذ فقال للنار ابراهيم يا نار كوني بردا
وسلاما علي ابراهيم وقال للمومنين ردوها فردوها وهي خامدة
وقيل ليري الكفرة جوده عرضه للمومنين لان الجوهر الاصلي
لا تعمل فيه النار ولا تفسده فكذلك المومن وقيل ليظهر
الخلق انه صانع النور والظلمة لانه هو المنجي من الظلمة والموقع فيها
وقيل ليري الخلق كمال قدرته فرقة يستغيثون من النار
وفرقة تستغيث النار منهم وهذا كما جعل الما رحمة علي موسي
وعقوبة علي فرعون وقومه كذلك النار جعلت رحمة للمومنين
وعقوبة ونقمة للكافرين وقيل لان الله تعالي وعد النار
ان يملاها وهي لا تمتلي بالكفرة فتقول هل من مزيد فيورد

المومنين

المومنين فيها فتمتلي وتقول قط سوال هل يجوز ان يشمت ابليس
بادخال المومنين النار قال النيسابوري ان الله تعالي يدخل
المومنين النار علي حالة لا يعرفها ابليس ولا غيره من الكفار وذلك
لان النار مظلمة سودا فاذا ارادوا ان يخرجهم منها يصير لها نور ايتراويا
منه فيقولون ما اغني عنكم توحيدكم وانتم معنا في النار فيخرجهم منها
فذلك قوله تعالي ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وايضا
فان ابليس وغيره مشغول بعذاب النار فلا يتفرغ للشماتة وايضا
يدخل المومن النار وعلي مقدمته الانبيا وعلي ساقته المطيعون وهم
فيما بين ذلك مستورين لا يقف علي حاله احد فان قيل لم لا حرمت
النار علي المومنين كما حرمت الجنة علي الكافرين قيل لان التاديب
في الحكمة واجب سوال ما الذي يوجب تابيد العذاب والثواب
قال بعضهم النيات وقال الحسن اخلد الجنة والنار النيات
ومعني قوله والله اعلم ان المومن لما كانت نيته في الدنيا ان يعبد
الله ابدا ما عاش خلد في الجنة ولما كانت نية الكافر ان يعبد الصنم
ابدا ما عاش خلد في جهنم ابدا اعاذنا الله منها وقيل لان الايمان
غاية الحسن فاوجب غاية الثواب والكفر غاية القبح فاوجب غاية
العقاب سوال لم خلق الله النار سبع دركات والجنة ثمانية
قال النيسابوري لان الجنة فضل والنار عدل ينبغي ان يكون
الكرم من العدل وايضا ليس في النار الا الجزا والزيادة في العذاب
جور وفي الثواب كرم وايضا مدارج الخير ثمانية ومدارج الشر سبعة
ولان في الجنة دار الضيافة فبذلك جاءت ثمانية وقيل لان الاذان
سبع كلمات والاقامة ثمانية كذلك ابواب النيران سبعة وابواب
الجنة ثمانية لمن اذن واقام غلقت عنه ابواب النيران وفتحت له

ابواب الجنان سوال هل الخوف افضل ام الرجا قال بعضهم
سوا لا يفضل احدهما على الاخر ويقال ما دام الرجل صحيحا فالخوف
افضل وما دام مريضا فالرجا افضل ويقال الخوف للعاصي افضل
والرجا للمطيع افضل ويقال الخوف قبل الذنب افضل والرجا بعد
الذنب افضل ويقال الرجا افضل لاربعة اشيا احدها الرجا
الى فضله والخوف من عدله والفضل اكرم من العدل والثاني
الرجا الى الوعد والوعيد من بحر الرحمة والخوف من الوعد والوعيد
من بحر الغضب ورحمته سبقت غضبه الثالث الرجا بالطاعة
والخوف من المعصية ومن الطاعة ما يعلوا على المعصية كالتوحيد
الرابع الرجا بالرحمة والخوف من الذنوب والذنوب دونها والرحمة
لا نهاية لها ويقال الخوف افضل منه لانه وعد بالخوف جنتين
ولم يعد بالرجا الا جنة واحدة وايضا الخوف يمنع من الذنوب وترك
الذنوب افضل من فعل الخيرات ويقال من عبد الله بالخوف
فهو مرجي ومن عبد الله بالحب فهو زنديق ومن عبد الله بالثلاث
فهو مستقيم سوال لم قال الله تعالى لا تقنطوا من رحمة الله
قيل لا تستعظم عليه المغفرة لانه يغرق في بحر كرمه ذنوب عباده
وايضا فانه قال لا تقنطوا فان بين يديكم اربعة اشيا الشهادة
والرحمة والشفاعة والمغفرة قال النيسابوري ويقال
لا تقنطوا لان الخلق اربعة ثلاثة منهم لا نصيب لهم في الرحمة الملايكة
والمطيعون والتايبون فبقي العصاة فهل الرحمة الا لهم وايضا قال
اني لغفار لمن تاب باربعة شرايط ثم ردها الى اثنين بقوله اتقوا
الله وقولوا قولا سديدا ثم ردها الى اللسان بقوله فقال تعالى
استغفروا ربكم انه كان غفارا ثم ردها الى الرجا لقوله لا تقنطوا

من رحمة الله سوال اي اية في القران ارجى قيل قوله تعالى فهل
يهلك الا القوم الفاسقون وقيل ان العذاب على من كذب وتولى
وقيل لا تقنطوا من رحمة الله وقيل قوله تعالى ان تجتنبوا كباير
ما تنهون عنه نكفر عنكم سياتكم وقيل قوله تعالى قل كل يعمل على
شاكلته وقيل اليوم اكملت لكم دينكم وقيل يريد الله ليطهركم
وقيل الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم وقيل ان الذين
قالوا ربنا الله ثم استقاموا وقيل ولسوف يعطيك ربك فترضى
سوال اي اية في كتاب الله اخوف قيل قوله عز وجل ويحذركم
الله نفسه وقيل سنفرغ لكم ايها الثقلان وقيل فاين تذهبون
وقيل افحسبتم انما خلقناكم عبثا وقيل ان بطش ربك لشديد
وقيل ام حسب الذين اجترحوا السيات سوال لم قدر الله
الذنوب على العباد قيل ليلا يعجبوا من انفسهم وايضا ليظهر طهارته
وايضا لرغم ابليس لان الصياد اذا اصطاد وذهب من الشبكة
ما اصطاده كان غمه اكثر مما لم يصده وايضا لسروره صلى الله عليه
وسلم بشفاعته وايضا قال يحيى بن معاذ انقاهم من الذنوب
ليعرفهم فاقتهم اليه ثم انجاهم ليعرفهم كرامته عليهم سوال
لم اعطى الله الجنة في مقابلة الاعمال واعطى النظر الى وجهه الكريم
زيادة ولم يجعله ثواب العمل فقال تعالى للذين احسنوا الحسنى
وزيادة فالحسنى الجنة والزيادة النظر الى وجهه الكريم قيل
لان هذه الزيادة عظيمة ليس من الاعمال شي يكون في مقابلتها لانها
افضل من الجنة سوال لم من الله على المومنين ونهانا عن المن
قيل لان العبد اذا من داخله الكبر لانه يرى كبرياه على من
من عليه فالله تعالى اذا من يرى نعمته على عبده ويظهرها عليه

وفي اظهار النعمة شرف للعبد وايضا الله يعطي من ملكه والعبد لا ملك
له حقيقة **سوال** لم جعل الله الكفار اكثر من المومنين **قال**
ليريهم انه مستغني عن طاعتهم كلهم لان اعداه اكثر من اوليايه وايضا
ليظهر عز المومنين فيما بين ذلك لان الاشيا تعرف باضدادها والشي
اذا قل وجوده عز وايضا خلقهم كذلك ليحفظهم من اعدايهم ليريهم
قدرته انه احفظ الحبيب بين الاعدا الكثير وكذلك حفظ النبي صلي
الله عليه وسلم وايضا ليبين ان النصر من عنده وان القليل يغلب
الكثير بعونه وعنايته **سوال** هل لا خلقنا في الجنة ابتدا **قيل**
لثلاثة اشيا احدها لتعظيم النعمة واجب فلو لم يخلق الدنيا قبلها
ما عرفوا قدرها وليكونوا فيها على الجزا الاعلي لا الابتدا ليامنوا الزوال
وليكون لهم عز التجار لا ذل السوال **سوال** نار جهنم خير ام شر
الجواب قال ابو جعفر النحاس في شرح اسما الله الحسنى ليس هو
خير ولا شر بل عذاب وحكمة **سوال** ما الحكمة في خلق النار
قال النيسابوري ليكون الخلق على هيبة وحرمة لان النبي صلي
الله عليه وسلم علق السوط حيث يراه اهل البيت ليلا يتركوا الادب
وروي ان الله تعالي قال لموسى ما خلقت النار بخلا مني ولكني
اكره ان اجمع بين اعداي واوليايي في دار واحدة وايضا خلق
النار حتي اذا نجوا منها عرفوا قدر الجنة لان من لم يقاسي البلا لم
يدر قدر العافية وايضا خلق النار لغلبة الشفقة ومواساته
كرجل يضيف الناس ويقول من جا الي اكرمته ومن لم يجي ليس عليه
شي ويقول مضيف اخر من جا الي اكرمته ومن لم يجي ضربته وحبسته
ليتبين غاية كرمه وهو اكمل واتم من الكرم الاول **و**الله سبحانه
وتعالي دعا الخلق الي دعوته والله يدعوا ثم دفع السيف الي محمد

صلي الله عليه وسلم وقال من لم يجب ضيافتي فاقتله **سوال**
ما الحكمة في خلق الله السما بغير عمد وما الحكمة في خلقها قبل الارض **قال**
النيسابوري خلقها قبل الارض ليعلم ان فعله خلاف افعال الخلق
لانه خلق اولا السقف ثم الاساس ورفعها علي غير عمد ليدل علي قدرته
وجعل لها سبعة ابواب باب المطر وباب الرزق وباب التدبير
وباب تنزل منه الملايكة والروح وباب صعود الاعمال وباب تنزل
منه الملايكة بالبشارة كما قال تعالي تتنزل عليهم الملايكة وباب الرحمة
فان قيل لم جعلها خضرا ومن اي شي خضرتها **فقيل** انما جعلها خضرا
ليكون اوفق للبصر لان الاطبا يامرون بادمان النظر الي الخضرة ليكون
قوة للبصر **قال** الغزالي وفي النظر الي السما عشر فوايد منها انه يفرق
الهم ويذهب السودا ويقوي البصر وزينة للناظرين وعندك من
الانشراح بقدر ما في بيتك من السما **واما** خضرتها فقيل من جبل
القاف لانه من زمردة خضرا وهو خلف مغيب الشمس عنه وخضرت
السما منه **وقيل** خضرتها من الصخرة التي تحت الارض السفلي تحت
النون وهي المشار اليها بقوله انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن
في صخرة او في السموات او في الارض يات بها الله وجعل الله تعالي
الشمس طباخا للثمار والفاكهة ولولا الشمس ما نبت زرع ولا خرج
فاكهة وجعلها تطبخ من فوق والناس يطبخون بالنار من تحت وجعل
القمر صباغا لساير الوان الفاكهة وجعل الله في الشمس خواص جعلها
تذبل الورد وتجفف القصب والورق وتجمد الملح وترطب بدن الانسان
اذا نام في الشمس وتجعل الما حارا والطبيخ الحار باردا وتبيض الثياب
وتسود وجوه القصارين **فهذا** من لطايف صنعه **وجعل** في القمر
خواص يصفرلون من نام فيه ويثقل راسه ويسوس الطعام ويقطع

ثلث الكتاب قال النيسابوري وجعل الله الشمس مثل الارض اثنا
عشر مرة وقيل مائة وستين مرة وجعل سيرها من السنة الى السنة
فترجع في السنة الى المنزلة التي ابتدات منه السير وتكون في الشتا
اسفل البروج وفي الصيف اعلى البروج ولا تجتمع مع القمر في سلطانه
لئلا يبطل كل واحد منهما صاحبه فان قيل ما سبب كسوف الشمس
وذهاب صفرتها قيل اذا اراد الله تعالى ان يخوف العباد يحبس عنهم
ضوء الشمس ليرجعوا الى الطاعة لان هذه النعمة اذا حبست لم
ينبت الزرع ولم يجف الثمر وقيل سببه ما ورد في الحديث ان الله
تعالى ما تجلى لشي الا خضع وقد تجلى للجبل فجعله دكا فاذا تجلى للشمس
ذهب ضوءها وقيل سبب الكسوف ان الملائكة تجر الشمس وهي تسير
بسير الملائكة لانها جماد لا حيوان قال الثعلبي وفي السما بحر اذا
وقعت فيه الشمس او بعضها استتر ضوءها بالما والله اعلم واما ما يقوله
المنجمون واهل الهيئة من ان الشمس اذا صادفت في سيرها القمر حال
القمر بينها وبين ضوئها فباطل لا اصل له ولا دليل عليه سؤال
ان قيل ما هذا السواد الذي في القمر فقيل سال ابن الكوا عليا رضي
الله عنه عن ذلك فقال انه اثر مسح جناح جبريل عليه السلام وذلك
ان الله تعالى خلق نور القمر سبعين جزءا وكذلك نور الشمس ثم امر
جبريل فمسحه بجناحه فمحا من القمر تسعة وستين جزءا فحولها الى
الشمس فاذهب عنه الضوء وابقى فيه النور فذلك قوله تعالى فمحونا
اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة فائدة اذا نظرت الى السواد
الذي في القمر وجدته حروفا اولها الجيم وثانيها الميم وثالثها اليا
واللام الف اخر الكل مكتوب عليه جميلا وقد شاهدت ذلك
وقراته مرات فسبحان من خلقه جميلا سؤال الشمس اذا غربت

اين

اين تذهب قال الطرطوشي في شرح الرسالة اختلف في ذلك فقيل يبتلعها
حوت وقيل تغرب في عين حمئة كما قال تعالى والحمئة بالهمز ذات حمى
وطين وقريت حامية بغير همز اي حارة ساخنة قال الطرطوشي
وقيل انها تطلع من سما الى سما حتى تسجد تحت العرش وتقول يا رب
ان قوما يعصونك فيقول الله لها ارجعي من حيث جيت فتنزل من
سما الى سما حتى تطلع من المشرق وقال امام الحرمين وغيره لا خلاف
ان الشمس تغرب عند قوم وتطلع عند قوم اخرين والليل يطول عند
قوم ويقصر عند اخرين وعند خط الاستوا يكون الليل والنهار مستويان
ابدا وسئل الشيخ ابو حامد عن بلاد بلغار كيف يصلون فانه ذكر
ان الشمس لا تغرب عندهم الا مقدار ما بين المغرب والعشا ثم تطلع
فقال يعتبر صومهم وصلاتهم باقرب البلاد اليهم وهو الاحسن وبه
قال بعض الشيوخ انهم يقدرون ذلك ويعتبرون الليل والنهار
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في يوم الدجال انه كسنة وكشهر
اقدروا له حين ساله الصحابة عن الصوم والصلاة فيه وبلغار بضم
الموحدة واسكان اللام وبالغين المعجمة وبالرا المهملة في اخر اقصى بلاد
الترك ذكر لي بعضهم عن من اخبره ان الشمس اذا غربت عندهم من هاهنا
طلع الفجر وصار يمشي قليلا ثم تطلع الشمس وبهذا الجواب المذكور يحصل
الجواب عن تردد ابداه القرافي في قوم لا تغيب الشمس عندهم الا مقدار
الصلاة فهل يشتغلون بصلاة المغرب او يشتغلون بالاكل حتى يقووا
على صوم الغد اذا كان رمضان فاذا علمت من هذه القاعدة ان الليل
يقصر عند قوم ويطول عند اخرين ظهر لك وجه الجمع بين الروايات
الواردة عنه عليه الصلاة والسلام في قوله ينزل ربنا كل ليلة حين
يذهب ثلث الليل وفي رواية حين يذهب نصف الليل فيقول هل من

تايب فاتوب عليه هل من مستغفر فاغفر له من يقرض غير عديم ولا ظلوم
الحديث وقد اجاب بعض العلما بهذا الجواب وهو ان نزول الملك بالندا
يكون دايما نصف الليل قال ونصف الليل يكون نصفا عند قوم وثلثا
عند اخرين فلا تنافي بين الروايتين قال والمعنى فيه ان الشمس اذا
انتصف الليل احدثت في العالم حركة بطبعها وحرارتها فلا يبقى حيوان
نايم الا ويتحرك لانها حينيذ تقرب من الارض فاذا تحرك استيقظ في الغالب
فاذا استيقظ تلقاه المنادي ونشطه الى القيام الى الطاعة فيقول
هل من مستغفر هل من تايب هل من طالب حاجة وهذه اسرار ومعاني
لطيفة فسبحان من هذا عطاوه وجل من هذا قضاوه سوال
ما الحكمة في ان الشمس والقمر يوم القيامة يطمس نورهما ويلقيان في
جهنم فصل ليظهر لعبيده ان الشمس والقمر ليسا الهة لانهما لو
كانا الهة لدفعا عن انفسهما ولما ذهب ضوهما وهذا هو حصول
السر في ذهاب ضويهما في الدنيا بالخسوف وانما القيا في جهنم يوم القيامة
ليكون حسرة على من يعبد الشمس والقمر ولانه ينادي يوم القيامة من
كان يعبد الشي فليتبعه فيتبعوهم في جهنم سوال الليل افضل
ام النهار فصل قال النيسابوري الليل افضل لوجوه احدها
ان الليل راحة والراحة من الجنة والنهار تعب والتعب من النار وايضا
الليل حظ الفراش والنهار حظ اللباس ولان الله تعالى سمى ليلة
خيرا من الف شهر وليس في الايام مثلها وقيل النهار افضل لانه نور
وايضا لا يكون في الجنة ليل وايضا النهار للعباد والمعاش فان قيل
ما الليل والنهار فصل هما يخرجان من كفي ملك في احدى يديه نور
وفي الاخرى ظلمة فيقال الظلمة دايمة والنهار يجي ويذهب قال
النيسابوري ومنه يعلم ان نور القمر ليس من نور الشمس سوال

ما الحكمة

ما الحكمة في خلق الجبال وهل يحتاج الرب الى وتد يوتد به الارض قال
لا بل الخلق احتاجوا الى سكون الارض فوتدها بالجبال وفي الجبال
خصايص احدها تجر البرودة الى نفسها وكذلك المياه والثلوج ثم
تدفعه الى الخلق بالمقادير وفيها الاودية ومنافع الخلق ومنها
يستخرج الذهب والحديد والنحاس والصفر والرصاص والانك
والنورة والجوهر والزجاج والمياه والنار والاشجار وهي خزانة
الله وحصنه دليلا على قدرته وهي سجن الوحوش والسباع ليلا
ومنها يستخرج احجار الرحى والكحل والحجارة للابنية وغير ذلك
وذكر الله ان في الجبال التسبيح والخوف والخشية والخشوع ووجد
الانبيا عليهم لطايف مثل ادم ونوح وابراهيم وموسى ومحمد
صلى الله عليهم وسلم سوال هل اقسم الله بشجرة طوبى وسدرة المنتهى
في القران فصل نعم قال ابن عباس في تفسير طسم ط شجرة طوبى
س سدرة المنتهى م محمد صلى الله عليه وسلم فايدة قال النيسابوري
اقسام النار خمسة نار الشجر الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا
ونار الحجر فالموريات قدحا ونار الحذر قوله من الصواعق حذر الموت
ونار العبرة افرايتم النار التي تورون ونار الحشر واتقوا النار التي
اعدت للكافرين جعل بعضها فوق العباد وبعضها تحتهم وبعضها
عيانا وبعضها مخبوا عنهم ليستدل الشاهد على الغايب وفي الحديث
ناركم هذه جزو من سبعين جزوا من نار جهنم وضربت في البحر مرتين
اي غمست فيه غمستين حتى صارت هكذا قال النيسابوري
لو اخرج رجل من جهنم وطرح في نار الدنيا لنام فيها عمر الدنيا ولا
يستيقظ من وجدان الراحة فيها وفي النار ظلمة وحرارة وضيا
وريح وادي رطوبة لانها لو لم يكن فيها رطوبة لما خمدت ولو لم يكن

فهاريج لما التهبت ولو لم يكن فيها حرارة لما احترق منها شي فدل اجتماع
هذه المتضادات على جامع جمعها ثم ان التي في الاشجار تنشف الما والتي
بين ايدينا تحرق اليابسات والتي في الاشجار لا تنشف ولا تحرق ونار
الآخرة تنشف وتحرق وتفنيه وفي النار ضر ونفع فالدخان يضر وضياؤها
ينفع **سوال** ما مقدار الذرة في قوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا
يره **فصل** قال النيسابوري سبعون ذرة تزن جناح بعوضة وسبعون
جناح بعوضة تزن حبة **سوال** ما اول طعام ياكله اهل الجنة
فصل قال النيسابوري من كبد السمكة والبقرة التي تحت الارض **وجا** وامامه
في الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اول طعام ياكله اهل الجنة
فزيادة كبد الحوت **فصل** والحكمة فيه الاعلام بانقراض الدنيا وفنا
ما يعقبها **سوال** ما الحكمة في خلق الانسان وقوله لقد خلقنا
الانسان في احسن تقويم اي في احسن صورة ويقال تركيب وهيئة
وفي الانسان عشرة اعضا في كل عضو منها عشر فوايد اعلاها النفس
واشرفها العقل وهو في الدماغ في اظهر الاقوال كما قاله النيسابوري
وهو الطف ما في الانسان لان الآلة الطف الاعضا وجعل الدماغ
منبت الاعصاب لما علم انه مشرف على الاعضا فلا يمكن له في كل وقت
النهوض من مكانه فجعل منبت ما يكون فيه للحس والحركة لتحرك
الاعضا متى شات وعنى المحسوسات دون نقله وحركته وايضا
رطوبة الاعضا بما تحتها ورطوبة الاعصاب بما يحدث من فوقها
من الدماغ فاعرفه وايضا جعله الله مدورا وليس من الاشكال
شكل اوفق من المدور لانه ماله زوايا يسرع الانكسار فلم يجعله
عظما واحدا بل جعله قطعا متجاورة حتى لو اصابت واحدة منهن
آفة لم تتعد الى الباقي منها وجعل بين تلك العظام المجاورة صدوعا

لتصاعد

ويستريح

لتصاعد البخار منها ليتنقى البدن منه ويتروح الدماغ من ضررها حتى يخرج من
تحت الشعر ويجتمع في ظاهر الجلد من الراس وجعل الراس على اساس
وثيق وهو العنق وجعل في الراس ابوابا كالطاقات يدرك بها القلب
جميع الاشيا المحسوسة فيدرك المسموعات من طاقتي السمع والمبصرات
من العينين والمذوقات باللسان والمشمومات بالشم وهذه الاعضا
كالرسل والحجاب على باب الملك تبلغ القلب ما يدركه **وفي العينين**
فوايد احدها انها تحرس البدن من الافات وجعلها نيرة كالمراة اذا
قابلها شي ارتسمت صورته فيها كما ترتسم في المراة فتدركه العين
بواسطة ذلك وجعلها قابلة لما يقابلها ترتسم فيها صورة كل شي
قابلهما مع صغر الناظر وجميع شحمة العين تسمى الحدقة والسواد يسمى
المقلة والذي هو كالمراة ينظر به الانسان يسمى الناظر وهو مدور
صغير في وسط المقلة وجعل الله تعالى العين سريعة الحركة وجعل
لها اجفانا تسترها وجعل لها اهدابا من الشعر كجناح الطاير
تطرد بانضمامها وبانفتاحها الذباب والهوام عن العين وجعل
العين في الراس كالسراج لان السراج يوضع على راس المنارة وجعلها
اثنين كالشمس والقمر وجعلها تحت الجبهة لا من جوانب الوجه كاعين
الدواب ليرى الانسان فوقه وتحته وجوانبه وجعل فوقهما حاجبين
مقوسين اسودين ليلا ينتشر البصر بالضيا ولان الذي ينظر في السواد
الى البياض يكون احد نظرا ولذلك جعلت الحدقة سودا واهداب
العين شعرا اسود والحاجبان سودا والنظر الى الاسود يقوي النظر
ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاثمد انه يقوي
البصر والنظر الى الابيض يفرق البصر ويضعفه وجعل الحدقة فيبصر
متحركة في مكانها ليتحرك الناظر الى الجهات يمنة ويسرة من غير ان

يلوي عنقه وجعل الناظرين جميعا علي خط مستقيم عرضًا ولم يضع
واحدا منهما أعلي ولا اخفض ليجتمع الناظرات علي شي واحد كي لايتراءا
له الشخص الواحد شخصين **وفي الاذنين** فوايد جعلهما جاسوسين
للقلب يودیان اليه ما يدرکانه من السمع والثاني نصب علي كل
ثقب منها صدفا ثابتا في داخله جداول معوجة لتثبت فيه الصوت
وينفذ الي الصماخ ولو لم تكن هذه الأصداف لما سمع الا القليل
ولم يجعل اصداف الحيوانات الطايرة نابتة لان حاجتها الي
الاستماع اقل لتمكنها من السباحة والطيران عندهم وبهاء **ولما**
خلق الخلد اعمي جعل سمعه يتعدي قدرتين غيره ليحس من بعيد
فيهرب وجعل في داخل الاصداف عرقا مرا ليحتم فيمنع الحشرات
والهوام عنها وجعل صدف الأذن اصلب من اللحم والين من العظم
لئلا يسقط ولا ينكسر ثم انه تعالي شق هذه الاصداف لفايدة اخري
وهي ان الرطوبات السايلة من الراس تمر عليه من زواياها ولا تصبّ
منها الي الاذن ما يضرّ بها وان حاجة الانسان الي الاستماع والنظر
اكثر منه الي الكلام **فصل** ولهذا خلق الله تعالي للانسان لسانا
واحدا وجعل السمع علي اليمين والشمال يسمع من جوانبه الستة
قال النيسابوري وجعل الاذن ميزابا للراس كالانف
يصفي بها من الاقذار والكثايف **سوال** لم جعل الله تعالي
للانسان عينين واذنين وجعل له لسانا واحدا **قيل** لان
حاجته الي السمع والبصر اكثر من حاجته الي الكلام **وقال** ابو الدردا
لم تنصف اذنيك من فيك وانما جعل الله تعالي لك اذنين اثنين
ولسانا واحدا لتسمع اكثر مما تقول **وانشد**
يموت الفتي من عثرة بلسانه ٭ وليس يموت المرء من عثرة الرجل

فعثرته

فعثرته من فيه ترمي براسه ٭ وعثرته بالرجل تبري علي مهل
وقيل فيه تنبيه للعبد علي انه يستحب له ان يقل من الكلام الا في
الخير وانه لا يتكلم فيما لا يعنيه **فصل** وهذا هو السر في انه تعالي جعل
اللسان داخل الفم وجعل دونه الشفتان وهما اللتان لا يمكن الكلام
الا بفتحهما ليستحيي العبد باطباق شفتيه علي رد الكلام **وقد**
حكي عن عمر رضي الله عنه انه كان يجعل في فيه حجرا ليمتنع من الكلام فيما
لا يعنيه **واما الانف** ففيه عشر فوايد **احدها** ادراك الارايح
الطيبة والمنتنة والثانية يجذب منه فضولات الرطوبات المتحللة
من الدماغ **والرابع** كي لا يصل الي الدماغ ما يضره ويوذيه من غبار
الطريق وبخار فاسد بل ينعقد في مجري الانف ويمتزج برطوبة المارن
ولا يتعدي الي الراس **والخامس** جعل راسه من اسفل لا من اعلي
كي لا يمطر المطر فيه ويدخل فيه ماء الغسل والوضوء ونحوه **وايضا**
الميزاب ينبغي ان تكون راسه اسفل لا اعلي وجعل ثقب الانف
من خارج اوسع من الداخل ليدخل النفس ويخرج بسهولة وحتي
يخرج جميع ما فيه من الاذي ولا يبقي في باطنه شي وجعل له منخرين
بينهما عظم رقيق لان الراس نصفين فيحتاج كل نصف الي مجري وفتح
بينهما مجري الي الحلق ومجريه الي الراس ليكون اخف لادراك المشمومات
واسرع لقبوله **والسادسة** انبت في باطن الانف الشعر ليمنع ما يسيل
فيه ويتشبث به فلا يخرج منه سريعا الي طرف المنخر **والسابع** يقال
كل من نبت شعر انفه امن البرسام والمصائب **واما الفم** ففيه عشر فوايد
احدها وضعه فوق البدن للتصويت لان الصوت اذا كان من
اعلي البدن كان ابلغ فالموذن يطلب لتاذينه اعلي المواضع **والثاني**
لاصلاح الغذا والشي الثقيل من الاعلي الي الاسفل اسهل انحدارا

والاشجار تشرب من التحت والانسان يشرب من الفوق لتعلم عجايب
صنعته والثالث أرجية الدنيا يدخل اليها الما من خارج ودخاب
الفم يدخل فيه الما من داخل وارحية الدنيا يدور حجرها الاعلى
على الاسفل ورحا الفم بعكس ذلك يدور الاسفل على الاسنان
العليا والاسنان العليا لا تتحرك وانما يتحرك اللحيان الا التمساح
فانه اذا اكل يدور فكه الاعلى على الاسفل والرابعة والخامسة
جعل في الفم اسنانا منها حداد قواطع ومنها كواسر ومنها طواحن
ويصير الصوت بتقطيعها اياه كلاما وجعلها تنفذ الغذا الى الباطن
والسادسة جعله مدركا للطعام الطيب والخبيث والسابعة
اسبل امامه سترا مثل الشفة ذا طرفين تضمهما وتفتحهما عند الحاجة
ويمص بهما المشروب وجعل الشارب محيطا بالشفة العليا اما على ليمنع م
وجه الشراب من القشر والاذى ان يدخل الفم حالة الشرب وفجر في
اصل اللسان ينبوعين ومن اقصى اللها ينبوعا اخر ليرتبط به اللسان
وجعل اللسان سريع الحركة كي لا يعيا وجعله ينقل الطعام من
هذا الجانب الى هذا الجانب حالة المضغ وجعل الفم معدنا للحروف
الثمانية والعشرين حرفا وجعل في اسفل اللسان ثقبا يتحدر منه
الما المجتمع في فمه كيلا يمنعه ذلك من الكلام فهذا من تقدير الملك
العلام **واما البطن** ففيه لطايف من المعدة والرية والكبد والمرارة
والطحال والكليتين والامعا فجعل الطعام في المعدة والدم في الكبد
والصفرا في المرارة والسودا في الطحال والبلغم في الرية والشهوة في
الكليتين ويجري الطعام في الامعا الى اسفل والبول في المثانة ثم
يخرجه بالسهولة فالمعدة كالقدر المنصوب والكبد على يمينها والطحال
من تحتها وهما كالحطب له والمعدة راسان احدهما من فوق والاخر

من اسفل ويحفظ الطعام فيما بين ذلك من كل عرق في البدن ينتهي
اليها وجعل الكبد قسامها ليدفع نصيب كل واحد اليه فيدفع الحرارة
الى الكبد والرطوبة الى الرية والزهومة والدسم الى المخ واليبوسة
والخشونة الى العظم واللين الى اللحم والدم الى العروق والشدة الى الا عصاب
والرقة الى الشعر والوسخ الى الجلد والدماغ معدن العقل والقلب
معدن الصرامة والرية معدن النفس والبكا والغضب موضعهما
والطحال معدن الضحك والفرح والمرارة معدن الحزن والغم
والكليتين معدن الرافة والرحمة فما يدخل المعدة يغلي فيها فيصير
دما ويتنقى ولطفا فتوصل اللطايف الى العروق التي تنتهي اليها
ويجدد الكبد الدم ويخرج الثفل من الثقب فهذا من لطيف صنعه
واما القلب ففيه فوايد جعله اشرف الاعضا وقد نقل انه عالم
على حدته لكثرة ما فيه من الخصال العجيبة وخلقه من اصفى قطرة
تكون في ظهر الانسان وجعله محلا للعروق الضوارب التي لولاها لما
امكن الانسان الحركة الشريفة وجعله معدنا للعقل والمعرفة
وجعله في اعلى الفم من البطن وهو النصف الاعلى وجعل موضعه
احسن المواضع كالصدر وجعله سريع الحركة خفي الفعل يدرك منعو لئه
بغتة وجعل الرية له كالدثار التحتي كيلا تضر به عظام الصدر عند
حركته وجعل الرية له كالمروحة ليلا تضر به الحرارة الكبدية وجعل
القلب عينا واذنا ولسانا يسمع ويبصر ويفهم به وجعله ملك الجسد
اذا صلح صلح واذا فسد فسد كما قال النبي صلى الله عليه وسلم **واما
الفرج** فجعله مجرى الما المتحدر من البطن كي لا يبقى فيه فيهلك النفس
وجعل له مفتاحا مثل المثانة لتميز اللطيف من الكثيف وجعله
بحيث ينقبض وينبسط كي لا يبقى فيه ما لا يحتاج الى الخروج ثم يخرج

وقت الحاجة وبه فسر قوله تعالى وشددنا اسرهم وجعله موضع
خروج الشهوة وجعل فرج الرجال كالبذر وفرج النسا كالارض
فقال عز وجل نساؤكم حرث لكم وجعل العذرة مستترة بحيث
لا يبصرها احد وجعل اي الذكر في النصف الاسفل من النفس لكي يهبط
جميع ما في النفس من الشهوة اليه وجعل النصف الاعلى من الرجل
حارا والاسفل باردا والنسا على ضده كي يتوافقان اذا اجتمعا
فلذلك احل الله للرجل اربع نسوة كي يوافق طبايعه الاربع وجعل
له خصيتين قوة له والشهوانية الا ترى أن من اخصي فليس يبقى له
قوة للعمل وجعله ياكل من موضع واحد ويخرج من موضعين لتبين
عجيب صنعته وأما اليدان فبهما يكون البطش والاخذ والرفع
ويقومان مقام الاسلحة وبهما تعمل الصناعات والحرف وما تتم به
المصالح والاشيا النافعة وهما قوة لساير الاعضا الا ترى ان الانسان
اذا اراد زيادة في المشي لا يتهيا له ذلك الا بتحريك يديه والذي تشد
كتافه لا يمكنه المشي والعدو كالعينين الشيئين هما الة النظر
فان اراد ان ينظر شخصا من بعيد يشبك بين اصابعه ويضع كفيه
على حاجبيه ليطالع من تحتهما ما يريد ادراكه واذا اراد استماع
ما يبعد من الاصوات وضع كفيه الى خلف اذنيه عند هبوب الريح
وغيرها ليسمع ما يريد استماعه واذا عجز عن الافصاح بمنطقه
استعان بالاشارة بيديه وجعل ابهام الكف منفردا عن جميع الاصابع
ومقابلا لكل واحد منها ليمسك بطرفه واطراف تلك الاصابع ما يريده
واعطاه من القصر والقوة والغلظ عوض قوة الاصابع الاخر وجعل عظام
الاصابع قطعا متجاورة مربوطة باعصاب مكسوة بلحوم ملبوسة
بجلود لكي تصلح لممارسة انواع الاجسام وتصلح للقبض والبسط

وجعل

وحكمته م

وجعل بعض الاصابع ادق من بعض واقصر من بعض وبعضها اغلظ واطول
لكي تنعقد وتنحني وتنضم ولا يسيل ما تقبضه من الاجسام السايلة
والصغار كالحبوب وغيرها وجعل اطراف الاصابع من الاظفار التي
هي بين الصلابة واللين لتصلح للامساك والقلع وحك الجسم وجعل
حركات اليدين الى الجانب الايسر ايسر واسهل من الجانب الايمن لان حاجة
اليدين في دفع الاذى اكثر من الجانب الايسر وجعل اصابع اليدين علامة
الصلوات الخمس وجعل بعد ما بين كل اثنين منها علامة لاوقات
الصلاة الى اخرها هذا كلام النيسابوري رحمه الله قال وأما الرجلان
فان الله خلق الانسان اشرف الحيوانات وجعله منتصب القامة
واقفا وماشيا وجالسا على رجليه دون يديه ليصرفهما في الحالات
ويستعملهما في المنافع وجعل لكل واحد من رجليه قدما طويلا
ثخينا وقدم المفصل من قدميه امامه لما علم ان تصرفه دون انتقالا نه
نحو امامه ليامن العثرات والسقطات في مشيه وجعل الجانب
الايسر من كل قدم اثخن واصلب لان معظم ثقل البدن عليه وميله
اذا مشى عندما يرفع احدى رجليه ويتكي على الاخرى وجعل لكل
قدم اخمصا محدودة ليكون ثباته في الاماكن المعوجة وجعل لكل
قدم منها اصابع قصيرة لتكون واقية من الافات اذا مشى ويقدر
على تيسير طلوع الجبال والثبات على الاماكن وجعل الفرجة التي بين
الابهام وبين ساير الاصابع اوسع ليمكنه القبض على الارض عند
الترقي ويامن معها السقوط والزلاق وجعل اعنا الركبتين في الانسان
نحو امامه ليمكنه القعود والتربع ويستفيد بجلوسه التمكن من
استعمال الصناعات بيديه سوال لم خلق ادم من التراب
دون غيره ولم خلقت حوى من الضلع دون غيرها ولم سميت حوى

والقطع م

٤

قيل انه لم يكن قبل ادم شي الا التراب فخلقه منه ثم خلق حوي من
ادم لانه اراد ان يكونا من جنس واحد واراد ان يكون ادم اصل
الجنس وايضا اراد ان يخلق مختلفا ليدل علي قدرته فخلق واحدا
من التراب وواحدا من العظم وواحدا من الريح وواحدا من الما
وواحدا من النار فبين عجايب لطفه اذ خلق واحدا من اب دون
ام واخر من ام دون اب واخر من اب وام واخر من غير اب وام
وخلق حوي من العظم اي من الضلع ليعلم انهن خلقن من العوج فلا
تطمع في تقويمهن وسميت حوي لانها خلقت من حي ويقال لان
في ذقنها حوة ويقال لانها ام كل حي ويقال هو اسم موضوع قاله
النيسابوري **سوال** لم اعطي ملك الدنيا للملايكة ثم نقله الي
ادم **قال** النيسابوري قيل ان ذلك من فضيلة ادم لان من
اجلس علي مقام الامير ليس كمن اجلس علي مقام الخليفة وقيل
ليظهر عذر بني ادم وذلك ان الله تعالي علم انهم يميلون الي الدنيا
لانهم خلقوا منها فقال لا عيب عليهم لان الملايكة لم يخلقوا منها
فلما سكنوا اطمانوا اليها وايضا ليترحموا علي المعزولين لان من لم
يذق مرارة العزل لم يذق حلاوة الولاية وفي الخبر اذا مات
المومن علي الاسلام تقول الملايكة كيف نجا هذا من دنيا فسد فيها
خيارنا الا تري ان الله تعالي ابتلي يوسف بالسجن والعبودية
في اول الحال ليرحم المسجونين والمملوكين **سوال** فان قيل
لم شاور الله الملايكة قيل ليظهر السخط الذي كان في سرهم
وايضا ان الله تعالي علم بغيهم فشاورهم لاظهار بغيهم وهو ابليس
ولذلك قيل عند الفتنة يتبين من يعبد الرحمن ممن يعبد الشيطان
وايضا اخبرهم بتخليف ادم قبل ان يخلقه ليوطنوا انفسهم علي فنا

الدنيا وزوال ملكوتها كما قال لادم **اسكن انت وزوجك الجنة**
والسكني لا تكون الا علي العارية ليوطن نفسه علي الخروج من الجنة
وقيل ليس هذا بمشاورة بل هو خبر اخبرهم به قال النيسابوري
وهو اصح **سوال** عن اخبار الملايكة بقولهم **اتجعل فيها من
يفسد فيها ويسفك الدما** قال النيسابوري قال قوم محنة طاعتهم
وهوانهم قالوا **ونحن نسبح بحمدك** ومحنة الطاعة بالاعجاب شر من
ذل المعصية مع الاذلال ومن كان له في امره عناية اوقعه اولا في ذلة
ثم في طاعته حتي يعود من ذلته الي نفسه ثم من نفسه الي ربه مثل ادم
اشتغل بالافتقار فقال **ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا
وترحمنا لنكونن من الخاسرين** ومن يكن له في امره عناية اوقعه اولا
في الطاعة ثم في الزلة ثم اذا راي الطاعة فاعجب بها هلك وقيل
كانت جراتهم بقضا الله تعالي عليهم وقيل لانبساطهم مع الله تعالي
لانهم كانوا احباءه فانبسطوا ولذلك قيل تقرب الي البساط
واياك والانبساط فان قيل هل علموا الغيب حتي تكلموا بذلك
قال النيسابوري قال بعضهم كان لهم التجربة ويقال كان لهم
علم الفراسة بقوله تعالي **ان في ذلك لايات للمتوسمين** ويقال قالوه
ظنا فتحقق ويقال قالوه علي طريق الاستفهام ويقال اخبرهم
الله به قبل ذلك بان اولادهم يفعلون كذلك ويقال كان ذلك
جهلا منهم لان ادم لم يفسد في الارض وانما اكل من الشجرة في الجنة
وقال الله تعالي **اني جاعل في الارض خليفة** ولم يقل خلفا ولم
يات الفساد من ادم وانما جا من اتباعه وقال الله تعالي اني اعلم
ما لا تعلمون لان رييسكم تكبر علي فطردته فاعزلكم لاجله ولو جا فساد
من اتباع ادم اغفره لحرمة رييسهم لانه تواضع وافتقر ويقال لانهم

اطلعوا في اللوح المحفوظ فراو فيه ما كتب علي ادم فلذلك قالوا اتجعل
فيها من يفسد فيها ويسفك الدما ويقال هذا قياس قاسوه فقالوا
ما هذا الخليفة يكون مطيعا مثلنا او مفسدا مثل الجن فقال
الله عز وجل لا مثلكم ولا مثل الجن ثم قالوا نحن نسبح بحمدك ولم يكن لهم
بذلك منة لانهم خلقوا للعبادة والعمل وبنو ادم جبلوا علي الشهوة
فاما قوله تعالي اني اعلم ما لا تعلمون يعني انكم تسفكون الدما في
جواريكم قوله تعالي فازلهما الشيطان عنها وايضا ان منكم
من استكبر في الطاعة وهم تواضعوا في المعصية ومعصيتهم في الافتقار
احب الي من طاعتكم مع الافتخار ولذلك قال يحيي بن معاذ الرازي
معصية افتقر بها اليك احب الي من طاعة افتخر بها عليك وايضا
اني احبهم علي الحقيقة وايضا اني اعلم انكم اعمل وانهم اعلم والعالم
افضل من العامل بخمسة اشيا احدها ان العلم قد يكون بغير عمل
ولا يكون العمل عملا بغير علم والثاني مقام العلما مقام الانبيا
ومقام العمل مقام الاوليا والثالث العمل لازم والعلم يتعدي
كالسراج والرابع ينفع العلم بغير عمل ولا ينفع العمل بغير العلم
وايضا العمل منا والعلم من الله تعالي وايضا اني اعلم ان لي عناية
بهم في امرهم وعنايتي تنفع بغير العبادة سوال لم اخرجه من
الجنة بذنب واحد قال النيسابوري لانه كان امره امرا واحدا
فتركه وامرنا اوامر كثيرة فان قصرنا في واحد ادينا الباقي وايضا
فانه كان في دار مع جيران موافقين والدار هي الجنة والجيران هم
الملايكة وخطابه من الله تعالي وانت يا مومن مع جيران مخالفين
وهم الشياطين والدار هي الدنيا والخطاب من الرسل وايضا ليس
من عصي علي بساط القربة كمن عصي علي بساط المحنة وسال ابراهيم

عليه

عليه الصلاة والسلام ربه فقال يا رب لم اخرجت ادم من الجنة فقال
اما علمت ان جفا الحبيب شديد وايضا اخرج ادم من الجنة لان الجنة
ليست بدار توبة فاراد بان ياتي الدنيا فيتوب ثم يرده الي الجنة
ويقال فيه اشارة وهي ان الله تعالي قال لو غفرت في الجنة لما
تبين كرمي بان اغفر لنفس واحدة بل اخرجه الي الدنيا وات بمائة
الف عاصي حتي اغفر لك ولهم ليتبين كرمي وجودي وايضا علم ان في اصلابه
الاولاد والجنة ليست بدار توالد وايضا ليخرج من ظهره في الدنيا
الذين لا نصيب لهم في الجنة سوال لم نهاه عن اكل الشجرة قال
بعضهم ليكون منه الامتناع طاعة ويقال لما علم انه ياكل نهاه ليكون
اكله معصية ليظهر معلومه المستقبل سوال لم لم يعاقب حوي
قبل ادم لاكلها من الشجرة قبله لو عاقبها لم ياكل ادم ولم يمض علم
الله في ذلك وايضا صرف العقوبة عنها ببركة ادم فلما وافقها ادم
عاقبهما جميعا قال صلي الله عليه وسلم ان الله لا يهلك الرعية
وان كانت ظالمة اذا كانت الايمة هادية وادم كان هاديا وحوي
كانت رعية سوال لم قال الله تعالي وعصي ادم ربه فغوي
ولم يقل وعصت حوي وادم قيل قال ابن الجوزي لان حوي كانت
حرمة لادم وستر الحرم من الكرم سوال ما الحكمة في ان الاشجار
يخرج ثمرها في كمام اولا ثم تظهر الثمرة من الكمام ثانيا وشجر التين
اول ما يبدو ثمره يبدو بارزا من غير كمام قيل لما عصي ادم لم
يستره من الشجر الا شجر التين فقال الله تعالي بعد ما سترت ادم
اخرج منك المعني مع الدعوي وساير الاشجار يخرج منها الدعوي
قبل المعني قاله النيسابوري سوال ما الحكمة في تخليق ادم
قبل خلقه قيل لحشرة اشيا ليكون خليفة في الارض وليبان

قيل لانه م

نضيلة العالم على العابد ولامتحان الملايكة بالسجود له ولبيان
خطا الملايكة بقولهم اتجعل فيها من يفسد فيها ولتحقيق قوله تعالى
اني اعلم ما لا تعلمون ولاظهار اثار الالوهية في الارض ولامتحان
ابليس ليظهر منه ما علم الله منه ولاخراج الانبيا والاوليا من صلبه
ولاصلاح الارض بعد فسادها ولظهور محمد صلى الله عليه وسلم على وجه
الارض فذلك قوله تعالى اني اعلم ما لا تعلمون **سوال** ما الحكمة في
تصوير ادم اربعين سنة قبل ادخال الروح فيه قالت المنجمون ليدور
عليه الدوور والمدبرات السبع وقال اهل الاسلام ليظهر افة ابليس
بالحقارة حين لم يسجد له ويقال ليكون دليلا على التاني في الامور
ليتانى العباد في افعالهم التي يقصدونها ولا يستعجلون وكما انه تعالى
خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام مع قدرته على ايجادها
بقوله كن وقيل انه لم يوح الى الانبيا الا بعد اربعين سنة فتركه
مصورا بقدر مدة الانبيا **سوال** ما الحكمة في اخراجه من الجنة
قال بعضهم لعشرة اشيا فان الله تعالى غير عشرة اشيا على عشرة
انفس من شوم المعصية الاسم على ابليس وعلى يونس عليه السلام
والصورة على قوم داود واللون على الثياب ذا الارض من شوم
قابيل وعلى ابن نوح بعقوقه والقلب على ثعلبة والدين على برصيصا
وبلعام بن باعورا والعلم على امية بن الصلت **قوله فانسلخ منها**
واللسان على من اخرس من شوم العقوق والمال على بني شروان وابي
قطروس والمكان على ادم وقارون **سوال** لم اتخذ الله ابراهيم
خليلا قيل انه لم يتغد ولم يتعشى الا مع الضيف ويقال سماه
خليلا لانه سلم نفسه الى النيران وماله الى الضيفان وولده الى
القربان وقلبه الى الرحمن وقيل انه لم ينظر ببصره الى غيره وقيل

سمي

سمي خليلا لانه لم كافر النعمة فاوحى الله تعالى اليه تلطف عدوي وعدوك
فقال يا رب تعلمت منك وقيل سمي خليلا لان الملايكة حين اضافهم
قالوا لا ناكل طعاما الا بثمن قال معكم ثمنه فكلوه قالوا وما هو قال
التسمية عند ابتدايه والحمد لله عند انتهايه فقالوا سبحان الله يحق
لك ان يتخذك الله خليلا **سوال** لم اجاب ابراهيم عليه السلام
في احيا الموتى ولم يجب موسى عليه السلام في سوال الروية قيل لان
موسى عليه السلام سال الروية على الامنية من نفسه وابراهيم
سال على بساط الحجة ليحتج به على اعدايه ويقال ان احيا الموتى
من اعداد المعجزة ويحتاج في دار الدنيا الى المعجزة واعطا الروية من
اعلى الكرامات واعلى الكرامات لا يكون في دار العقبى **سوال** لم الام
اشرك ابراهيم مع محمد صلى الله عليه وسلم في الصلاة عليه قال بعضهم
لانه دعا لنا ولم نكن نحن فجعل ذلك مكافاة له وقد دعا لنا رسولان
فكافاهما الله تعالى عنا احدهما نوح حيث قال **رب اغفر لي ولوالدي**
الاية فجعل الله تعالى مكافاته السلام بقوله تعالى **سلام على نوح
في العالمين** وابراهيم دعا لنا فقال **رب اغفر لي ولوالدي وللمومنين
يوم يقوم الحساب** فكافاه الله لما امرنا بالصلاة عليه وقال ضمره
مع النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة لانه كان خليل الله ومحمد صلى الله
عليه وسلم حبيب الله فقرن اسمهما في الصلاة لان الحبيب يحب ان يذكر
احباه واخلاه **وقال** النيسابوري لانه سال بعث نبينا صلى الله عليه
وسلم بالحاجة فقال **ربنا وابعث فيهم رسولا منهم** وقال وابراهيم
ايضا عليه السلام راى في المنام جنة عريضة مكتوب على اشجارها لا اله
الا الله محمد رسول الله فسال جبريل عنها فاخبره بقصتها فقال يا رب
اجري ذكري على لسان امة محمد صلى الله عليه وسلم فاستجاب الله دعاه

وضعه في الصلاة مع النبي صلى الله عليه وسلم قال وايضا امرنا بالصلاة
علي ابراهيم لان قبلتنا قبلة ابراهيم ومناسكنا مناسكه والكعبة بناوه
فاوجب علي لساننا ثناؤه سوال لم سال ابراهيم ثنا حسنا فقال
واجعل لي لسان صدق في الاخرين وهل يكون طلب مثل ذلك الا ريا
وسمعة قيل سال ابراهيم الصفات المحمودة التي يستحق بها الثنا لا الثنا
بعينه كما قال الاوليا واجعلنا للمتقين اماما اي اكرمنا بمناقب
الامامة التي تصلح لنا وكما قال سليمان رب هب لي ملكا لا ينبغي
لاحد من بعدي اي احفظني من الاشيا التي توجب زوال النعمة كما
وقع قبل هذا من زواله عنه والمعنى الثاني واجعل لي لسان صدق
في الاخرين اي اكرمني بان لا اعاني في الاصدقا كي لا يقع احد بسببي في المعصية
كما قالت مريم يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا اي قبل ان
يقع احد في المعصية بسببي شفقة عليهم والمعنى الثالث ان عيسى بن
مريم كذبت عليه النصارى بانه ابن الله فيستحي في القيامة حيث يقول
الله انت قلت للناس الاية كذلك خشي ابراهيم ان يكذب عليه فيستحي
من الله والمعنى الرابع اجعل لي ثنا حسنا لان المومنين شهدا الله والله
لا يرد شهادتهم ومعنى صلاة الله علي ابراهيم تحقيق الدعا والاجابة
والقبول وقولك صل الله علي محمد كما صليت علي ابراهيم اي كما اجبت
دعا ابراهيم فيه وفي الذرية اجب دعا محمد صلى الله عليه وسلم في امته
سوالان احدهما لم امرنا باتباع ملته والثاني لم سماه ابا لنا قيل
اما الاول فلان الكفار قالوا ما سمعنا بهذا في ابائنا الاولين فقال
الله تعالى هل في ابائكم اعظم من ابراهيم قالوا لا قال فانه كان حنيفا
مسلما فاتبعوا ملته وايضا فانهم كانوا مفتخرين بابراهيم فقال
ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي ليعلموا انه

ليس

بمبتدع

ليس بمبتدع بل هو متبع وايضا قال ملة ابيكم ابراهيم ومعناه
ملة جميع الانبيا لانه قال شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا
واما الثاني فتسميته ابا من ثلاثة اوجه احدها لانه كان جد العرب
والجد يسمى الاب والثاني سماه ابا من طريق الشفقة علي المسلمين وايضا
علقتك علي ادم بالولادة وعلي نوح بالشريعة وعلي موسى بالاقتدا وعلي
ابراهيم بالملة وعلي محمد بالامة ليكونوا شفعا لك يوم القيامة سوال
لم امر ابراهيم بذبح ولده في المنام ولم يومر به في اليقظة قيل لانه ليس
شي ابغض الي الله من قتل المومن فلذلك اراه الله في المنام ورويا
الانبيا حكمة سوال ما الحكمة في امره بذبحه قال بعضهم لانه
علق به فامره بقطع القلب عنه الا ترى الي قوله تعالى فلما اسلما
سوال لم فداه قال بعضهم لانه كان في صلبه مثل محمد صلى الله
عليه وسلم ويقال لبره وطاعته لابيه حيث قال يا ابت افعل
ما تومر وقيل لغربته لان سارة امرت ابراهيم باخراجه من عندها
سوال لم ابتلاه بالنار قيل لانه كان يخاف من النار فاراه الله
ان النار لا تضر شيا دون الله تعالى اسئلة في حديث يوسف عليه
السلام سوال ما الحكمة في ميل يعقوب اليه دون اخوته فقد
قال بعضهم لانه كان يتيما من الام فترحم عليه وقيل ان الله تعالى
اراد ابتلاه لمحبته اليه في قلبه ثم غيبه عن عينه ليكون البلا اشد
عليه لانه لا كي اشد من كي الولد الا ترى ان نوحا عليه السلام دعا علي
الكفار فاغرقهم الله تعالى فلم يحترق قلبه فلما بلغ الغرق الي ابنه صاح
وقال ان ابني من اهلي ويقال ايضا مال اليه لحسن صورته ويقال
لان الله تعالى اراد ابتلا يوسف وفي الخبر ان الملك قال ليوسف اني
احبك فقال لا تحبني فان والدي احبني فوقعت في العبودية بسببه

وزليخا احبتني فوقعت في السجن ومن احبني يصيبني منه محنة **سوال**
لم فرق يوسف من ابيه **قيل** لانه استطعمه فقير فلم يطعمه فانصرف
حزينا فابتلاه الله تعالي بهذه الاحزان كلها **ويقال** لان يعقوب استغاث
بغير الله وسلم يوسف الي غير الله فاورثه ما اورثه **ويقال** لانه ذبح جديا
بين يدي امه فلم يرض الله ذلك منه واراه دما بدم وفرقة بفرقة
وحرقة بحرقة **سوال** لم ذهب بصر يعقوب **قيل** لئلا يزداد حزنه
اذا نظر الي اولاده **سوال** لم قال **فصبر جميل** ثم قال **يا اسفي علي
يوسف** وقال **انما اشكو بثي وحزني الي الله** فكيف يكون الصبر مع
الشكاية **قيل** هي شكاية من النفس الي الخالق وهو جائز الا ترى ان
ايوب قال **مسني الضر** وقال الله سبحانه وتعالي **انا وجدناه صابرا
نعم العبد** لانه شكي منه اليه **سوال** لم ابتلي يوسف بالعبودية
والسجن **قيل** ليرحم المماليك والمسجونين اذا صار ملكا وابتلاه بجفا
الاقارب والحساد ليعتاد الاحتمال من القريب والبعيد فابتلاه
بالغربة ليرحم الغربا **سوال** لم قال تعالي في قصته احسن القصص
قيل لانه كان احسن البشر ونسبه احسن الانساب وحاله في الجب
احسن الاحوال ودعاه احسن الادعية وتزويجه احسن التزويج
وتشبيهه احسن التشابيه وعلمه احسن العلوم فلذلك سمي قصته
احسن القصص لانها اول قصة انزلت علي النبي صلي الله عليه وسلم
ويقال لانها اوجز لفظ وخير الكلام ما قل ودل ولم يطل فيمل
سوال لم قطعن ايديهن ولم تقطع زليخا **قيل** لان يوسف
عليه السلام كان في منزلها ولم تخف الفراق وهن قطعن ايديهن
للفراق **وقيل** لانهن كن بغين علي زليخا والبغي مصرع ويقال
قطعن ايديهن لدهشتهن والمدهوش لا يدرك ما يفعل **سوال**

لم

لم شكر يوسف علي اخراجه من السجن ولم يشكر بخروجه من الجب حيث قال
وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن **قيل** لانه كان قال لاخوته
لا تثريب عليكم اليوم فلو ذكر الجب لكان تثريبا ولانه كان في السجن
مع الكفار وفي الجب مع جبريل ولانه كان في وقت الجب صغيرا ولا يجب
الشكر علي الصبيان ولان عهده بالسجن اقرب من الجب فلذلك ذكره
سوال ما معني قوله **ولقد همت به وهم بها** **قيل** همت به حراما
وهم بها حلالا همت به سفاحا وهم بها نكاحا **ويقال** همت بالمضاجعة
وهم بها بالمدافعة **ويقال** همت به قرارا وهم بها فرارا **ويقال** همت به
شهوة وهم بها موعظة **سوال** لم قال يوسف **اجعلني علي خزاين
الارض** **قيل** لانه علم من الرويا التي راها الملك ان الناس يمتحنون
بالقحط فخاف عليهم الضيعة والتلف فاحب ان تكون يده علي الخزاين
ليعينهم وقت الحاجة **ويقال** علم انه لا يصلح لذلك الا هو فلذلك
استدعى لنفسه **سوال** هل يجوز للحكيم ان يمدح نفسه ويقول
اني حفيظ عليم **قيل** اذا كان في ذلك تنبيه للخلق وشكر للرب
وذكر النعمة جاز وهذا مثل قوله صلي الله عليه وسلم انا سيد ولد
ادم ولا فخر لتقف الخلق علي مناقبه **سوال** كم لبث يوسف في
السجن **قيل** اثني عشر سنة بعد د حروف اذكرني عند ربك **روي**
ان النبي صلي الله عليه وسلم قال لولا كلمة يوسف ما لبث في السجن
طول ما لبث **وقال** النبي صلي الله عليه وسلم رحم الله اخي يوسف
هلا قال العافية احب الي **سوال** ما معني قوله **سوف
استغفر لكم ربي** فلم لا استغفر لهم في الحال **قيل** اخرهم الي وقت
السحر لان ذلك الوقت ارجى للاجابة **ويقال** لان لهم خصما مثل
يوسف فاخرهم حتى يرضي عنهم **وقيل** لان الانبيا ينتظرون الاذن

من الله تعالى لانه علم انه وقع بينهم وبين الله تعالى وحشة **اسولة**
في موسى عليه السلام **سوال** ما الحكمة في امره بالقا موسى في اليم
دون غيره قيل لان المنجمين اذا التقى شي في الما يخفى عليهم امره فاراد
الله تعالى ان يخفي على المنجمة حال موسى حتى لا يخبروا به فرعون وايضا
اراد ان يبين لامه حفظه فقال انتيه في التلف لا نخيه بالتلف من
التلف وقال سلميه الي صبيا اسلمه اليك نبيا وايضا فكما نجاه
من البحر في الابتدا كذلك انجاه في الانتها واغرق فرعون **سوال**
لم احترق لسانه ولم تحترق اصابعه حين قبض على الجمرة قيل حتى لا ياكل
مع فرعون فتجب عليه حرمة المواكلة وايضا ليكون دليلا على اعجازه
ويقول اخرجني من عندك مغلولا اذا عقدة تزيد في اليك فصيحا متكلما
وايضا اراه ان الرب يقدر على تصحيح المرضى وايضا كان ذلك سبب
نجاته من القتل **سوال** لم ارسله بالعصى والحجر قيل لان فرعون
كان حمارا ويدنوا من الحمار بالعصى وايضا فرعون كان كلبا وبه يطرد
الكلاب بالحجارة وايضا لان العصى والحجر من الات الرعاة وموسى كان
راعيا فارسله مع الته **سوال** لم خاف موسى من العصى ولم يخف
ابراهيم من نار النمرود قيل لان النار كانت من فعل النمرود وتغيير العصى
كان من فعل الله تعالى وايضا خاف موسى انها تلك الحية التي اخرجت
ادم من الجنة ويقال انها كانت ثعبانة فخاف منها والنار بضد
هذا ويقال خاف لانه قال هي عصاي فاراه ان من اتكل على غيره
يعقبه الفرار ومن اتكل عليه يعقبه القرار **سوال** لم قال تعالى
لموسى **فقولا له قولا لينا** وقال لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم **واغلظ**
عليهم قيل لان طبع محمد كان على اللين وطبع موسى كان على الغلظة
والصلابة وقيل معناه انك رسولي فتخلق بخلقي كما اني رفيق

بالمومنين

بالمومنين فارفق بهم يا موسى فتكون كريما ويقال يكون حجة على فرعون
لئلا يقول اغلظ علي في الدعوة فلذلك لم اجبه وقيل انه كان لفرعون
على موسى حق التربية فامره باللين معه لذلك ويقال امره بذلك
بشارة للمومنين ليرجوا ان يلين منكر ونكير **قال** ذو النون هذا برك
بمن عاداك فكيف برك بمن والاك ويقال ليعلمه الامر بالمعروف على
طريق الرفق **سوال** ما معنى قوله تعالى **وما تلك بيمينك يا موسى**
مع علمه به قيل هذا سوال تنبيه لانه كان وصل الى درجة تنسي بها
الكونين في ذلك الحال ونسي نفسه فذكره نفسه وما بيمينه ويقال
هذا سوال الانبساط وقيل هو سوال تقرير ليعلمه انه لا يملك
شيا ويريه ان الامر بيده وان الذي بيده ليس له بل الله يقلبه
كيف يشا وايضا اراه انها معجزة وكان موسى عليه السلام لم يعلم من
العصا سوى التوكي فاراه ما فيها من العجايب وانما قال وما تلك
ولم يقل بيمينك لانه اشارة الى غايب ليعلم موسى انه يغيب عما دونه
ويقال ذكر الشاهد بلفظ الغايب وايضا وما تلك باعدى في الوداد
حتى يتحير ثم قربه حتى ينبسط وانما قال بيمينك ولم يقل بيدك
لانه كان في يساره خاتم وقيل ليتبين له فضل اصحاب اليمين
وايضا اراه في يساره معجزة اخرى وهي النور **سوال** لم امره
الله بخلع النعلين قيل لتتصل بركة الارض المقدسة الى قدميه
وايضا لا ينبغي لبس النعلين بين يدي الملوك فكيف بملك الملوك
وايضا النعل راحة فاخلع الراحة **سوال** لم دعوه بالكلام في
الجبل قيل اراد ان يصير الجبل فاضلا ويصير هو بالجبل فاضلا
لان من المقامات فاضل ومفضول **سوال** لم لم يكلم ساير الانبيا
مشافهة الا موسى قيل انه لم يكن لنبي من الاعدا مثل ما لموسى

كفرعون واليهود وقارون ولم يكن قوم اسوا ادبا واقسى قلبا من قومه
فخصه بكلامه ليتحمل ما امتحن به من البلا وايضا كان موسى في مدرجة
الشوق فلو لم يسمعه كلامه بعد ما منعه لمات قلبه كان خاز قليل باي
شي علم موسى انه كلام الله قيل لانه لم ينقطع كلامه بالنفس ويقال
لانه سمع الكلام من الجوانب الستة ويقال لان ساير جوارحه كانت
كسمعه ووجد اللذة لما من كلام الله كما وجد بسمعه ويقال كلام الله
في نفسه معجزة تعرف بمعنى الكلام لانه كلام الله فان قيل من اين
هاج لموسى سوال الروية قيل لانه لما سمع الكلام وطمع في الروية
فقال هذه لذة الخبر فكيف لذة النظر ويقال طبع البشرية على
العلو اذا ظفر بشي طلب ما هو اعلى منه فان قيل لم منعه الروية
قيل لان الروية غاية الكرامة وغاية الكرامة تعطى لاكرم الخلق
وهو محمد صلى الله عليه وسلم ويقال لو راه لوجب عليه شكره
ولو شكره لاستحق الزيادة ولا مزيد على الروية فلذلك حرمه
وهذا هو المعنى في قوله صلى الله عليه وسلم انكم لن تروا ربكم حتى
تموتوا وقد تقدم ذلك والله اعلم وقيل لو اعطاه لكان روية
الباري مكافاة لفعل الخلق والروية فضل لا مكافاة فان قيل
لم صار الجبل دكا وبقي موسى قيل لان الله تعالى جعل الجبل فدا
لموسى ولولا ان موسى كان مدهوشا لذاب كما ذاب الجبل وايضا
فالجبل خلق للفنا والمومن خلقه الله للبقا فلا يفنى ابدا سوال
ما معنى قوله للخضر ستجدني ان شا الله صابرا ولم يصبر وقال
اسماعيل ستجدني ان شا الله من الصابرين قال بعضهم
لان موسى كان متعلما والمتعلم لا يصبر اذا راى شيا حتى يفهمه
واسماعيل لم يكن كذلك لانه علم عدل الله تعالى وايضا كان موسى

معروفا بالحدة واسماعيل بالحلم والصبر من اشكال الحلم ويقال
بل صبر موسى لانه لو لم يصبر لعرفه الخضر وخاصمه ويقال ان الخضر
قال انك لن تستطيع معي صبرا فلم يرد الله تكذيبه كما قال يوسف
قضي الامر الذي فيه تستفتيان ويقال انه قال مواجهة على
العنف انك لن تستطيع معي صبرا ومع العنف لا ياتي الصبر واما
ابراهيم فقال على اللين فانظر ماذا ترى واللين ياتي معه الصبر
ويقال صبر اسماعيل على محنة نفسه ولم يصبر موسى على محنة
الخضر ويقال ان موسى لم يعلم ما فعل الخضر والجاهل لا يصبر عما
يرى وكان اسماعيل يعلم ان ابراهيم يفعل يفعل هذا من امر الله تعالى
ويقال لانه قال من الصابرين ادخل نفسه في اعدادهم فوفق
وموسى تفرد بنفسه وقال صابرا فخرج سوال ان قيل لم لم
يجع موسى في اربعين ليلة وصبر ولم يصبر نصف يوم حين قال اتنا
غدانا قيل لان سفر الخضر سفر التاديب فزاد البلا على البلا
حتى جاع في اول نصف يوم وحضوره للجبل سفر اللقا فانساه هيبة
الموافق الطعام والشراب سوال لم قال الخضر لموسى انك لن
تستطيع معي صبرا ولم يصبر معه الخضر حتى قال هذا فراق بيني
وبينك قال النيسابوري قلنا لانه ليس لولي ان يرتفع على
نبي واما في ما لام به موسى الخضر وكان وقع لموسى قبله مثله وقد
نسيه فذكره الخضر فلما قال لتغرق اهلها قال له الخضر اليس
كنت في البحر ولم تغرق من غير سفينة ولما قال اقتلت نفسا
زاكية قال اليس قتلت القبطي بغير ذنب ولما قال لو شيت
لتخذت عليه اجرا قال له انسيت سقياك لبنات شعيب
من غير اجرة اسولة في عيسى عليه السلام سوال

كم كانت اسماوه قيل اربعة عيسي وكلمة ومسيحا وروحا فعيسي هو الابيض في اللغة ويقال غير هذا لا اشتقاق له وروحا لانه كان من ريح جبريل ويقال لا بل خرج من الماين تربية امه الي رحمها بنفخ جبريل وهو من الما لا من الريح ويقال ولد من ساعته ويقال لثمانية اشهر ويقال للمدة الكاملة واما تسميته كلمة فلانه صار بكلمته مخلوقا وسماه مسيحا لانه كان يسيح في الارض ويقال ولد ممسوحا بالدهن ويقال لانه كان يمسح الضر عن الاعمي والابرص والاكمه ويقال المسيح الذي لا يكون لقدميه اخمص وسميت امه مريم من قولهم رميت اي طلبت ويقال مرت في الطاعة كمرود الحوت في اليم وسماها الله تعالي مريم باسمها سبع مرات في القران ولم يسم من النسا غيرها وخاطبها فقال يا مريم كما خاطب الانبيا وقال واذكر في الكتاب مريم كما قال لابراهيم وغيره من الانبيا وقال يا مريم ان الله اصطفيك وطهرك ومن معجزاتها رزقها بغير حساب كما اعطي سليمان وقال هذا عطاونا فامنن او امسك بغير حساب وتكليم الملايكة لها وارسال جبريل اليها وولادتها من غير لمس وبراتها بلسان صبي وضمها مع بني في اية واحدة فقال تعالي وجعلنا ابن مريم وامه اية ولهذا ذهب بعضهم انها نبية سوال لم امرها بهز الجذع قيل لانها تعجبت من ولد بغير اب فقال الله تعالي وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا فهزت بجذع نخلة يابسة بلا نخل ولا طلع لها فيها اربع عجايب الرطب من نخل يابس بلا نخل كي لا تتعجب من ولد بغير اب ولا مس فاراها ذلك لتعلم ان الولد يكون بعضه بغير اب وبعضه باب سوال لم اجري النهر بغير سعيها ولم يعطها الرطب الا بسعيها قيل لان

الجم

الرطب

الرطب غذا وشهوة والما سبب الطهارة والخدمة ويقال لما كانت وحيدة بعث اليها طعاما من الجنة بلا سبب فلما ولدت جات الواسطة فامرها بهز النخلة سوال لم رفع عيسي الي السما قيل لانه اراد ان تصحبه الملايكة ليحصل لهم بركته كما صحبه التابعون في الدنيا وايضا لما لم يكن دخوله من باب الشهوة وخروجه لم يكن من باب المنية بل دخل من باب القدرة وخرج من باب العزة سوال لم يرده الي الدنيا قيل ليكون علما للساعة وقيل ليؤمن به اليهود كما قال وان من اهل الكتاب الا ليومنن به قبل موته وايضا ليجدد عهد الانبيا علي الامة سوال لم قال عيسي واوصاني بالصلاة والزكاة مادمت حيا ولم يكن له مال قال بعضهم الزكاة هاهنا المعاونة علي الخير والزكاة الاسلام لقوله تعالي فويل للمشركين الذين لا يوتون الزكاة

اسولة في زكريا ويحيي عليهما السلام سوال لم اخرس لسانه ثلاثة ايام قيل عقوبة لتهمته حيث قال اني يكون لي ولد وقيل اراد ان يريه حال يحيي ان هذا الولد ينقطع عن الخلق بكليته كما قطعت لسانك عن الكلام وايضا اخرس لسانه بسببه فكيف اذا ولد وشغل سرك في مناجاته وهذا كما قال ابو عبد الله كفاك من شوم الدنيا ان رهنتك مايلهيك عن الاخرة سوال لم اعطاه الحكم صبيا قيل لان اباه قال واجعله رب رضيا فاكرمه في اول الحال بالحكمة ليكون مرضيا من اول عمره الي اخره واكرمه بالحكم في صباه ليعتاد الصلاح لان النفس ما عودتها تتعود وايضا اكرمه بالحكمة ليعلم الخلق ان علم الحكمة ضروري لا اكتسابي وكان في كل نبي زلة او هفوة الا يحيي لانه كان فيه ثلاثة اشيا وهو قوله تعالي وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين اي من الحكما ويقال الفراسة الصادقة ويقال قوله

كما للعب خلقتنا واما تلك الحكمة فان اسه تعالي اكرم اربعة من الصبيان
باربعة اشيا يوسف بالوحي بالجب وعيسي بالنطق في المهد وسليمان
بالفهم ويحيي بالحكمة سوال لم ابتلاهما بالقتل قيل لانه ليس في
الدنيا درجة بعد النبوة ابلغ من الشهادة فاكرمهما بها سوال
لم قال ليحيي سيدا ولمحمد عبدا قيل لانه قيل ليحيي لم لا تتزوج ولم لا
تشتري حمارا او لا دارا فقال لا اريد ان يقال لي سيد الحمار وسيد الدار
ولا اريد اسم السيادة فلما تواضع سماه اسه سيدا واضاف محمدا الي
نفسه فقال اسري بعبده ولم يجز ان يقال اسري بسيده واما
يحيي فذكره منفردا علي سبيل الثنا وقد قال صلي اسه عليه وسلم
انا سيد ادم ولا فخر يعني ولا فخر اكمل ولا اعلي من هذا الفخر وليس هذا
دعوي تعاظم وتطاول منه صلي اسه عليه وسلم علي الناس وايضا
هو من التحديث بنعمة اسه وذلك ان العبد اذا نظر الي نفسه يحتقر
فالنبي صلي اسه عليه وسلم كان ناظرا الي نعم ربه اسولة في ايوب
عليه السلام سوال لم ابتلاه اسه قيل لان ابليس حسده
حين راي عمله يصعد الي السما وسمع الملايكة تمدحه فقال يا رب
سلطني عليه لتبين جلادته فابتلاه حتي اظهر للملايكة صبره ورضاه
سوال ما الحكمة في ابتلايه سبع سنين قيل لانه كان في النعمة
سبعين سنة فابتلاه اسه تعالي بعشر سنين سنة واحدة سوال
لم سلط عليه الدود قيل ارسل اليه اثنا عشر الف زوج من الدود
كما ارسل الي نمروذ البعوضة واصحاب الفيل الخطاطيف وعسكر
عوج الهدهد وعسكر الرجل النايم تحت ظل الشجرة حيث قال
يا نايما والجليل يحرسه العقرب فلدغة الحية وله عساكر وجنود لقوله
تعالي وما يعلم جنود ربك الا هو ونصر محمدا صلي اسه عليه وسلم

باضعف

باضعف الاشيا وهو العنكبوت ويقال الدود اذل شي لانه اذل وليا
من اوليا اسه تعالي وقيل اراد ان يجعل الدود عزيزا بصحبته لايوب
كما اعز حوت يونس به وفي الحكاية ان الدود لما تناثرت صعدت الي
الشجر وخرج من لعابها الابريسم ليصير لباسا ببركة ايوب كما ان النحل لما
سلكت بامر اسه تعالي بقوله فاسلكي سبل ربك ذللا صار يخرج منه
شفا للناس سوال ما معني قوله مسني الضر قيل معناه ايمسني
الضر وانت ارحم الراحمين وقيل مسني الضر ان لم اقل اصبر علي بلايك
فيكون تجلدا وان اقل لا اصبر فيكون جزعا وان اقل الكشف عني فيكون
تحكما ولا وجه لهذه الثلاثة والوجه ان ترحمني وانت ارحم الراحمين
وقيل ان الدود قصد قلبه الذي هو خزانة الايمان ومحل العرفان
وقيل لانقطاعه عن الطاعة بسبب البلا سوال كيف
يوافق قوله مسني الضر مع قوله انا وجدناه صابرا قيل لانه لم يكن
قوله مسني الضر جزعا بل كان عين الصبر لانه لم يشكو الي من دونه
بل شكي اليه كما ان يعقوب قال انما اشكو بثي وحزني الي اسه وقال
فصبر جميل سوال لم قال اسه تعالي لايوب لا تحنث وقال للنبي
صلي اسه عليه وسلم قد فرض اسه لكم تحلة ايمانكم قيل لان كفارة
اليمين لم تكن لاحد قبلنا بل هي مما اكرم اسه به هذه الامة بدليل قوله
تعالي لكم وقيل لان ايوب حلف غضبا اسه تعالي لان رحمه امراته
كانت محرمة لانها قصدت ان تقطع ذوابتها وتطعمه لحم الخنزير والنبي
صلي اسه عليه وسلم كانت يمينه ابتغا مرضاة ازواجه سوال
لم امطر علي ايوب جرادا من ذهب قيل جعل اسه له ذلك عوضا عن
الدود فالجراد عقوبة للعاصي وجعله للمطيع اسولة في يونس
عليه السلام سوال ان قيل لم حبسه في بطن الحوت ولم

حبسه مدة اربعين يوما قيل لان الحوت لما جرحه ثم وذبهم شكى
الى الله فقال يارب لم جرحتني بسهم عدوك فاكرمه الله تعالى بيونس
وقيل ثمانية حيتان من العجايب حوت موسى والذي تحت الارضين
والحوت الذي دفع سفينة نوح والحوت الذي اكل طعام سليمان
والحوت الذي ابتلع خاتم سليمان والحوت الذي نزل على مايدة
عيسى وحوت قوم داود وحوت يونس واما حبسه اربعين يوما
فلان قومه تضرعوا الى الله اربعين يوما فبعد الاربعين رفع عنهم
العذاب ويقال لانه كان بين قومه وبينه اربعين يوما ولم
يتحمل اذاهم فحبسه الله اربعين يوما فان قيل لم انبت عليه
شجرة من يقطين دون غيره قيل لان فيه شفا للمعلولين وايضا
فانه لا يقع عليه الذباب وظلها ابرد الظل وايضا هي الطف الاشجار
واسمجها نباتا فانبت عليه ذلك سوال لم قال ذهب
مغاضبا قال بعضهم غضب على الله على طريق الانبساط ويقال
غضب على قومه ويقال غضب على الملك الذي ارسله الله اليه
ويقال اتاه ابليس فقال ان الله اخلف وعدك حين وعدتهم
بالعذاب فان الله رفع عنهم العذاب فغضب من ذلك واما الحذر
من عذاب الله لان يونس امن بقوله فظن ان لن نقدر عليه
فعاقبه الله ومن خاف امنه الله كموسى خاف من العصى فامنه الله
تعالى وسمي يونس ملوما واعظم ذنبه لامنه من العذاب ومحى اسمه
من ديوان العزم ونسبه الى الحوت وان الله تعالى محى اسم نبيين
بعد الذنب اسم العزير بانكاره القدرة والتعجب من الاحيا ويونس
باستعجال العذاب على قومه فاحذر ان يمحوا اسمك من ديوان المومنين
سوال لم قال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم ولا تكن كصاحب

الحوت

الحوت قيل معناه في الاغترار بالله تعالى وفي النظر الى صغر الخطية
وفي استعجال العذاب لقومه وفي الامن من عذاب الله تعالى وغير ذلك
وهذه الاحوال لا تدل على معصية محققة من يونس لان الانبيا معصومو ن
وانما ذلك تحذير عن الاحوال الناقصة عن احوال الكاملين اذ حسنات
الابرار سيات المقربين سوال فما معنى قوله تعالى فلولا انه كان
من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون قيل لما كان في حال
النعمة تايبا منيبا مطيعا لله تعالى نجاه الله تعالى في وقت الشدة ومنه
الحديث تعرف الى الله في الرخا يعرفك في الشدة فاذا كان العبد ناسيا
لله تعالى في حال النعمة لم ينجه الله في حال الشدة الا ترى الى فرعون
لما قال حين ادركه الغرق امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنوا
اسرايل قيل له الان وقد عصيت قبل وفي الخبر ان العبد اذا كا ن
دعا في الرخا فنزلت به الشدة فيقول يارب تقول الملايكة هذا
صوت معروف وقول يونس اني كنت من الظالمين اي من جملتهم
فعد نفسه فيهم فغفر له ببركتهم ويقال معناه يارب افعل
شيا بي يعلم تفعله عبادك فاني من جملة عبادك الذين اسرفوا
على انفسهم فغفرت لهم فغفر له سوال لم ابتلى داود وسليمان
عليهما السلام سوال من اين وقعت لداود الفتنة قيل
لانه دعا على العصاة فابتلي بالزلة فقال رب ارحم العصاة وارحم
داود معهم وقيل بل قرا في التورية ان الله تعالى اعطى ابراهيم
وساير الانبيا كذا وكذا فقال يارب ما اعطيتهم قال ابتليتهم
فصبروا فان شيت ابتليتك قال بلى يارب فقال اني ابتليتك ببلا
صاحب البلا فابتلي بالزلة سوال لم جعل الله الخلفا ثلاثة
ادم وداود وابا بكر قال بعضهم لانهم قبل الخلافة عصوه ثم تابوا

فجعلهم خلفاً ردّاً على الروافض لانهم يقولون يجب على الامام ان يكون
معصوماً وايضاً ادم كان خليفة معصوماً ووهب من عمره ستين سنة
لداود فصار خليفة لانه كان ممن تعين لذلك **قال** النبي صلى الله
عليه وسلم خلقت وابو بكر من طينة واحدة وايضاً تجبرت الملايكة
على ادم وتجبر طالوت على داود فجعله الله خليفة وتجبرت الانصار
على ابي بكر فجعله خليفة **سوال** ما معنى قوله صلى الله عليه
مطلب ان الله خلق ادم على صورته
وسلم ان الله خلق ادم على صورته وفي رواية على صورة الرحمن **قيل**
عنه اجوبة احدها ان المراد بصورته صورة ادم والضمير يعود الى ادم
والمعنى انه خلقه على صورته التي خلقه عليها وكان طوله اذ ذاك ستون
ذراعاً في عرض سبعة اذرع وان بنيه لم يزالوا يتقاصرون الى اليوم
وروى ابو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اهل
الجنة يدخلون جرداً مرداً جعداً على طول ادم ستون ذراعاً في
عرض سبعة اذرع رواه الامام احمد في المسند والثاني ان
المعنى بصورته اي صورة الرحمن والاضافة للملك والمراد ان الله
خلق ادم وصوره وصورة ادم مصورها هو الله تعالى واضافها
الى الله تعالى لتشريف ادم لا انه خلقه على صورة الرحمن نفسه
لان ذلك مستحيل على الله تعالى لانه ليس بجسم مصور الثالث
ان المراد بالصورة المعنوية وهي ان الانسان وطبعه يحب الكبر
والعلو وهما صفتان للرحمن وجعله سميعاً بصيراً قادراً متكلماً
حياً مريداً فهذه الاوصاف قد اطلقت على الله تعالى ففيه اشارة
الى تكملة ادم وذريته وتشريف له على ساير المخلوقات **ذكر** ذلك
الغزالي الرابع ذكره الامام في تفسيره ان المراد صورة ادم والمعنى
انه خلقه من اول وهلة على صورته فلم يجعله اولاً نطفة ثم

علقة

علقة ثم مضغة بل خلقه ابتداء على هذا الشكل بخلاف بنيه فان
الله خلقهم على التدريج وطورهم طوراً بعد طور كما قال تعالى **فانا**
خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة الاية
والله اعلم **مسئلة** لم سمي داود قيل قال ابن عباس داود بلسان
العبراني من لا عمر له لان عمره كان اربعين سنة فلذلك وهب له ادم
من عمره ستين سنة وقيل انه حصل له الداء بالزلة والود من الله
تعالى بالتوبة **سوال** ما معنى قول سليمان بن داود **وهب لي**
ملكاً لا ينبغي لاحد من بعدي قيل معناه معي كما قال تعالى **عتل**
بعد ذلك زنيم اي مع ذلك ويقال معناه اعصمني مما يوجب
زوال الملك فياخذه غيري في حياتي وقال ذلك بعد ان قعد
الشيطان على كرسيه وزال الملك عنه بنزع الخاتم ويقال افتتن
الخلق بزوال ملكي عني فهب لي ملكاً لا ينبغي لاحد من بعدي اي لا تسلبه
مني ثانياً ليلا يفتتن عبادك بسبب زواله وهذه غاية النصيحة
لانه اذا زال الملك قد يشكوا في نبوته فيكفرون ويقال خاف
ليلا يقوم بسياسة الخلق غيره ويقال هب لي ملكاً لا ينبغي
لاحد من بعدي ان يشك في ملك الجنة بعد ما ارى ملكي وقيل
ملكاً لا تحاسبني عليه فاجابه بقوله **هذا عطاونا فامنن**
او امسك بغير حساب وقال سهل هب لي ملكاً اقمع به الجبابرة
الذين يخالفونك وقال الجنيد هب لي ملكاً ثم علم انه اخطا
فقال لا ينبغي لاحد من بعدي ان يسال الملك لانه يغني بالملك عن
الملك **سوال** ما الحكمة في دفع خاتمه الى الشيطان اربعين يوماً
قيل كان في داره صنم يعبد من دون الله تعالى اربعين يوماً
فسلب بعدده وقيل اراد ان لا يعجب بدنياه ولاية تصلح للشيطان

وايضا اراه ان الملك بيده اذا شا اعطاه واذا شا منعه وقيل نظر
سليمان عليه السلام الي اربعة اشيا الي علمه فابتلاه اسه بالهدهد
والي ملكه فابتلاه باصف وماله فابتلاه بشيطان وبنيانه فابتلاه
بنملة سوال لم وضع ملكه في فص خاتم قيل اراه انما اعطاه في جنب
مالم يعطه قدر فصه في ساير الاحجار وايضا اراه ملك الجنة فقال حجر
من الجنة له هذه الهيبة والقيمة فكيف بغايتها من الدرجات وايضا
اراه انه تعالي يعز من شا كما اعز الحجر الاسود والذهب والفضة فان
قيل لم جعل رسوله طيرا قيل اراد ان يبين له احوال اهل الجنة
وطاعة الطيور لهم فيها سوال لم لم يات عرشها بوعايه قيل
اراه اسه عجزه في ملكه واراه انه مع ملكه عاجز ليس له كل شي وايضا
اراه حاجته الي الناس واراه انه لا يعطي الكل الي احد فانه لو اعطي
الكل الي احد كان ذلك الواحد كاملا وليس الكمال الا لله قيل
ان رجلا وامراة اختلفا في ولد لهما اسود فقالت المراة هو ابن
هذا الرجل وانكر الرجل فقال سليمان هل جامعتها في حال الحيض
قال نعم قال هو لك وانما سوده الله وجهه عقوبة لكما قيل
وهو المراد بقوله تعالي ففهمناها سليمان سوال لم سمي
اسه تعالي نبيه خاتم النبيين قيل لان الختم شرف الكتاب كذلك
النبي صلي اسه عليه وسلم اشرف الخلق وايضا الختم اذا وضع علي
الكتاب لا يقدر احد علي فكه كذلك لا يقدر احد ان يحيط بالقران
دون محمد صلي اسه عليه وسلم سوال لم جعل خاتم النبوة بين
كتفيه قيل الرواية المشهورة ان اسه تعالي قال ليلة الاسرا فيم
يختصم الملا الاعلي يا محمد قال قلت انت اعلم الي ان قال فوضع كفه
بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي فعلمت كل شي ثم قال فيم يختصم

الملا الاعلي يا محمد قال قلت في الكفارات قال ما هن قلت اسباغ
الوضو علي المكاره والمشي الي الجماعات والجلوس في المساجد خلف
الصلوات قال صدقت يا محمد من يفعل ذلك يعش بخير فلما جاه العلم
من بين كتفيه ختم عليه بخاتم النبوة حتي لا ينسا شيا من هذا العلم
وحتي يكون حافظا لما اودعه من الاسرار وغير ذلك والله اعلم وايضا
هو خاتم الانبيا بالرحمة وايضا الختم علي الشي يقتضي ثباته وعدم
تغييره فلما ختم له صلي اسه عليه وسلم بالنبوة والسعادة كذلك ختم
علي قلوب الكافرين بالشقاوة ختم اسه علي قلوبهم وعلي سمعهم
اسولة تتعلق بالروية سوال روية العينين اشرف ام روية
المعرفة اعني روية الفواد قال النيسابوري قلنا روية العينين
اشرف قال وسال عبد الرحمن بن محمد المعرفة اعلي ام الروية فقال
الروية وذلك ان العارفين مشتاقون الي منازل الوصال والواصلون
لا يشتاقون الي منازل المعرفة وسيل عمرابهما افضل وارفع فقال
الروية وذلك ان واجد المعرفة في الحبس وواجد الروية في الانس
وقال عبد الرزاق المعرفة يتولد منها التعب والعنا والروية
يتولد منها السرور والرضا وقال علي بن الموفق المعرفة الطف
والروية اشرف والمعرفة اشد والروية الذ اسوله في العقليات
الاول قيل الحكمة الاصابة في القول والفعل والراي وقيل
الاصابة في النظر ويقال استخراج عواقب الامور عند ابتدايه
من الغيوب ويقال الخط بالقلم ويقال علم يحدث بلا سبب ويقال
الوقوف علي حقايق الاشيا عند الغوث سوال ما الفرق بين المعجزات
والكرامات وبين المعجزة والمخرقة قال النيسابوري المعجزة لها
بقا ولا بقا للمخرقة كعصي موسي وعصي سحرة فرعون وايضا لا حقيقة

لنا وليس تحتها معنى والمعجزة تحتها معان حقيقة وايضا المخرقة
تحصل بالالة وتحصل بالحيلة والمعجزة خلافها وايضا المخرقة يعجز عنها
عوام الناس والمعجزة يعجز عنها حذاق الناس وايضا المعجزة خارجة
عن العادة والمخرقة خارجة عن العرف لا عن العادة وايضا المخرقة
يمكن خرقها باضدادها وامثالها ولا يمكن ذلك في المعجزة واما الفرق
بين المعجزة والكرامة هو ان المعجزة لانبيا الله تعالى على دوام الوقت
ويجوز اظهارها وربما تجب والكرامة لا تكون الا بالدعاء والمبرات
والاجتهاد ولا تنال بالكسب وتكون على دوام الوقت ويجب ان يكتمها
فان اظهرها طرد ومنع وان ترك المعاملة سلب وربما تكون بالدعا
وربما يدعو ولا يجاب سوال كم ينقسم البكا قيل على ثلاثة اوجه
من الله والى الله وعلى الله فالبكا من الله من توبيخه وتهديده
والبكا الى الله من شوقه ومحبته وعليه من خوف الفراق ويقال البكا
على عشرة اوجه بكا الجنة لادم وبكا الذنب لداود وبكا الخوف
ليحيى وبكا الوحشة ليعقوب وبكا الشوق لشعيب بكى حتى ذهب
بصره مرتين وبكا الحزن للصحابة لقوله تعالى واذا سمعوا ما انزل
الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق
وبكا الخشية لقوله تعالى ويخرون للاذقان يبكون وبكا الاخلاص
قوله تعالى خروا سجدا وبكيا والبكا على الاموات قال الجنيد
الصوفي من عبد الله على الصفا واطرح الهوى دون الجفا ورمى
الدنيا الى القفا ولزم منهاج المصطفى سوال في قوله صلى الله
عليه وسلم اذا كان يوم القيامة كنت امام النبيين وخطيبهم وصاحب
شفاعتهم غير فخر وفي رواية ولا فخر والروايتان في مسند الامام احمد
وقال صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم ولا فخر اجل من عد الفخر

ولا اشرف فما معنى قوله صلى الله عليه وسلم غير فخر فهل معناه اني لا افتخر
عليكم بذلك قلت ولا يجوز ذلك لمخالفة الرواية الاخرى لانه صلى
الله عليه وسلم قال ذلك تحدثا بنعم ربه وتعليما لنا بمقداره وشرفه
صلى الله عليه وسلم والعبد اذا نظر الى ربه يفتخر وانما المعنى والله اعلم
غير انه فخر عظيم وشرف لا يساويه فخر ولا شرف وهذا من باب الاستثنا
المتمم للاول والمكمل له لا من الاستثنا المخرج للشي كقوله صلى الله عليه
وسلم انا افصح من نطق بالضاد بيد اني من قريش المعنى وانا مع ذلك
من خير الانساب واشرف القبايل وبيد بمعنى غير قال الشاعر
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم • بهن فلول من قراع الكتايب •
وقول اخر • موت ليال بالعذيب • بحمى عذال لا كليب •
مضت ولا عيب بها • الا المضي بغير غيب •
سوال ما معنى قول الحسن ما من احد عمل لله عملا الا كان في قلبه
سورتان فاذا كانت الاولى لله تعالى فلا تهدنه الاخرى قيل
المعنى فلا تحركنه ولا تزيلنه من لا يهدينك هذا الامر اي لا يحركنك
ولا تبال به والمعنى اذا اراد برا وصحت نيته وفعله فعرض له الشيطان
فقال انك تريد بهذا الريا فلا يمنعه ذلك ونحوه اذا اتاك الشيطان
وانت تصلي فقال انك تراي فزدها طولا سوال لم امرنا بالسجود
على سبعة قيل لقوله صلى الله عليه وسلم خلقتم من سبع ورزقتم
من سبع فاسجدوا لله على سبع ليكون شكرا للجميع ولان الصلاة
تواضع فاراد التواضع من سبعة اعضا لان من تواضع لله رفعه
الله وايضا الصلاة كفارة فاراد ان يكفر بها ذنوب الاعضا كلها
سوال فلم امر بسبعة عشر ركعة قيل لان المفاصل سبعة
عشر مفصلا ويقال الليل والنهار اربعة وعشرون ساعة

والسبع المثاني سبع ايات تكفر كل اية ساعة **سوال** لم جعلها
مثنى وثلث ورباع فقيل لان الله تعالي جعل اجنحة الملايكة مثنى
وثلث ورباع فجعل اجنحتك التي تطير بها الي الله موافقة لاجنحتهم
يستغفرو الك ويقال لان الكعبة بنيت من خمسة جبال طور
سينا وطور زيتا والجودي وحرا وابي قبيس فلذلك وضعها
خمس صلوات فاعرفه **فان قيل** فلم وضعها علي اربعة اركان
القيام والقعود والركوع والسجود فقيل لان للخلق اربعة اصناف
قايم مثل الاشجار وراكع مثل الانعام وساجد مثل الهوام
وقاعد مثل الاحجار فاراد ان يوافق الجميع في احوالهم فشاكل كل
واحد **قال** صاحب احكام الكتاب والسنة هذه الاربع كلمات
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر هي صلاة الخلايق
من جميع الموجودات قال الله سبحانه وتعالي **وان من شي الا يسبح
بحمده** فجمع الله جل جلاله الصلاة الشرعية علي هذه الاركان الاربعة
التي هي القيام والقعود والركوع والسجود وحركة الرفع والخفض
وقد كان اجملها في الساكن الذي هو الارض وفي المايع الجاري الذي
هو الما وفي المتحرك المتردد الذي هو الهوا وفي المتحرك الصاعد
الذي هو النار فجعل القعود المشبه بالسكون من العالم التشهد
والمقصود من التشهد الشهادة بالتوحيد فهو منطبق علي كلمة
لا اله الا الله وهي شهادة الموجودات له بالتوحيد وجعل لحركة
الرفع والخفض الذي هو شبيه الهوا في تردده وحركته **الله اكبر**
وجعل للركوع والسجود وجمعها جميعا اسم السجود الذي هو عمل بين
القيام والقعود شبيه بالما الذي هو بين الارض والهوا التسبيح
سبحان ربي الاعلي سبحان ربي العظيم وجعل للقيام في الصلاة

الذي

الذي هو شبيه بصعود النار **الحمد لله** ولذلك كان صلي الله عليه وسلم
اذا اشرف علي شرف كبر واذا اهبط سبح واذا استهل هلل واذا صعد قال
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فالاربع كلمات هي الاصول
وهي صلاة الخليقة كلها وانما هي اربع اصول الهوا والما والنار والارض
فلكل واحدة من هذه الاصول كلمة تختص بها من هذه الاربع كلمات
ولما اولج الله سبحانه الاصول بعضها في بعض ومازج بينهم امتزجت
الكلمات الاربع في الاربع اصول وتركبت في احوال صلاتها ففصلها جل
جلاله في الصلاة الشرعية علي اربعة اركان قيام حالة الحمد وقعود
حالة التشهد وركوع وسجود وتركها بجملة في الصلاة الفطرية ليفصلها
اولوا الالباب بالتدبر واعمال الفكر ولما كانت الشجر في الدنيا علي
الاصول الاربعة وكان ذكرها الاربع كلمات كان جزا من ذكر الله عز وجل
بكل واحدة أن يغرس له شجرة في الجنة **قال** رسول الله صلي الله عليه
وسلم من قال **سبحان الله** غرست له شجرة في الجنة ومن قال **الحمد لله**
كذلك ومن قال **الله اكبر** كذلك **وقال** صلي الله عليه وسلم اكثروا من
غراس الجنة قيل وما غراس الجنة يا رسول الله قال **سبحان الله والحمد
لله ولا اله الا الله والله اكبر** فما اصدق لهجته وابين حكمته واحسن
توصيف انسان شواهده انتهي كلامه قاله النيسابوري **سوال**
ما معني قوله **الاستحاضة ركضة من الشيطان** مع انها حيض الله
تعالي ولا عمل للشيطان فيها فقيل لانها ضرب من الاسقام والعلل
وقد قال الله تعالي في محكم كتابه العزيز تنزيله **وما اصابكم من
مصيبة فبما كسبت ايديكم** وما كسبت ايدي الناس فمن نزغ الشيطان
وكيده ذكره الزمخشري في الدقايق **وقد** ذكر الجاحظ ان حوي لما اكلت
من الشجرة عوقبت بعشر خصال منها الحيض وسبب اكلها وسوسة

الشيطان والاستعاذة من اللعين وروي الامام احمد في المسند عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم راي رجلا يشرب قايما فقال قه
فقال له اتحب ان يشرب معك الهر قال لا قال شرب معك من هو شر منه
الشيطان سوال في قوله النبي صلى الله عليه وسلم يلقي في النار اهلها
وتقول هل من مزيد حتي ياتيها ربنا تبارك وتعالي فيضع قدمه عليها
وفي رواية حتي يضع الجبار فيها قدمه وفسر بعضهم الجبار بفرعون لان
جهنم تتلهف عليه فتنزوي وتقول قط قط قال الزمخشري في الفايق
وضع القدم علي الشي مثل الردع والقمع فكانه قال ياتيها امر الله عز
وجل فيكفها عن طلب المزيد فترتدع وقال ابو طالب المكي المراد بالقدم
من تقدم في علم الله تعالي انهم من اهل النار وقال ابو عبد الله بن
الحاج في المدخل القدم المتكبرون لان جهنم تتلهف علي المتكبرين حتي
تاخذهم وسمي المتكبرون قدما لانهم يحشرون يوم القيامة علي صورة
الذر يطاهم الناس باقدامهم فسموا قدما لذلك او لحقارتهم وهوانهم
علي الله بكفرهم وقيل غير ذلك والله اعلم قال النيسابوري وايضا
الصلاة اربعة اشيا حضور وشهود وخضوع وخشوع فالحضور
بالنفس فمن لم يحضر بالنفس فهو ساهي ومن لم يشهد بالقلب فهو لاهي
ومن لم يخضع بالاركان فهو واهي ومن لم يخشع بالسر فهو ضاهي سوال
لم جعل الله الركوع واحدا والسجود اثنين قال النيساوري
قال الجاحظ الركوع ايضا اثنين لان الركوع هو الانحطاط وقد
حططت مرتين واحد للركوع والثاني حين ترفع راسك وتخط
الي السجود فجعل ركوعا ثانيا ويقال ان ابليس امر بالسجدة
فابي وامرنا فسجدنا رغما وتبريا منه وقيل ليكون سجدة للخلق
وسجدة للرزق فهو للخالق والرازق ويقال ان ادم لما سجد

تاب

تاب الله عليه فرفع راسه من السجدة وسجد ثانيا شكرا لله تعالي
وقيل لانهم يدعون الي السجود في القيامة حين يكشف عن ساق
فيسجد المومنون ولا يقدر الكافرون والمنافقون علي السجود فاذا
راي المومنون ذلك سجدوا شكرا لله تعالي ويقال ان الملايكة
في السما ليلة المعراج رفعوا روسهم من السجدة وسلموا علي النبي صلى
الله عليه وسلم ثم عادوا الي السجدة فلذلك صار السجود في الصلاة
اثنين ويقال لان السجود احب الطاعات الي الله تعالي فلذلك كرر
مرتين وقال ابن المهاجري روي انه كان جبريل أمّ النبي صلى الله عليه
وسلم فاطال السجود فظن النبي صلى الله عليه وسلم انه قد رفع راسه
فرفع فلم يرفع بعد جبريل فعاد صلى الله عليه وسلم الي السجود فصيرها
الله تعالي عبادة يتعبد بها الخلق سوال لم لم يشرع في الصلاة علي
الميت الركوع والسجود فقيل ليكون فرقا بين الفرض والسنة وقيل
لان الميت اعترض بين المصلي وبين الله فلو امر بالركوع والسجود لتوهم
الاعدا انه للميت سوال لم يدخل بالتكبير ويخرج من الصلاة بتسليمتين
فقيل لان التكبير واحد والسلام اثنين لمعني وحدت وصلت ومتي
ثنيت انفصلت ليعلم فضل التوحيد علي التثنية سوال ما الحكمة
في رفع الايدي والجهر بالتكبير فقيل ليستدل الاعمى بالتكبير والاصم
برفع اليدين علي انتقالات الصلاة وقيل لان الكفرة كانت اذا
صلت حملت اصنامها تحت اباطها فشرع رفع اليدين تبريا ممن فعلهم
والهتهم التي كانوا يعبدونها وضم اليدين الي الصدر قبول امره ونهيه
وقيل معناه رددت وسوسة الشيطان وقبلت الهام الملك
وقيل معناه اني غريق في بحر الخطايا فخذ بيدي وانعشني ويقال
معناه رفعت يدي الي وجهك واستسلمت لك سوال لم امر

الرجال برفع الايدي الي الاذان وامر النسا برفع الايدي الي الثديين
قال النيسابوري لان الاستماع بالاذان فكانه قال سمعت باذني
ما امرتني فكبرت لك واما النسا فكانهن قلن انقدن لك وخضعن
لك قال ويقال ان ابراهيم الخليل لما القي في النار نظرت سارة
اليه فامنت به فغروها عن ثيابها فاستحيت فوضعت يدها علي
ثدييها ودخلت النار خلف ابراهيم حتي قعدت عند ابراهيم فزوجت
نفسها منه بغير ولي ولاجل هذا امر ساير النسا برفع اليدين الي
الثديين سوال لم وضع اليمني علي اليسري قال النيسابوري
هو ان اليمين حق والشمال باطل فكانه قال اجبت للحق وامت
الباطل سوال لم جلس علي رجله اليسري دون اليمني قيل
معناه فاما ما ليس لك فيه رضا فقد استقلته ووضعته تحتي
ونصبت مالك فيه رضا سوال من صلي هذه الصلاة اولا
قيل اول من صلي الفجر ادم والظهر ابراهيم والعصر يونس والمغرب
عيسي والعتمة موسي ويقال اول من صلي الملايكة فامامهم جبريل
ويقال اول من صلي هذه الصلوات ادم لقبول توبته شكرا لله عز
وجل سوال فباي نية يدخل في الصلاة قيل بنية المناجاة
مع الرب جل جلاله وقيل بنية ان الحجاج يطوفون حول بيتك
وانا اطوف بقلبي نحو عرشك وقيل بنية خطبة الحور العين
فان المصلي خاطب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المصلي
خاطب واكثركم ازواجا في الجنة اكثركم صلاة في الدنيا ويقال
بنية الاعتذار من التقصير والاستغفار من الذنوب لان الاعمال
بالنيات ويقال بنية اي افعل فعلا تشتغل جميع اعضاي
به لتغفر لي ببركته ويقال بنية الغزو والحرب لان المصلي يحارب

الشيطان

استقلته

الشيطان ومن ذلك سمي المحراب محرابا لانه موضع الحرب وقد اشتملت
الصلاة علي التوبة لان من قام اليها رجع عن لهوه فهو تايب الي الله
تعالي فهي عبادة وفيها الحمد وفيها الصيام لان المصلي لا ياكل ولا يشرب
وفيها السجود وفيها الركوع وفيها الامر بالمعروف لانه يامر نفسه
بالمعروف وهو حضور القلب واداء الواجبات وفيها النهي عن المنكر
لانه ينهي نفسه عن الوسوسة وفعل المبطلات وفيها المحافظة
علي حدود الله وفيها الجهاد لانه يجاهد الشيطان والنفس فمن
صلي صلاة فقد دخل في قوله تعالي ان الله اشتري من المومنين
انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله ودخل
في قوله تعالي التايبون العابدون الحامدون السايحون
الراكعون الساجدون الامرون بالمعروف والناهون عن
المنكر والحافظون لحدود الله والسايحون الصايمون قال
صلي الله عليه وسلم سياحة امتي الصوم فسماه الله تعالي سايحا
لانه لا يحمل معه طعاما ولا شرابا كالسايح في الارض سوال
وباي شي يذكر عند كل ركن من اركانها قال النيسابوري عند الاذان
قوله واستمع يوم يناد المنادي وعند التكبير يذكر تعظيمه
حيث يقول لمن الملك اليوم وعند رفع اليدين يذكر قوله واما
من اوتي كتابه بيمينه وعند القيام يذكر قوله اقرا كتابك وعند
الركوع قوله ولو تري اذ المجرمون ناكسوا رءوسهم عند ربهم
وعند السجود قوله يوم يكشف عن ساق وعند السجود الثاني
يوم يسحبون في النار علي وجوههم وعند التشهد قوله وتري
كل امة جاثية وعند السلام قوله عليه الصلاة والسلام اخبارا
عن الله تعالي هولاء الي الجنة ولا ابالي وهولاء الي النار ولا ابالي

يذكره

وعند الخروج من المسجد فريق في الجنة وفريق في السعير سوال
لم استحب الجهر في الليل دون النهار قيل لان صلاة الليل في الاوقات
المظلمة فاستحب الجهر فيها ليعلم المار ان هاهنا جماعة تصلي ولان الكفار
اذا سمعوا القران لغوا فيه فامرنا بالجهر وقت اشتغالهم بالنوم وترك
الجهر في وقت حضورهم ليلا يلغوا فيه وانما استحب الجهر في صلاة الجمعة
والعيدين لحضور اهل البوادي والقرى كي يسمعونه فيتعلمونه
سوال ما الحكمة في الجماعة قيل لان المذنب اذا اعتذر من سيده
فجمع الشفعا والمصلي يعتذر ولان طالب الحاجة ياتي بالشفعا
ليقضي حاجته ولان الصلاة ضيافة ومايدة والكريم لا يضع المايدة
الا لجماعة كثيرة وايضا لتكون العبادة ظاهرة لله تعالى مكشوفة
لتكون حجة الله على خلقه ظاهرة وايضا ليكون شهادة المسلمين بعضهم
لبعض جايزة اذا راوهم يصلون وايضا لان عمل الواحد لا قيمة له
وانما القيمة للجماعة وايضا قال النبي صلى الله عليه وسلم ما اجتمع
من المسلمين في جماعة اربعون رجلا الا وفيهم رجل مغفور له اورده
النيسابوري فاراد ان يغفر لك ببركته وهذا هو السر في قوله
صلى الله عليه وسلم ما من ميت يصلي عليه امة من الناس الا شفعوا
فيه رواه الطبراني في المعجم الكبير والامة من الناس اربعون رجلا
الى المائة والرهط من التسعة الى الاربعين والنفر من ثلاثة الى
تسعة وايضا احب الله اجتماع المسلمين والفتهم فامر بالجماعة في
الصلوات الخمس والجمعة والاعياد وبالموقف يوم عرفة لاهل
الدنيا فشرع لاهل المحال جماعة الخمس صلوات واهل البلد يوم
الجمعة والعيدين ولاهل الدنيا عرفة ليتفقدوا من مرض
فيعودونه ومن غاب ومن مات فيصلون عليه وايضا قالت

الملايكة اتجعل فيها من يفسد فيها فالباري سبحانه وتعالى يفتح ابواب
السما عند اقامة الجماعة لتعلم الملايكة انهم على خلاف ذلك سوال
ما معنى قوله عليه الصلاة والسلام صلاة الجماعة تزيد على صلاة الفذ
بسبع وعشرين درجة وفي رواية بخمس وعشرين درجة قيل لان
التضعيف ينتهي الى سبعماية ضعف والخمس والعشرون والسبع والعشرون
اذا ضربت احدهما في الاخر بلغ نحو سبع ماية فسبق ذلك منتهى التضعيف
وقيل بل اخبرهم بخمس وعشرين ثم بسبع وعشرين فكان فيه البشارة
مرتين وادخال السرور على القلب مرتين ابلغ من مرة فان قيل لم
كانت الحسنات سبعا وعشرين قيل لان الجماعة ماخوذة من الجمع
والجمع اقله ثلاثة وصلاة الانسان وحده بعشر حسنات والعشر
حسنات فيها واحدة اصل والتسعة تضعيف بفضل الله تعالى
فاذا اجتمعت التضعيفات كانت سبعا وعشرين فيكتب بكل واحدة
ثم ان الله تعالى اعطى ذلك للاثنين لقوله صلى الله عليه وسلم الاثنان
فما فوقهما جماعة وقال الحليمي في المنهاج يحتمل انما فضلت صلاة
الجماعة صلاة الفذ بسبع وعشرين لان كل صلاة اقيمت في الجماعة كصلاة
يوم وليلة اذا اقيمت لا في جماعة لان فرايض اليوم والليلة سبع عشرة
ركعة والرواتب عشر فالجميع سبع وعشرون ثم يحتمل ان يكون اشارة
لما فيها من الفوايد العايدة على المصلي من امنه من السهو عن بعض اركان
الصلاة ولما في الجماعات من اظهار شعاير الدين ولما فيها من كثرة الحمد
وانتظار الصلاة والمشي اليها والاجتماع على جماعة المسلمين وتفقد
احوالهم وافشا السلام بينهم وسوال بعضهم عن بعض واذا اجتما عم
الى انشا المساجد وعمارة مشاهدها ونصب موذن وامام وتشبيه
صلاتهم بالجمعة التي هي اكمل الصلوات وايقاع الصلوات في اول

وقت غالبا بخلاف المنفرد فانه يتكاسل فيوخر فربما فاته الوقت وفي الجماعة
غيظ الكفار اذا شاهدوا اهتمام المسلمين بامر دينهم وفيها تشبيه
بالملايكة المقربين حيث يقولون وانا لنحن الصافون وانا لنحن
المسبحون وفيها تشبيه صفوفهم بصفوف المجاهدين الذين قال
الله سبحانه وتعالي في حقهم ان الله يحب الذين يقاتلون في
سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص وفيها ان صلاة بعضهم ورا بعض
اخضع ومن التجبر ابعد ومن فوايدها انه اذا دخل مع القوم من لا يحسن
الصلاة تعلم منهم فصلي بصلاتهم فيكون من هذا الوجه اعانة لهم علي
البر وفيها ان الاقتدا بالامام يظهر الانقياد والطاعة وفيها ان القبلة
هي البيت وعنده كانت امامة جبريل بالنبي صلي الله عليه وسلم ومعلوم
ان المصلين جماعة حول البيت عليهم استيفا جميع الجهات بخلاف
المنفرد وفيها تسليم بعضهم علي بعض والامام يدعو لنفسه وللقوم
وكل من القوم مومن ويدعو لنفسه وللقوم وفيها تشبيه للحج
والصوم لان المسلمين يصومون معا ويحجون معا فناسب ان يصلوا
معا وفي الجماعة اظهار الاحتياج الي غيره ليصلي معه فيتقوي به وفي
الجماعة بسبب جهر الامام في بعض الصلوات ولولا الجماعة ما حصل
الجهر الذي هو زيادة في الخير وفيها ان الجماعة زينة للصلاة لان الجماعة
من مناسك الحج فناسب ان يجعل من مناسك الصلاة وفيها ان
الجماعة نصرة حاضرة حتي لو وقع خوف حرس بعضهم بعضا فصلاة
الانفراد خذلان ووحشة فهذه نحو السبعة وعشرين وجها
فاكثر قال النيسابوري وفي الجماعة تذكير لجمع القيامة وتشبيها
بها كما قيل اجعلوا خروجكم من منازلكم الي اعيادكم كخروجكم من
قبوركم ولان الله تعالي اراد ان يجليهم علي الملايكة ويباهي بهم فامر

في

في الصلاة بالصفوف في الجماعات وفي الغزو بالطبول وفي الحج بالجمال
فشهرهم عند الطاعات وسترهم عند المعاصي قال جعفر سبحان من
ستر علينا القبايح ونشر منا المدايح وقال عليه الصلاة والسلام يا من
اظهر الجميل وستر القبيح سوال لم حط من صلاة الجمعة ركعتين قيل
لان الناس يسعون اليها من بعيد فاراد ان يخفف عنهم التعب الذي
اصابهم ولان الجمعة عيد المساكين وصلاة العيد ركعتان ولانه قيل
ان الخطبتين بدل الركعتين سوال لم قال صلي الله عليه وسلم
اول الوقت رضوان الله وما معني ذلك قيل قال بعضهم لم يقل اول الاوقات
بل قال اول الوقت وعني به المغرب واوسطه الظهر والعصر والعشا واخره
الصبح حكاه النيسابوري قال ويقال الوقت وقتان وقت الادا
ووقت القضا فوقت الادا هو اول الوقت وهو رضوان الله واخر الوقت
هو القضا وهو عفو الله عن من قضا الصلاة خارج وقتها قال ويقال
اول الوقت يعني في الازمان رضوان الله وهو وقت خروج النبي صلي
الله عليه وسلم واوسطه اخر الزمان واخره عند الموت سوال
لم شرع طول القراة في صلاة الصبح قيل لانك لما نمت واسترحت
امرك بتطويل القراة وانما شرع في الليل قصار المفصل لانه قد
اجتمع عندها شغلان شغل الليل والنهار ولما تعبت واسترحت
ساعة امرك في العشا ان تقرا الاكثر قال النيسابوري وشرعت النوافل
لتكميل الفرايض او تزيينا لها كما ان الحلي زينة العروس قال والسنن
سبعة سنة البيان وهي بيان كيفية الشريعة وسنة التخصيص مثل
ركعتي الفجر والمغرب وسنة التزيين مثل تسبيح الركوع والسجود وسنة
التنظيف مثل خمس في الراس وخمس في البدن وسنة التاديب مثل كلوا
بثلاث اصابع وسنة الترغيب في قيام الليل وسنة فعلها احيانا

وتركها احيانا كالتراويح **سوال** لم امرك بالما والتراب **قيل** لان
اصل ادم من التراب واصلك من الما ولانهما اوسع شي في الارض وجودا
فامرك بهما لئلا تتعذر بفقدانهما **سوال** فلم خص الاعضا الاربعة
بالوضو **قيل** لان ادم صلوات الله عليه توجه الى الشجرة بالوجه
وتناول منها باليد ومشي اليها بالرجل ووضع يده على راسه فامره بغسل
هذه الاعضا الاربعة واغلب الاعمال بها فامر بغسلها لتكفير الخطايا
وقد جا في الحديث ان العبد اذا اغتسل وجهه خرجت خطاياه حتى
تخرج من تحت اشفار عينيه وكذلك في بقية الاعضا **قال**
النيسابوري ويقال لان ادم عليه السلام لما اكل من الشجرة
وبلغت قوته الى الاعضا الاربعة فامره بغسلها ويقال لان
هذه الاعضا ظواهر فقال نق انت ظواهرك حتى انقي انا باطنك
ويقال امره بغسل هذه الاعضا شكرا لانه قهاني السجود
للصنم وقيامها بين يديه ويقال لان هذه الاعضا تجمع الدنيا
فامر بتطهيرها لان نجاسة جمع الدنيا اكثر من نجاسة الحدث
ويقال لان العروس تزين وجهها وهذه الاعضا الاربعة
دون سايرها فقال انت عروس لانك خاطب للحور العين وقال
الله عز وجل **خذوا زينتكم عند كل مسجد** حتى ازينكم في الدنيا
واحليكم يوم القيامة فقال في الدنيا انا طيب من لا طيب له
في القيامة **سيماهم في وجوههم من اثر السجود** **سوال**
لم امر بالختان **قيل** للطهارة من البول لان البول يبقى في الكمرة
والغلاف اذا لم تقطع فحينئذ يتنجس الثوب ويقال امر بذلك
لانه وضع على كل عضو عبادة وعلامة يعرف بها فوضع على القلب
التوحيد وعلى اللسان الشهادة وعلى الوجه الوضو وعلى الجبين

ح
في الاخرة

السجدة

السجدة وعلى الراس المسح فوق الشعر وعلى الشفة قص الشارب وعلى
الاصابع تقليم الاظافير وعلى العانة حلقها وعلى الابط نتفها كذلك
وعلى الذكر الختان **سوال** لم امر بغسل جميع البدن في الجنابة
دون البول **قيل** لان تحت كل شعرة جنابة **وقيل** ليريك ان تحت
كل نعمة شهوة وايضا لان تحت كل عضو من اعضايك وجد لذة التمتع
فيجب لكل عضو شكر وايضا لمخالفة الكفار فانهم لا يغتسلون
فامرك بالغسل لمخالفتهم ولوجه تعودهم ويقال انه ليس في الجنة
اغتسال ليريهم قدر الجنة وايضا التمتع على وفاق النفس والاغتسال
على مخالفتها وخلاف الهوى واجب ولان المني جاور مياه المشركين
في صلب ادم فقال اغتسل منه فانه زهومة مياه المشركين
اصاب ماك عند الموت فيغسل لقوله صلى الله عليه وسلم ما من
ميت يموت الا يجنب عند الموت اورده النيسابوري وقال بعض
اصحاب القفال اختلفوا في معناه **فقيل** انه من شدة النزع ينزل
وقيل ان الميت اذا فارقته الروح وارتاح من شدة النزع التذ
فانزل **سوال** الطهارة على كم وجه **قال** النيسابوري على
عشرة اوجه طهارة الفواد وهي صرفه عما دون الله تعالى وطهارة
السر وهي روية المشاهدة وطهارة الصدر وهي الرجا والقناعة
وطهارة الروح وهي الحيا والهيبة وطهارة البطن وهو اكل الحلال
والعفة وطهارة البدن وهي ترك الشهوات وكسر الهوى وطهارة
اليدين وهو الورع والاجتهاد وطهارة المعصية وهو الحسرة والندامة
وطهارة اللسان وهو الذكر والاستغفار وطهارة التقصير وهو خوف
الخاتمة **وقال** بزيد منعت الحايض الصلاة لنجاستها فكيف بنجاسة
المعصية فكما انها ممنوعة من الخدمة تخوف ان يكون العاصي ممنوعا

عن المجذوم قال النيسابوري النجاسات عشرة نجاسة الكفر وطهارته
بالاخلاص قوله تعالى اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم
ونجاسة الجهل وطهارته العلم والقران قوله تعالى يسئلونك ماذا
احل لهم قل احل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح مكلبين
تعلمونهن مما علمكم الله فكلوا مما امسكن عليكم ونجاسة الحرام
والشبهة وطهارته بالصوم لقوله صلى الله عليه وسلم من رمضان الى
رمضان كفارة لما بينهما ولهذا استحب اكل الحلال في رمضان ونجاسة
المال وطهارته بالزكاة قوله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم
وتزكيهم بها ونجاسة الحسد والحرص وطهارته بالفكر والعبر قوله
صلى الله عليه وسلم تفكر ساعة خير من عبادة سنة ونجاسة الحيض
وطهارته بالنقا والغسل قوله تعالى حتى يطهرن فاذا تطهرن
ونجاسة الجنابة قوله تعالى وان كنتم جنبا فاطهروا ونجاسة الحدث
وطهارته غسل الاعضا الاربعة ونجاسة المعصية وطهارته التوبة
قوله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين، سوال
ما الحكمة في الصوم قيل فيه حكم منها قيل امر بالصوم لاجل الاغنيا
ليجوعوا فيعرفوا قدر النعيم ولا ينسوا الفقرا قيل ليوسف
عليه السلام اتجوع وفي يديك خزاين الارض قال اخاف اذا شبعت
نسيت الجايع وقيل لئلا تستشبع النفس لان الشبع ياكل دايما
وكذلك البهايم فامرنا به لنخالف حال البهايم وايضا ليكون
كفارة لجميع السنة عن اكل الشبهات وغيرها وقيل امرنا بالصوم
لنقف على حال اهل النار حين يقولون افيضوا علينا من
الما او مما رزقكم الله ونعلم شدة ما يصيبهم فيها من الجوع سوال
لم امرنا بالشهر كامل قال ليكون مع الستة ايام من شوال بعد ايام

قال ابن حجر هذا الحديث لا اصل له

السنة

السنة لان الحسنة بعشر امثالها وذلك عدل صيام الدهر وقيل امرنا
بالصوم كما امر ادم بالكف عن الشجرة ليظهر الخاص من العام لان العوام
يشبعون ولا يجوعون قال الشاعر

اذا كانت الدنيا تزايا لمحسن * اذا لم يكن فيها معاش لظالم *
فقد جاع فيها الانبيا كرامة * وقد اشبعت فيها بطون البهايم *

وقيل لان الطبيب اذا كان حاذقا يامر المريض بالاحتما لتصفوا
عروقه وتنجع فيها الادوية كذلك امرك الله بالصوم ليصفي عروقك
من المعصية فتنجع فيك الرحمة وتصل اليك الشدة لان الطاعة
اذا كثرت فيها الشدة فهي افضل وايضا في الجوع قهر الهوى واياسة
الشيطان وبدو الحكمة وصفا القلب ورضا الرب سوال
ما حقيقة الصوم قال النيسابوري قال قوم الصوم في اللغة
هو الاستقامة كما يقال صام النهار وقيل خيل صيام سوال
لم اضاف الله تعالى الصوم اليه فقال الصوم لي وانا اجزي به
قيل لانه لا ريا فيه ولانه لا يطلع عليه احد الا الله تعالى والصوم
سر والله عالم السر والسر لعالم السر ويقال ثمرة الشبع الشهوة
وثمرة الجوع الحكمة والحكمة لله تعالى قال النيسابوري ويقال
معناه كل تقصير يقع في الطاعات اغفره الا الصوم الا ترى ان ادم
لما اكل من الشجرة صار بينه وبين جوار الله فراقا ولولا انه اكل يرجوا
الوصلة لما ارتفع وقال ابو سعيد الخراز اضافه الى نفسه لانه
من اوصاف الصمدية لان الصمد الذي لا ياكل ولا يشرب وقال
الجنيد الصوم هو الامساك فانا اخص به الخواص من خلقي وهو
فطام القلوب عن غير الله تعالى سوال ما معنى قوله للصايم
فرحتان فرحة عند افطاره وفرحة عند لقا ربه قيل ليس فرحه

بالطعام والشراب ولكن بتوفيق اسه اياه وايضا فرحته عند افطاره
بانه صايم بامره وافطر بامره فاجتمعت له طاعتان في طاعة واحدة
وايضا فرحته عند فطره لقوله صلي اسه عليه وسلم للصايم عند فطره
دعوة مستجابة **سوال** المعاصي التي تحدث في رمضان كيف تقع
منه والشياطين مصفدة **قيل** يصفد مردتهم دون سايرهم
ولان عنده اثار وسوسته السابقة والنفس امارة بالسو **سوال**
ما فضل الصوم علي غيره **قال** النيسابوري لان الصوم صبر قال
اسه تعالي **يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر والصلاة**
وقال تعالي **انما يوفي الصابرون اجرهم بغير حساب** وقال
ولان الصوم انتهار ريّا لانها را فضل من الايتمار لقوله تعالي **ولمن
خاف مقام ربه جنتان** . **سوال** لم امر اسه في كفارة يوم
بشهرين ودعو بخمسة عشر افلم زاد ماله ونقص مالنا **قال** لانه
لا ينظر الي قيمة ثلاثة اشيا الخاتم والدابة والسيف بل ينظر الي قيمة
صاحبه فالصوم لما كان مضافا الي اسه تعالي صارت قيمته اكثر
بخلاف الحسنة التي اضافها اليكه وايضا طالب بما تنفعه اكثر
لاجل الفقير حتي تطعم ستين مسكينا **سوال** لم اوجب اطعام
ستين مسكينا **قيل** لان ادم صلوات اسه عليه خلق من ستين
نوعا من طبقات الارض فامر باطعام ستين مسكينا من اولاد ادم
حتي كانه تقع المكافاة لجميع اولاد ادم لانه لا يخرج احد منهم عن
هذه الستين نوعا **سوال** لم امر في الزكاة بخمسة دراهم **قيل**
لان السنة ثلثماية وستون يوما وعشرة دراهم لثلثماية وستين
حبة فقال اعطيتك مالا كثيرا وعمرا طويلا فاعطني منها كل يوم
نصف حبة الي الفقير اعتقك من النار واطهرك من الذنوب

فالدرهم علي هذه ستة وثلاثين حبة ونصف الحبة نصف وربع فلس
واعلم ان كل عشرة دراهم سبع مثاقيل فكل مثقال درهم ونصف
الاخروبة وسبع خروبه **سوال** ما الحكمة في زكاة الفطر **قيل**
لان الخلق في ضيافة اسه عز وجل ولا يحسن من الكريم ان يحوج اضيافه
الي السوال ولهذا قال صلي اسه عليه وسلم اغنوهم عن الطلب في هذا
اليوم وايضا يحتاج في قبول الصوم الي الشفعا فامرت بالصدقة
علي المساكين ليشفعوا لك بقبول صومك فالزكاة ترفع الصوم الي
اسه تعالي كما ان الصلاة علي النبي صلي اسه عليه وسلم ترفع الدعا والايمان
يصعد بالاعمال **سوال** لم اضاف الصدقة الي نفسه بلفظ القرض
فقال **من ذا الذي يقرض اسه قرضا حسنا** **قيل** ذكر لفظ القرض
لتعلم انه مكافيك لا محالة وايضا القرض لا يقع الا عند المحتاج فكانه
ذكر نفسه محتاجا الي صدقتك لتكمل المحبة ذكره النيسابوري
قال وايضا ذكر بلفظ القرض ليلا تمن علي الفقير وقال دفعت
الي لا اليه فلا تمن عليه وايضا انت تدفعه الي وانا ادفعه الي الفقير
فتستوجب انت مني الاجر وتمن الفقير مني لا منك **سوال** لم
جعل ثواب الصدقة افضل من ثواب ساير الاعمال **قيل** لان اعطا
المال علي القلب اشد من ساير الاعمال وكل عمل محنته اكثر فثوابه اكبر
الا تري الي صلاة المريض والشيخ ونفقة الشحيح الصحيح افضل لكثرة
محنته وايضا فان الفقير يسر بالنفقة وليس شي افضل من ادخال
السرور علي قلب المومن **سوال** ما معني قوله صلي اسه عليه
وسلم ويل لمن غلب احاده اعشاره **قيل** الاحاد السيات لان كل
سية تكتب بواحدة والاعشار اصول الحسنات وتضاعيف الحسنات
فان الحسنة بعشر امثالها **سوال** ما الحكمة في تضعيف الحسنات

قال النيسابوري لئلا يفلس العبد اذا اجمع الخصما في طاعته فيدفع
اليهم واحدة ويبقى له شعة فظالم العباد توفي من اصول حسناته
ولا توفي من التضعيفات لانها فضل من الله تعالى وقد ذكر ذلك البيهقي
في كتاب البعث والنشور فقال ان التضعيفات فضل من الله
لا يتعلق بها العباد بل يدخرها للعبد فاذا ادخله الجنة اثابه بها
اسولة في الحج سوال لم وضعها بواد غير ذي زرع قيل
لكيلا يتكل من هناك على احد غير الله تعالى اذ ليس هناك ضياع
ولا مال ليكون التوكل اصح وايضا لئلا تستوطنه الجبابرة وايضا
لفضيلة الفقرا ليقولوا لولا فضيلة الفقر لما افقر الله سكان بيته
وحرمه وايضا ليتفرغوا الى خدمته ولا يشتغلوا بزرع ولا غيره
وليكون ردا على الكاسبين وطالبي الرزق سوال ما الحكمة في
تجريد الناس في الاحرام قيل ليعلم ان بابه على خلاف ابواب الملوك
ولان العادة جرت ان يتزينوا باللباس الفاخر اذا قصدوا ابواب
مخدومهم فاراد ان يكون فرقا وايضا من اهدى الى الملوك ما ليس
في خزاينهم يكون ارفع قدرا وليس شي الا وهو في خزاين الله تعالى سوى
الافتقار فقال عز في نفسك وافتقر الي لاعطيك ما ليس لك اللهم
اغننا بالافتقار اليك ولا تفقرنا بالاستغنا عنك سوال ما الحكمة
في الوقوف بعرفة والمشعر الحرام دون الحرم قال النيسابوري قال
ذو النون لان الكعبة بيت الله والحرم حجابه والمشعر بابه فلما قصده
الوافدون اوقفهم بالباب الاول فيتضرعون اليه حتى ياذن لهم
بالدخول ثم اوقفهم بالحجاب الثاني وهو المزدلفة فلما نظر الى تضرعهم
امرهم بتقريب قربانهم وقضا تفثهم فلما فعلوه رحمهم وطهرهم من
الذنوب ثم امرهم بزيارة بيته على الطهارة فلذلك سمي طواف الزيارة

سوال

سوال ما معنى الحج قال النيسابوري قال بعضهم الحج حرفان الجيم
جرم العبد والحا حلم الرب معناه جئت بجرمي الى حلمك وحرمك فاغفر لي
سوال ما الحكمة في العدو والهرولة قال النيسابوري خمسة اشيا
من افعال المجانين التعري والصياح والعدو والرمي والحلق فامر
الحجاج بهذه الخمسة ليسوي بينهم وبين المجانين والاشارة فيه ان القلم
مرفوع عن المجانين كذلك رفع القلم عن الحاج والحكمة في رمي الجمار ان ابراهيم
عليه السلام لما قصد ذبح اسماعيل عرض له الشيطان فقال ان هذا
وسوسة من الشيطان فامر بالرمي الى الشيطان فصار سنة لاولاده
سوال ما معنى قوله الجمعة حج المساكين قيل لما فيهما من الاجتماع
والفضيلة وقال الله تعالى في الحج فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله
وقال في الجمعة فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا
من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون والحج لا يجب الا في وقت
خاص كذلك الجمعة ولان الحج لا يجب الا على المستطيع فكذلك الجمعة ولان
الاجتماع فيها واجب كما ان الاجتماع بعرفة واجب والدعا فيها في الخطبة
واجب كما ان الدعا بعرفة وغيرها مطلوب وفي الجمعة ثلاث خصال
الاولى فيها ساعة لا يوافق فيها سايل الا اعطاه الله مسيلته الثانية
ان من راح الى الجمعة في الساعة الاولى كان كالمتصدق ببدنة الثالثة
ان من حضر الخطبة واستمع لها وترك اللغو رحم لقوله تعالى واذا قرى
القران فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون والمراد بالقران الخطبة
سميت قرانا لانه يتلى فيها القران سوال لم امرنا بالاكل من الاضحية
قال بعضهم ليكون امنا لجميع الخلق من الافات اذا اكلوا منها حكاه
النيسابوري فلحومها على عداد دوا وشفا قال ايضا وامرنا بالاكل
منها حتى لا يذبحوا الا سمينا قال وايضا ليكون الفرق بين المومن والكافر

لان الكافر يذبح ولا ياكل فقال للمومن اذبح وكُل ليعلم ان هذه ذبيحة المومن
وايضا امر المومن بالاكل ليعلم انه لاحاجة له فيه بل امرك بالذبح لاجلك
ولاجل الفقير سوال لم سميت عرفة عرفة قال النيسابوري
قال قوم العرف الطيب كما قال تعالي ويدخلهم الجنة عرفها لهم اي
طيبها فعلي ما ذكر يكون ذلك من باب تسمية السبب باسم المسبب لان عرفة
سبب لطيب الجنة او العرف الجنة وقيل لان ادم وحوي تعارفا
هناك وقيل ان جبريل علم ابراهيم مناسك الحج فيها ويقال هناك
يعرف بركة جماعة المسلمين لانهم ليس مع الكفار مع كثرتهم جمع مثل
ما للمسلمين ومثلهم كالكلب والغنم ويقال عرفة دفعة لمن قصده
صادر فيها ويقال من عرفه فله عرفه اي معروفه كما قيل من قبّل
الحجر فله القبلة اي الاقبال من الله تعالي عليه ومن لم يقبله فلا قبلة
له ويحتمل ان هذا الاسم منقول من جملة صرح فيها بالفعل والمفعول
والمعني من وقف عرفه عرفه الله له ومن اي باب الكريم عرفه سوال
لم سمي مقام ابراهيم مباركا قيل مباركا علي من نزل بهمته وطلب
الطريق الي ربه ويقال مباركا فيه المغفرة والرحمة سوال
لم سمي البيت عتيقا قيل لشرفه وقيل لقدمه لانه اول بيت
وضع في الارض كما قال تعالي وقيل لانه عتق من رق الجبابرة وقيل
لانه يعتق اسولة في الجهاد سوال لم امرنا بالغزو والقتال
قال النيسابوري ليتبين شجاعة امتنا وايضا امة محمد صلي الله عليه
وسلم عقلا صلحا يصلحون للغنيمة وساير الامم سنها لا يصلحون لذلك
قال الله سبحانه وتعالي اولي باس شديد تقاتلونهم او يسلمون
وقال عليه الصلاة والسلام من بدل دينه فاقتلوه وقال تعالي
قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم فجعل الاحكام والحدود الينا ليكون

اوجع للعدو سوال متي اشتري الله تعالي من المومنين انفسهم واموالهم
قيل كان ذلك في صلب ادم وقيل بل هو في القدم وقيل يكون ذلك
عند خروج الغازي من عتبة بابه سوال كيف جاز البيع مع العبيد
قال يجوز سيما لا يجوز للعبد ذكره والذي قبله النيسابوري ويقال
لم يقع شرا افضل من هذا لان الله تعالي اشتري واعطي الثمن الجنة والمبيع
انفس المومنين واموالهم والبايع المومن سوال مع من كان هذا
الشرا قال قوم مع ادم وانت داخل في هذا كما انه عرض الامانة علي ادم وانت
داخل فيها في قبولها وقيل كان هذا الشرا مع نفسه كرجل له طفل يشتري
له شيا من نفسه فيكون بايعا ومشتريا ويقال عرض يوم الميثاق
الف حرفة علي ذرية ادم فاختار كل واحد حرفة وبقيت طايفة لم تختر
شيا فقال الله تعالي لم لا تختاروا شيا قالوا انا ننتظر وعدك فقا ل
الله تعالي لهم انا لكم من وراء تجارة كل تاجر وهذا الشرا معهم ويقال
ان الله تعالي يعتق الغازي ثم يشتري منه ليكون ذلك الشرا مع الاحرار
سوال ما الفايدة في الشرا قال لان السيد اذا احب عبدا واراد
ان ينبسط اليه قال بعني هذا وفي الاصل هو له ويقال هذا امر التكرمة
والحماية ليدفع اطماع الشيطان عنهم ويقال ان ابليس يدعي فكك الرهن
بقوله تعالي كل نفس بما كسبت رهينة فقال اشتريتك قبل ان رهنت
نفسك ليكون الحكم لي لا لك وقال النبي صلي الله عليه وسلم لا يسوم الرجل
علي سوم اخيه ولا يخطب علي خطبة اخيه كذلك لا ينبغي لابليس ان يدخل
علي بيع الله تعالي وقيل ذكر لفظ الشرا ليسهل علي المومن الجهاد لان تسليم
المبيع اسهل من تسليم العارية سوال لم وقع الشرا علي النفس
والمال دون القلب قيل لان القلب اكثر قيمة من الجنة لانه ينظر
للحق وفيه المعرفة فاشتري النفس وهي كف من تراب الجنة قالت

عايشة رضي اسه عنها ان اسه لم يجعل لابدانها ثمنا دون الجنة فلا تبيعوها
الا بها وايضا القلب ملكا والنفس عبدا فاشتري العبد لا الملك وتعالى
اشتري النفس بالجنة والقلب بالروية لان الروية اشرف من الجنة وباع
اخوة يوسف يوسف بثمن بخس واشتراك مولاك بجنته ثم قال للملايكة
حين قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما هم التايبون
العابدون الي قوله وبشر المومنين فسكتوا عن الجواب اسولة
في الحدود سوال لم قدمت الزانية في الذكر على الزاني واخرت
السارقة في الذكر عن السارق حيث قال اسه تعالى الزانية والزاني
وقال تعالى والسارق والسارقة قيل لان السرقة تفعل بالقوة
والرجل اقوي من المراة والزنا يفعل بالشهوة والمراة اكثر شهوة
والمراة ادعي للرجل الي نفسها منه اليها ولهذا لو اجتمع جماعة على امراة
لم يقدروا عليها الا بمرادها فان قيل قال اسه تعالى وعصي ادم
ربه فغوي ولم يقل وعصت حوي مع انها اكلت قبل ادم ودعته
الي الاكل فقيل قال ابن الجوزي لان حوي كانت حرمة لادم وستر
الحرم من الكرم فان قيل لم قطعت يد السارق دون غيرها
قيل لانها باشرت فقطعت فان قيل هلا قطع ذكر الزاني
لانه باشر الزنا قيل لان فيه النسل ولان المباشرة في الزنا تقع
ايضا بخلاف الذكر واللذة تحصل لجميع البدن فناسبه ان يعرف
الضرب على البدن لينال المشقة كما نال اللذة وقال النيسابوري
انما قطعت يد السارق لانها اخذت المال الذي هو يد الغني وعماده
فقد اخذ يد انسان فخذوا يده سوال لم امر بالرجم للمحصن
دون غيره فقيل لانه فعل فعل الحمير والكلاب فضرب
بالحجارة والخشب قاله النيسابوري وقيل لانه لما تزوج وامتثل

امر اسه تعالى حصلت له الكرامة باجلاسه على الكرسي ونثر السكر
عليه كذلك اذا خالف امر اسه تعالى تحفر له حفيرة وتنثر عليه الحجارة
ذكره ايضا النيسابوري والاصح انه لا يستحب الحفر للرجل وقال
الغزالي انما وجب الرجم على المحصن لانه لما تزوج ذاق طعم الغيرة وعلم
مقدار ضررها فاقدامه على الزنا مع علمه بعظيم قبحه وما يترتب
عليه من الغيرة اوجب عليه الرجم لانه فعل مع الناس ما لا يحب ان
يفعل معه واما الذي لم يتزوج فلم يعرف مقدار الغيرة فوجب عليه
الجلد خاصة سوال ذهب ابن عباس وجماعة على ان الارقا
لا يجلدون الا اذا تزوجوا لقوله تعالى فاذا احصن فان اتين
بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب
ومعنى احصن تزوجن ومفهومه انهن اذا لم يتزوجن لا يجب عليهن
الحد الجواب ان ذلك انما ياتي على قراة من ضم الهمزة واما على قراة
من فتح الهمزة فمعناه اسلمن وهذا قول الاكثرين وعلى القراة الاخري
فلا حجة في الاية لانه اذا وجب عليهم الحد رفع الاحصان دون الرجم
بالتزويج فلان لا يجب عليهم الرجم اذا لم يتزوجن بطريق الاولي
فالاية سيقت لنفي الرجم عن الارقا وذلك بمفهوم الموافقة سوال
فان قيل لم جلد البكر ماية جلدة قال النيسابوري لان السنة
ثلثماية وستون يوما يذهب منها في الحيض كل شهر عشرة ايام فيكون
ماية وعشرون يوما والنفسا اربعين يوما يبقي ماتين لكل واحد من
الزانيين ماية على عدد ايام الاستمتاع التي تسلم لهما ولم يشتغلا فيها
بالوطي الحلال قال ويقال لان اربع نسوة حلال فيذهب من
كل شهر خمسة ايام على اوسط ايام يبقي خمسة وعشرون يوما يكون
للاربعة ماية يوم فاضربوه ماية جلدة حيث لم يشتغل بالحلال

قال ولان السنة اثنا عشر شهرا وفي كل شهر اربع جمعات وفي كل شهر ثلثون
يوما وثلثون ليلة وكل يوم وليلة اربعة وعشرون ساعة فتكون جملته
ماية فلما لم يشتغل في جميع هذه المدة بالحلال فاجلدوه ماية **سوال**
لم قال **ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله** قال لانه لم يرحم نفسه
ولا اخاه اذ زنا بامراته فلا ترحموه وايضا هتك ستر مومن وحرمته
فلا ترحموه لان الرحمة والحرمة في الحروف واحد فكانه قال حرمتي لاهل
رحمتي ورحمتي لاهل حرمتي فمن لا حرمة له لا رحمة له **سوال** لم
امرنا بضرب الزاني على الظهر **قيل** لان الله تعالى وضع الامانة في الظهر
وهي ماء الشهوة فضيعها الزاني اذ وضعها في غير موضعها فاجلدوا ظهره
سوال لم قال **وليشهد عذابهما طايفة من المومنين** وقال
في جميع الاحوال استروا عليه **قيل** ليكون عبرة لساير الخلق ويرتدع
في المستقبل وايضا ليحفظوا عدد الضرب والطايفة اثنان وقيل
ثلثة **سوال** لم طلب الاشهاد على الزنا اربعة دون غيره قيل
طلبا للستر وتقليلا لاقامة الحدود لان الزانيين اثنان فاحتيج لكل
واحد شاهدين فيكون اربع **سوال** لم توخذ الدية من قاتل
الخطا قيل لانه لم يتعمد القتل بل اخطا فلا تقتلوه ولا تاخذوا الدية
الا من عاقلته كي لا يستاصل لانه لم يقصد استيصال غيره في شرب
الخمر **سوال** لم كان حد الخمر اربعين **قيل** لان الخمر اذا شربه
الانسان يبقى في عظمه ولحمه اربعين يوما وهو قوله صلى الله عليه وسلم
شارب الخمر لا تقبل له صلاة اربعون يوما وبعد الاربعين تقبل صلاته
لانه بعد الاربعين يذهب عنه اثار الخمر **سوال** فلم جاز ضرب
الشارب ثمانين **قيل** الشرب مظنة القذف فاقيمت المظنة مقام
المظنون **قال** عمر رضي الله عنه اري انه اذا سكر هذي واذا هذي

افتري **قال** النيسابوري وقال بعضهم لان رجلا سكران دخل مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بضربه فكانوا اربعون رجلا فضربه
كل واحد ضربتين ولذلك صار جلده ثمانين **اسولة في العيد**
لم سمي العيد عيدا ولم استحب التزين فيه وما الحكمة في العيد قال
النيسابوري اما حكمة العيد فلانه اراد تعليم الشكر لان في الشاهد
اذا اعطى السيد خادمه نعمة فهو يجمع الناس ليشكر سيده فقال
اعطيناك الشهر المبارك والليلة المباركة ليلة القدر فاجمع النا س
لتشكري في العيد وقيل لواحد ما العيد قال مايدة الطفيليين
ومعناه انه يغفر للطالح بالصالح وهم القوم لا يشقى بهم جليسهم
وقال اخر مركب الكسالي يحملهم الى طاعته وقال اخر حبل الضعفا
يعتصمون به ليجرهم الى كرمه وايضا كل من عجز عن فتح باب مدينة يجمع
احباءه لذلك فالمومن يطلب فتح باب الجنة فامره بجمع الاحبا وايضا
كل من نجا من محنة يزين نفسه ويزوره اصحابه فالمومن يوم العيد
نجا من محنة الصوم فيوم العيد يوم الزينة والزيارة وايضا الامرا
يزينون خواصهم ويحلون عليهم الزينة كي يرهب منهم العدو وير غب
فيهم الولي والله تعالى يزين العبيد المومنين في السنة مرتين ويخلع
عليهم الكرامة ويطهرهم بالمغفرة **واما** تسميته عيدا فقيل معناه
عادوا الى مثل ما كانوا عليه حين خرجوا من بطون الامهات بغير
ذنب وقيل عادوا من الطاعات الى الطاعات وذلك ان الافطار
طاعة كما ان الصوم طاعة وقيل سمي عيدا لعود السرور بعوده وقيل
لكثرة عوايد الله فيه على خلقه وقيل لعوده بعود السنين وقيقا ل
عادوا الى الله تعالى بالامانة فعاد عليهم بالرحمة **سوال**
قوله صلى الله عليه وسلم ما من ايام العمل فيهن احب الى الله تعالى

من عشر ذي الحجة هل يقتضي تفضيل العمل فيه على العمل في رمضان وقد
ورد رواية ان قيام كل ليلة منها يعدل قيام ليلة القدر وقد تعرض
بعضهم لكون هذا العشر افضل من كل عشر من جميع السنة حتى يكون افضل
من كل عشر من عشور رمضان لظاهر هذا الخبر وقال اخر لا يعارض
هذا ان رمضان افضل الشهور كما روى النسائي انه صلى الله عليه وسلم
ذكر رمضان وفضله على ساير الشهور وقال من صامه ايمانا واحتسابا
غفر له ما تقدم من ذنبه واورد الحليمي في الشعب انه صلى الله عليه وسلم
قال سيد الشهور رمضان لان رمضان افضل من ذي الحجة واذا قوبلت
الجملة بالجملة وفضلت احد الجملتين لا يلزم تفضيل كل جميع كل افراد
الجملة الفاضلة على كل افراد الجملة المفضولة وهذا كما ان جنس الصلاة
افضل من جنس الصوم وصوم يوم افضل من ركعتين بلا شك
كما قاله النووي في شرح المهذب وكما ان جنس الانس افضل من جنس
الملايكة لا يلزم منه تفضيل كل من احاد بني ادم على جبريل عليه السلام
والصواب الذي يجب اعتقاده ان كل عشر فرد من رمضان افضل من
عشر ذي الحجة لان الله تعالى اوجب فيه الصوم وللواجب فضل على
غيره وقد قال صلى الله عليه وسلم ما تقرب المتقربون الي بمثل ادا
ما افترضت عليهم وقد روى ابو هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من افطر يوما من رمضان بغير عذر لم يقض
عنه صوم الدهر رواه الامام احمد وقال النيسابوري في كتاب
اللطايف والحكم واما العشر فهو افضل الايام واحبها عند الله تعالى
بعد شهر رمضان وهي التي ناجى فيها موسى ربه وفيها احرام جميع الخلق
بالحج وقد ذكر الله العشر في عشر ايات من القران قوله تعالى منها
اربعة حرم وهي في العشر وشاهد ومشهود وهو عرفة من العشر

وقوله

وقوله في ايام معلومات وقوله واتممناها بعشر وقوله فتم ميقات
ربه اربعين ليلة وقوله تعالى والفجر وليال عشر وقوله سبحانه اليوم
اكملت لكم دينكم وقوله يوم الحج الاكبر وقال تعالى في ايام معدودات
الحج اشهر معلومات والصحيح ان المعدودات ايام التشريق
ووجد ادم التوبة في ايام العشر واسماعيل الفدا وهود النجا ومحمد صلى
الله عليه وسلم الرسالة واصحابه المغفرة والرضوان ونوح الاجابة
وفتح الحديبية كان في ايام العشر ونزول المغفرة قوله تعالى ليغفر
لك الله ما تقدم من ذنبك والنصرة والبشارة بفتح خيبر كانت فيه
واما الثلاثة اشهر رجب وشعبان ورمضان سوال ما الحكمة
في تفضيل الاوقات بعضها على بعض فقل هو ان ساير الامم كان لهم
عمر طويل وعمل كثير فاراد الله ان تكون امتنا سابقة عليهم فاعطاها
الاوقات الفاضلة لينمي لنا اعمالنا ويبارك في اعمارنا لنسبق ساير
الامم فجعل رجب شهره وشعبان شهر رسوله صلى الله عليه وسلم
ورمضان شهر عباده كمصباح في زجاجة كالمشكاة رجب وهو شهر
الاستغفار وشعبان شهر الصلوات ورمضان شهر قراة القران
والحكمة في قوله رجب شهر الله اي ان رجعت الي بابي في رجب اغفر لك
بلا شفيع وان رجعت في شعبان احتجت الى شفاعة المصطفى صلى
الله عليه وسلم وان رجعت في رمضان احتجت الى شفاعة المومنين
قال النيسابوري رحمه الله ويقال معناه اغفر لك في رجب
بلا شفيع واغفر لك في شعبان وارضي عنك رسولي واغفر لك
في رمضان واشفعك في المومنين وجعل هذه الثلاثة اشهر
كحمام فيه ثلاث بيوت فيدخل العبد في اولها فيجلس ساعة ثم
يعتاد فيدخل البيت الثاني ثم يدخل البيت الثالث فيطهر نفسه

كذلك الاشهر الثلثة وسماه رجبا الترجيب الاشجار يقال ترجبت الاشجار
اذا اورقت كذلك المومن يورق بالطاعة في رجب وقيل رجب نهر
في الجنة يشرب منه صوام رجب وسمي **شعبان** شعبان لانه يتشعب
فيه خير كثير كرمضان ويقال معناه **شاع بان** فرمضان رضا الرحمن
ولما مضى على الخلق خمسة اشهر لم يكن فيها ايام فواضل دخلت عليهم الحيرة
والخلالة جا الله بسبعة اشهر متواليات اولها رجب شهره ثم شعبان
شهر رسوله ثم رمضان شهر عباده ثم شوال ثم ذو القعده ثم ذو الحجة
اشهر الحاج ثم المحرم شهر الانبيا **وقال** صلى الله عليه وسلم افضل الصيام
بعد رمضان شهر الله المحرم فاتاهم بالسبعة ليدركوا ما فاتهم
في الخمسة اشهر ويحيوا فيها ما اماتوا **واما** ايام التشريق فهي ايام الذكر
والتسبيح والحكمة في وضع التكبير في هذه الايام شيان احدهما هذه
الايام ايام اكل وشرب ويقال فلم يردان غفلتهم من الطاعة فقرنها
بالذكر والتكبير موافقة للخليل لانه لما راى الكبش نزل من السما
كبر الله تعالى وامرنا بالتكبير اقتدا به لنشاركه في ثوابه **واما** يوم
عاشورا فيوم فاضل فقيل سمي عاشورا لان العشر عاشر نورا باسقاط
النون للتخفيف والمعنى من عرف حق هذا اليوم عاش نوره ويقال
من عرف حقه يعيش الى سنة في النور ويكون امره كله منوطا ببركته
ويقال لان الله تعالى انزل عشرة اشيا على عشرة انبيا في ذلك اليوم
وقيل انه كان للنبي صلى الله عليه وسلم عشر معجزات فتمت في ذلك
اليوم فسمي عاشورا ويقال لان الله تعالى نظر الى امة محمد صلى الله
عليه وسلم عشر مرات بالرحمة في ذلك اليوم وقيل انه عليه السلام
فرغ من قراة القران عشر مرات في ذلك اليوم فسمي عاشورا وقيل
لان الله تعالى نجى عشرة انبيا من المخاوف في ذلك اليوم حكى ذلك كله

النيسابوري

النيسابوري **قال واما** ليلة القدر فليلة فاضلة واسماوها اربعة
ليلة البركة وليلة القدر وليلة عاشورا وليلة الجايزة وهي اخر ليلة
من شهر رمضان وليلة المزدلفة وسميت ليلة القدر قيل لاكمال
الطاعة فيها وقيل لتقدير الامور فيها وقيل لكثرة قدرها عند
الله وقيل لقدر امة محمد صلى الله عليه وسلم في هذه الليلة وهي
خير من الف شهر لا يكون فيها ليلة القدر وقيل ملك داود اربعين
سنة وسليمان اربعين سنة فخير امتك في هذه الليلة اكثر من ملكهما
الف شهر ويقال بقي موسى في التيه اربعين سنة وغربة يوسف
اربعين سنة فثواب امتك في هذه الليلة خير من ثواب موسى ويوسف
في الف شهر ويقال بقي يحيى بن زكريا في الدنيا اربعين سنة ويبقى
عيسى بعد نزوله اربعين سنة ففضل امتك في هذه الليلة اكثر
من فضلهما الف شهر **واما** ليلة الجمعة فهي الليلة الغرا وفيها وعد
يعقوب عليه السلام الاستغفار لبنيه بقوله سوف استغفر لكم
ربي ويوم الجمعة سيد الايام وله سبعة اسما يوم المزيد ويوم العيد
واليوم الاغر الازهر ويوم العروبة ويوم الجمعة ويوم الزينة م
وفيه ستماية الف عتيق من النار وفيه ساعة لا يحال فيها بين الدعا
والرب وهو عيد اهل الجنة في الجنة ينظر الى الرب على مقدار الذهاب
الى الجمعة فمن اكثر اكثر له ومن اقل اقل له **سوال** قوله صلى الله
عليه وسلم حبب الي من دنياكم ثلاث الطيب والنسا وقرة عيني في
الصلاة قال النيسابوري قال بعضهم لو حبب الي الدنيا لاحببت
هذه الثلاث الا ترى انه قال من دنياكم اضاف الدنيا اليهم وقال
توم معناه او حببه الي ونظيره في القران **وتلك نعمة تمنها على**
معناه او تلك نعمة كان الناس قالوا حبب الينا النسا والطيب

فاجابهم وقال من جعلت قرة عينه في الصلاة يحبب اليه النسا والطيب
والدليل عليه قوله صلى اله عليه وسلم ولكن صاحبكم خليل الرحمن انتهى
وعامة الناس يسالون عن الثالثة فانه ذكر الطيب والنسا ولم يذكر
الثالثة والجواب على هذا التقدير هي الصلاة ولا يلزم من كون الصلاة
محببة اليه ان تكون الثلاثة محببة الينا لان سلب المحبة عن المجموع
لا يلزم منها سلبها عن كل فرد فرد فالكل ليس محبوبا اليه والبعض محبوب
اليه ومن اثبت قال اما الطيب فلانه يذكر رايحة الجنة ويبعث الحرارة
الغريزية وايضا كان رسول اله صلى اله عليه وسلم يتطيب لقدوم
الملايكة والملايكة تحب الطيب وقيل لما تزوج علي فاطمة امره النبي
صلى اله عليه وسلم ان يصرف ثلث مهرها في الطيب وكان صلى اله عليه
وسلم لا يدخل بيتا فيه كلب وقيل لقبح رايحة الكلب وكان لا ياكل الثوم
انا اناجي من لا تناجي يقول لبعض اصحابه وايضا الطيب يقوي
الباه فالداعية الى الجماع المودي لكثرة النسل واما النسا فمعناه
نسا امتي لبقا النسل لقوله صلى اله عليه وسلم والمولود من امتي
احب الي من الدنيا وما فيها وقال صلى اله عليه وسلم اني مكاثر
بكم الامم وقال النيسابوري وقيل المعنى احب الي امتي هذه
الثلاث فاضاف محبوبهم الى نفسه ويقال المراد بالطيب الصوم
لان خلوفه اطيب من ريح المسك وايضا حب اضطرار لا اختيار
لان الطيب لغذا الروح والنسا لغذا النفس والصلاة لغذا
السر قال الغزالي حبب الي من دنياكم اي من عالم الشهادة وعالم
الدنيا يسمى عالم الملك وعالم الخلق وعالم الشهادة وعالم السموات
يسمى عالم الملكوت وعالم الامر وعالم الغيب سوال ما معنى
قوله صلى اله عليه وسلم عن اله عز وجل من طلبني وجدني قال

الجنيد

الجنيد من طلبني لنفسه بنفسه من عند نفسه لا يجدني ومن طلبني مني
لي وجدني وبالجملة لا يوجد المولى بالطلب لانه موجود بلا طلب وقال
داود عليه السلام اين اجدك اذا طلبتك قال في اخطات اول
قدم رفعته لانك مطلوب غير طالب وقال رجل للشبلي هل وجده
احد فقال هل فقده احد وقال من طلبني بغيري فقدني ومن
طلبني بي وجدني سوال ما معنى قوله صلى اله عليه وسلم
تفكر ساعة خير من عبادة سنة وقيل فيه دليل على ان التفكر اعلى
العبادات لان فعل القلب اعلى من فعل النفس قال النيسابوري
روي ان المقداد بن الاسود قال دخلت على ابي هريرة رضي اله عنه
فسمعته يقول قال رسول اله صلى اله عليه وسلم تفكر ساعة خير
من عبادة سنة ثم دخلت على ابن عباس فسمعته يقول قال رسول
اله صلى اله عليه وسلم تفكر ساعة خير من عبادة سبع سنين ثم دخلت
على ابي بكر فسمعته يقول قال رسول اله صلى اله عليه وسلم تفكر
ساعة خير من عبادة سبعين سنة قال المقداد فدخلت على رسول
اله صلى اله عليه وسلم فاخبرته بما قالوا فقال صدقوا ثم قال
ادعهم الي فدعوتهم فقال لابي هريرة كيف تفكرك وفيما ذا قال
في قوله تعالى ويتفكرون في خلق السموات والارض الاية قال
تفكرك خير من عبادة سنة ثم سال ابن عباس عن تفكره فقال
تفكري في الموت وهول المطلع قال تفكرك خير من عبادة سبع سنين
ثم قال لابي بكر كيف تفكرك قال تفكري في النار وفي اهوالها واقول
يا رب اجعلني يوم القيامة من العظم بحال يملا النار مني حتى تصدق
وعدك ولا تعذب امة محمد صلى اله عليه وسلم في النار فقال صلى اله
عليه وسلم تفكرك خير من عبادة سبعين سنة ثم قال صلى اله عليه وسلم

اراد امتي بامتي ابو بكر **سوال** في قوله صلى الله عليه وسلم نحن
احق بالشك من ابراهيم ظاهر الخبر يوجب الشك وليس له شك ولا
لابراهيم لانه قال حين ساله قال اولم تؤمن قال بلى اردت ان انظر
هل اصلح للخلة ام لا فشك السن المنافقين وسر قلوب المومنين
بقوله بلى كذلك قال صلى الله عليه وسلم نحن احق بالشك في انفسنا
هل نصلح للمحنة ام لا وبذلك فسر قوله تعالى فان كنت في شك اي
من فضيلتك في شك فاسئل وقوله تعالى **ووجدك ضالا فهدى**
اي جاهلا عن رتبتك فهداك وعرفك وقيل طلب ابراهيم الترقي
من علم اليقين الى عين اليقين فاعطاه الله فوق ذلك وهو حق اليقين
والفرق بين علم اليقين وعين اليقين ان علم اليقين هو المستفاد من
الاخبار وعين اليقين مستفاد من المشاهدة وحق اليقين يكون
بالمعاينة والمباشرة وقال تعالى في حق الكفار **ثم لترونها عين**
اليقين ولما دخلوا وباشروا عذابها قال **فنزل من حميم وتصلية**
جحيم ان هذا لهو حق اليقين وامر الله تعالى ابراهيم عليه الصلاة
والسلام ان ياخذ اربعة من الطير فيقطعهن ويفرقهن ويدعوهن
ليحصل له علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين وهذا اعلى
المقامات **فان قيل** ما معنى قول علي رضي الله عنه لو كشف
الغطا ما ازددت يقينا قيل قال الشيخ عز الدين ما ازددت
يقينا بالايمان بها وان كان اذا راها ابصر من التفاصيل والهيات
ما لم يحط به قبل ذلك وكذلك ابراهيم لما راى كيفية الاحيا فلم يزدد
يقينا بالايمان بقدرة الله على الاحيا وان كان قد وقف من كيفية
الاحيا على ما لم يقف عليه مع الايمان به كمن راى بناء عجيبا وشيئا
غريبا فانه يعلم ان له صانعا واذا لم يفهم كيفية البنا والتصنع

فطلب

فطلب ان ينظر الى كيفية البنا فانه لا يزداد يقينا بان البنا صدر
من صانع قادر ولم يرد بقوله **ولكن ليطمئن قلبي** من شدة تطلبه
لهذه الكيفية وقيل انه لما بشر بالخلة طلب ان تخرق له العادة
في طلب كيفية الاحيا حتى يسكن قلبه الى اتخاذه خليلا فان العادة
لا تخرق الا لخليل كريم على الله فلما اجيب الى ذلك سكن قلبه الى ان خلته
انتهت الى حد تخرق العادة فيها بدعايه صلى الله عليه وسلم **سوال**
ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم المومن ياكل في معا واحد والكافر
ياكل في سبعة امعا قيل المعنى ان المومن همته للاخرة والمهموم يقل
اكله والكافر همته الدنيا فهو ياكل سبع شهوات والمراد بالسبع المبالغة
في كثرة الاكل وقيل المراد بالاكل التبسط في الدنيا في انواع الملبس
والمطعم والمشرب والمنكح والمسكن والمركب واقتنا الاموال فالكافر
يتبسط في هذه السبعة والمومن يقتصر على قدر الحاجة منها وقيل
المراد ان المومن اذا اكل قدر الشبع الشرعي وهو ثلث البطن كما قال
صلى الله عليه وسلم بحسب ابن ادم لقيمات يقمن صلبه فان كان ولا
بد فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه وقال صلى الله عليه
وسلم طعام واحد يكفي اثنين فالثلث طعام واحد اذا قسم بين اثنين
كفى كل واحد السدس فالمومن يكفيه سدس بطنه ويستحب للآكل
اذا اكل ان يبقي فضلة من طعامه فيحصل له سبع بطنه وفيه الكفاية
واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم لقيمات يقمن صلبه واما
الكافر فانه ياكل ملئ بطنه فحصل انه ياكل في سبعة امعا وانه
ياكل سبعة اضعاف المومن وان المومن ياكل سبع ما ياكله الكافر
ذكر ذلك الكلاباذي وقيل هو خاص في رجل كان اسمه جهجاه
ابن سعد الغفاري كان يكثر الاكل في كفره فلما اسلم اقل الاكل

فدحه النبي صلى الله عليه وسلم قال النيسابوري ويقال للمومن معا
واحد وللكافر سبعة امعا احدها طبع وستة حرص فالمومن ياكل
بالطبع لا بالحرص والكافر ياكل بالطبع والحرص **اسولة في حديث
عثمان رضي الله عنه** انه دعا بوضو فافرغ على يديه من انائه فغسلهما
ثلاث مرات ثم ادخل يمينه في الوضو ثم تمضمض واستنشق ثم غسل
وجهه ثلاثا ويديه الى المرفقين ثلاثا ثم مسح راسه ثم غسل رجليه
ثلاثا ثم قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضا نحو وضوي
هذا ثم قال من توضا نحو وضوي هذا ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما
نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وفي رواية لمسلم من توضا
نحو وضوي هذا ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر له ما تقدم من
ذنبه **لم قال** نحو وضوي هذا ولم يقل مثل وضوي وهل بين النحو والمثل
فرق **الجواب** انما قال صلى الله عليه وسلم نحو وضوي ولم يقل مثل
وضوي هذا لوجوه الاول انه صلى الله عليه وسلم وقت حصول
ذلك الثواب على الاتيان بوضو يقاربه وضوه ولم يشترط في الحصول
الاتيان بمثل ذلك الوضو ليتيسر ذلك على الامة والتوسعة عليهم في
ابواب الفضل ويقرب منه قوله صلى الله عليه وسلم سددوا وقاربوا
اي لن تستطيعوا الاتيان بمثل ما امرتم به فقاربوا الاتيان بمثله
والذي يقرب من الشي هو النحو الثاني انه صلى الله عليه وسلم قال
نحو وضوي ولم يقل مثل وضوي لان احدا من الامة لا يستطيع ان
ياتي بمثل العبادة التي اتى بها النبي صلى الله عليه وسلم في صفاتها
الكاملة من الاخلاص وحضور القلب والخشوع والمراقبة وحسن
الادا اشار الى ذلك كله بقوله عليه الصلاة والسلام انا اتقاكم لله
واشدكم له خشية وقد قيل في قوله تعالى **ومن الليل فتهجد به**

نافلة لك انما قال تعالى لك لان عبادته مقطوع بقبولها وقيل لان
فرايضه لا تختل من نوافله لكمالها وعدم نقصها بخلاف الامة فان
النوافل تجبر ما يقع في فرايضها من الخلل الثالث لا بد في حصول
ذلك من مراعاة النحو فياتي بوضو يقارب ذلك الفعل فلا ياتي به
بعيدا عنه لان مدلول النحو القصد ونحا اذا قصد ونحا نحوه اي قصد
قصده الرابع وهو موقوف على مقدمته وهو ان المثلين بينهما تغاير
بالذات واتحاد في العوارض والصفات لان المثلين هما اللذان
يثبت لكل واحد منهما ما يثبت للاخر ويستحيل على كل منهما ما يستحيل
على الاخر وقد تطلق المماثلة ويراد بها التساوي في بعض الوجوه
مجازا لا حقيقة ويدل عليه قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا
الصيد وانتم حرم الى قوله فجزا مثل ما قتل من النعم فانهم لم يعتبروا
في الجزا المماثلة من كل وجه لانه صلى الله عليه وسلم اوجب في الضبع
كبشا من الغنم وحكم الصحابة رضي الله عنهم في النعامة ببدنة وفي الغزال
بعنز وفي الارنب بعناق وفي اليربوع بجفرة مع ان هذه الحيوانات
ليست متماثلة في جميع الصفات بل اكتفوا بالشبه الواحد حتى حكموا
في الحمام بشاة لانها تشبهها في عب الما وظاهر الاية يقتضي ايجاب الجزا
المثل الصيد لا للصيد لقوله **فجزا مثل ما قتل من النعم** ومن
المعلوم ان الجزا واجب للصيد لا لمثل الصيد وقد اشكل ذلك على مثل
الواحدي فادعى ان مثل زايدة فان المعنى فجزا ما قتل من النعم ووجهه
الزمخشري بان اصله فجزا مثل ما قتل بنصب مثل على انه مفعول للمصدر
والمعنى فعليه ان يجزي مثل ما قتل اي يدفع مثل ما قتل ثم اضيف
المصدر الى مثل كما تقول عجبت من ضرب زيدا ثم من ضرب زيد ويجوز ان
يراد بالجزا القيمة ويكون المعنى فعليه قيمة مثل المقتول ان كان له

مثل من النعم لانه اذا وجبت قيمة المثل وجبت قيمة مماثله وهو الصيد
لانه قد سبق ان المثلين هما اللذان يثبت لكل منهما ما يثبت للاخر وعلى
هذا تنزل مذهب ابي حنيفة رحمه الله فانه اعتبر قيمة الصيد فان بلغت
قيمته ثمن هدي يخير بين الهدي من النعم ما قيمته قيمة الصيد وبين ان
يشتري بقيمته طعاما فيعطي كل مسكين نصف صاع فان شا صام عن
اطعام كل مسكين يوما هذا كله على قراة الجر وقري فجزا مثل ما قتل برفع
الجزا والمثل قال الزجاج والمثل على هذا نعت الجزا اي فعليه جزا
مماثل لما قتل ويكون ذلك الجزا من النعم وجوز الزجاج ان يرفع جزا
على الابتدا ويكون مثل خبرا له والمعنى فجزا ذلك الفعل مثل ما قتل
قال الزمخشري وقرا عبد الله فجزاوه مثل ما قتل وقرا محمد بن مقاتل
فجزا مثل ما قتل بمعنى فليجز جزا مثل ما قتل ويحتمل على قراة الجر انه
تعالى انما اوجب جزا المثل لان الصيد المقتول نجس لانه ميتة ولا قيمة
له الا بعوضه حيا وقد يعدم الصيد فلا يمكن تقويمه حالة الادا فاعتبر
جزا المثل لانه يوخذ اي وقت طلبه واما قوله ليس كمثله شي فقد
اكثر العلما فيه قال ابو علي في المصابيح والذي عندنا والله اعلم
ان لا مثل له ولا ما يقاربه في المماثلة لانه نفى التشبيه به ثم نفى
التشبيه الابعد عما يشبهه وكانه قال لا يشبهه شي شبها بعيدا
ولا قريبا ولما كان التشبيه في الشاهد يصح في طرفين ان يشبه به
شي في امثاله وهو اقرب الشبهين الثاني ان يشبه به في ذاته
وهو ابعد الشبهين لان الذوات متغايرة ونحوا منه انهم اذا ارادوا
الشبه المقارب يقولون هو كزيد واذا ارادوا ابعد منه قالوا كانه
زيد ومنه قوله تعالى عن بلقيس قالت كانه هو وقول ابي ذويب
فوالله لا القى بزعم كانه ۰ يشبه ما دام الحمام ينوح ۰

الملاصق صح

اي

اي لا القى احدا يشبهه ولا شبها بعيدا فظهر بذلك ان قوله ليس كمثله شي
ابلغ من نفي الشبه والمثل ليس مثله شي وابلغ من ليس هو كشي وذكر
الزمخشري كلاما حاصله انهم اذا قصدوا المبالغة في اثبات شي لشي
او نفيه عنه اثبتوه لمثله او نفوه عنه لانهم اذا اثبتوه او نفوه عن من
يسد مسده وعن من هو على اخص اوصافه فقد نفوه عنه وسلكوا به
مسلك الكناية تسمية للشي باسم غيره مبالغة قال ومثل ذلك قول
العرب لا تخفر الذمم فانه ابلغ من قولك انت لا تخفر الذمم واذا قصدوا
نفي البخل عن انسان قالوا مثلك لا يبخل فنفوا البخل عنه وهم يريدون
نفيه عن ذاته قصد المبالغة قال واذا علم انه من باب الكناية لم يقع
فرق بين قوله ليس كالله شي وبين قوله ليس كمثله شي الا ما تعطيه
الكناية من فايدتها وكانهما عبارتان متعاقبتان على معنى واحد وهي
نفي المماثلة عن ذاته ونحوه قوله عز وجل بل يداه مبسوطتان
فان معناه جواد من غير تصور ويداه نعمتاه على خلقه في الدنيا والاخرة
فلما استعملوا اليد فيما لا يد له كذلك فرضوا المثل فيما لا مثل له ثم قال
ذلك ان يزعم ان كلمة التشبيه كررت للتاكيد كما كررها من قال وصاليات
ككما يوثفين ومن قال اصبحت مثل كعصف ماكول قال ابو علي في
المصابيح والبيت الاول انشده سيبويه وهو من اقبح الضرورات ومثله
لا يرد في اجل رتب البلاغة قال وقال بعضهم ان مثل وقع هاهنا
صفة لان مثل بمعنى مثيل تقول مثل ومثل ومثيل كشبه وشبه
وشبيه وشبه بمعنى شبه وبدل بمعنى بديل كذلك مثل بمعنى مثل
والمثل الوصف ومنه قوله تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون
وقوله تعالى ولله المثل الاعلى اي الوصف في السموات والارض وقيل
الكاف صلة ومثل اصلية والمعنى ليس مثله شي حكاه البغوي وقال

اقبح صح

اي صفة الجنة صح

بعضهم لا زايدة والنفي وارد على مثل المثل واذا كان النفي واردا على مثل
المثل لزم منه نفي المثل فانه يثبت لكل من المثلين ما يثبت للاخر
كما سبق **فان قيل** فاذا لزم من نفي المثل نفي مثله فيلزم نفي الباري
تعالى وهو محال **قيل** سلب مثله سبحانه ليس على جهة الحقيقة
بل هو على سبيل الفرض اي لو كان له مثل اسم لكان منتفيا وايضا
السالبة البسيطة لا تستلزم وجود الموضوع لانك اذا قلت ليس
زيد بقائم اي زيد ليس بقائم صدق ذلك على وجود زيد وسلب القيام
عنه وصدق حيث لا يوجد زيد بالكلية ولهذا كانت اعم من الموجبة
بالمعدولة المحمول كقولك زيد هو ليس بكاتب فانها تستلزم
وجود الموضوع **قيل** فلهذا لا يصح قولك شريك الباري ليس هو
بموجود لانك في الاول اثبت ثم سلبت وفي الثاني سلبت ومتى تقدم
حرف السلب على الرابطة كانت القضية موجبة معدولة وهذا
معنى دقيق فتامله ويظهر في الاية جوابا اخر لم يذكروه وهو ان
اوصاف الذم والنقص اذا قصد سلبها عن احد فالاولى من جهة
الادب عدم استنادها اليه في مقام الشرف ولا يسند الى المناسب
الملايم لان فيه ايهام اسناد الوصف اليه ثم سلبه عنه ولهذا كان
قولك للكريم مثلك لا يبخل احسن من قولك انت لا تبخل لان فيه
ايهام اسناد البخل اليه ثم سلبه عنه لما علم ان السلب مسبوق
بالايجاب او بما يوهمه **ولذلك** قال الله تعالى ليس كمثله شيء ولم
يقل ليس كالله شيء فسلب المثل عن مماثل على سبيل الفرض ولا
حقيقة لذلك المماثل فانتفى عنه المثل سبحانه بطريق اللازم كما
علم فيما سبق وظهر بمجموع الامرين ان المثل يطلق ويستعمل مجازا
في غير ما وضع له **ويدل** على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم اذا

سمعتم

سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول مع ان السامع لا يجيب المؤذن
برفع صوته والا لكان مؤذنا بل ياتي بمثل قوله لا صفة قوله على
هذا ان الحديث عام مخصوص عند الجمهور فانه لا يوافقه في الحيعلتين
بل يقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **وقيل** يقول ذلك
ايضا **وقيل** يجمع بينهما حكاه الشيخ علاء الدين مغلطاي في شرح
البخاري فظهر ايضا بهذا الحديث ان لفظ المثل يطلق على المساوي
في بعض الوجوه واذا ثبت ذلك ففي مثل نفي النحو من باب اولى
الخامس انما قال عليه الصلاة والسلام نحو وضوئي ولم يقل
مثل لان افعال المكلفين متغايرة كتغاير الذوات فالمثلية فيها
لا تتحقق لقوله تعالى **واختلاف السنتكم والوانكم** ومن جملة آيات
الله تعالى اختلاف افعالنا ايضا حتى ان الشخص الواحد لا يماثل
فعله اليوم فعله بالامس **وقوله** صلى الله عليه وسلم من توضا
نحو وضوئي هذا ثم قام فصلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر له
ما تقدم من ذنبه رتب المغفرة على شروط الاول بنحو وضوئي ومراعاة
الكيفية المذكورة من تثليث الغسل في الاعضا والاتيان بغسل
الكفين والمضمضة والاستنشاق فان نقص عن ذلك او ترك هذه
السنن واتى بواجبات الوضوء احتمل حصول الثواب وحصول
المغفرة لان من اتى بالواجبات فقد اتى بنحو قوله صلى الله عليه وسلم
فعلى هذا اذا توضا مرة ثم صلى غفر له ويحتمل منع الحصول لتفريطه
في السنة بترك الاتيان بكل ما فعله صلى الله عليه وسلم ولو زاد في
الوضوء فغسل اربع مرات او اسرف في الما من نحو حاجته فالمتجه
عدم الحصول لانه زاد على النحو وغلا في الدين وعد من المسرفين
وقد حكى الدارمي في الاستذكار قولا انه لا يصح وضوء من زاد في

الصلاة ركوعا او سجودا او تشهدا لذلك قوله صلى الله عليه وسلم كل عمل ليس
عليه امرنا فهو رد الثاني قوله من قام وصلى فيه دليل على اشتراط
الصلاة من قيام وهذه الرواية في مسلم ايضا فلو صلى من قعود لم يحصل
هذا الثواب المرتب لاخلاله بالقيام الثالث انه لو صلى ركعة
واحدة لم يحصل له ذلك لان الاجر اذا رتب على ركعتين لم يحصل على دونهما
ولو زاد على ركعتين فصلى اربع ركعات او ثلاثا فالظاهر الحصول لانه
قد اتى بالركعتين وزيادة ولم يبين في الحديث ما ينوي بالركعتين وقد
قيل ينوي بهما سنة الوضوء لحديث بلال المخرج في الصحيحين
انه كان متى توضا صلى وقال انه ارجى عمل له قال النووي في شرح
مسلم في هذا الحديث دليل على استحباب ركعتين عقيب الوضوء
وهو سنة موكدة قال اصحابنا وتفعل هذه الصلاة في اوقات
النهي وغيرها لان لها سببا قال فلو صلى فريضة او نافلة مقصودة
حصلت هذه الفضيلة كما تحصل تحية المسجد بصلاة ركعتين انتهى
ولو توضا واحرم باربع ركعات ثم سهى في ركعتين وحضر قلبه في
ركعتين ثم سلم فظاهر الحديث حصول هذا الثواب لانه صدق
عليه انه صلى ركعتين لم يحدث فيهما نفسه وهل يستحب في هاتين
الركعتين التطويل ام لا المتجه استحباب الاسراع لتعجيل حصول
المغفرة ولانه قد يموت قبل كمالها اذا طولها وروى ابو هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه قال اذا قام احدكم من
الليل فليفتتح صلاته بركعتين خفيفتين وقد ذكروا له معنيان
احدهما الاسراع والمبادرة الى حل عقد الشيطان كما ورد في قوله
صلى الله عليه وسلم يعقد الشيطان على قافية احدكم اذا هو نام ثلاث
عقد يضرب مكان كل عقدة عليك ليل طويل فارقد فان هو استيقظ

ذكر الله انحلت عقدة فاذا هو توضا انحلت عقدة فاذا صلى ركعتين
انحلت عقده كلها فاصبح نشيطا طيب النفس والا اصبح خبيث النفس
كسلان وفي رواية ابن ماجة يعقد الشيطان في حبل على قافية احدكم
والحبل هنا مجاز ولطوله مناسبة لقوله عليك ليل طويل قال بعض
اشياخنا المراد بقوله صلى الله عليه وسلم اذا هو نام النوم عن صلاة العشا
لان من صلى العشا ثم نام لا يصبح خبيث النفس وانما يصبح خبيثا اذا
ترك الواجب والثاني اذا قام من الليل ثم شرع في الصلاة فربما بقيت
عنده بقايا نوم وشواغل فاذا صلى ركعتين حصل له ادمان على الطاعة
واقبال على العبادة قال الحليمي ولهذه الحكمة قدمت النوافل على
الفرايض وعلى المعنيين يستحب الاسراع في ركعتي الفجر والتطويل في
صلاة الصبح ويقرب من المعنى الاول حكاها بعض العلما في ان الاتيان
بكلمة الشهادة هل يستحب فيها المد ام الاسراع فقيل يستحب المد
فيقول لا اله الا الله بالمد وقد ورد من قال لا اله الا الله مادا بها
صوته وقال صلى الله عليه وسلم يغفر للموذن مدا صوته وفي رواية
لاحمد مد صوته والمراد بمد الصوت الموضع الذي ينتهي اليه صوته
ومد الشي نهايته والقول الثاني انه يستحب القصر لئلا يموت قبل
اتمامها والثالث ان كان كافرا استحب له القصر لئلا يموت قبل
اتمامها فيكون كافرا وان كان مسلما استحب له المد كالموذن وقوله
صلى الله عليه وسلم ثم قام فصلى فيه دليل على اشتراط الصلاة لكنه
معارض بما رواه الترمذي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا
توضا خرج نقيا من الذنوب ورواه الامام احمد وزاد فان صلى
كانت صلاته نافلة وفيه دليل على انه لابد ان يترك الوسوسة
في اول صلاته وينبغي ان ياتي بالصلاة عقيب الوضوء لتتصل الوسيلة

بالمتوسل اليه فان قيل لم قال صلى الله عليه وسلم ثم قام فصلى فانه
بثم في الاول وبالفا في الثاني قلت لان الصلاة لا تفتح الا في مواضع
الوضوء ولا تفعل الا في مكان احرز غالبا فلابد من مهلة في الزمان
يمكنه المشي فيها الى موضع الصلاة المهيا لها فلذلك اتى بثم ثم فاذا
قام الى الصلاة يستحب التحرم عقب الاتمام وترك الوسوسة عند
التكبير وهذا سر لطيف فاعرفه الرابع قوله صلى الله عليه وسلم
لا يحدث فيهما نفسه اعلم ان الغزالي قد ذكر في كتاب الجواهر ان النفس
والروح والعقل بمعنى واحد قال وهو السر الرباني الذي يمتاز به
نوع الانسان وهو الذي يحصل به الادراك ويفهم به الخطاب والناس
في هذا كثير والذي يترجح ويقرب ان الانسان له نفسان نفس حيوانية
ونفس روحانية فالنفس الحيوانية لا تفارقه الا بالموت والنفس
الروحانية التي هي من امر الله تعالى فيها يفهم ويعقل وهي التي يتوجه
لها الخطاب وهي التي تفارق الانسان عند النوم واليها الاشارة
بقوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها
والمعنى ان الله تعالى يتوفى الانفس عند الموت وعند النوم ثم انه
تعالى اذا اراد الحياة للنايم رد عليه روحه فاستيقظ واذا قضى
عليه بالموت امسك روحه فلم يستيقظ ويموت وهذا معنى قوله
تعالى فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل
مسمى واما الروح الحيوانية فلا تفارق الانسان بالنوم ولهذا
يتحرك النايم ويتنفس وحرارة جسمه باقية واذا مات فارقه جميع
ذلك وقوله صلى الله عليه وسلم لا يحدث فيهما نفسه المراد
بالنفس الروحانية وهو من مجاز التجريد لانه جرد من نفسه نفسا
وخاطبها نظير قوله يوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها والنفس

ثلاثة نفس مطمئنة قال الله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ونفس
لوامة في قوله تعالى فلا اقسم بالنفس اللوامة ونفس امارة في قوله
تعالى ان النفس لامارة بالسوء واختلف في ان حقايقها مختلفة
وان الحقيقة واحدة وهذه الاوصاف عوارض واختاره الطوفي
في اسرار التنزيل لان الكافرة قد تصير مومنة ولو كانت الذات
مختلفة لم تتغير والنفس الامارة قد تصير لوامة وهي التي تلوم نفسها
عن فعل المعصية والامارة قد تترقى للطاعة حتى تصير مطمئنة
واعلم ان المعنى الواصل القلب تارة يكون يخاطبه الله تعالى وخطابه
كلامه وكلام الله تعالى يباين كلام البشر من ثلاثة اوجه احدها
انه يسمع من غير حرف ولا صوت وكذلك سمعه موسى عليه السلام
الثاني انه لا ينقطع فيه ولا يتنفس لانه لا يكون بجارحة الثالث
انه لا يسمع بالاذن وحدها بل يسمع بساير البدن من ساير الجهات
ويحصل اللذة بسماعه لانه تعالى ليس في جهة وكذلك سمعه موسى
عليه السلام وقد يكون المعنى الواصل للقلب من جهة الملك وقد
يكون من جهة الشيطان فاول ما يحدث في القلب الغفلة فان
انقذه الله والا صارت خطرة فان ردها الله والا صارت فكرة فان
صرفها الله والا صارت عزمية فان حماه الله والا صارت وقعة المعصية
فان انقذه الله بالتوبة والا وقعت قسوة فان الانها الله والا صارت
طبعا ورينا قال الله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون
قاله الشيخ عبد العزيز الديريني قال وانما تحصل القسوة من متابعة
دواعي الشهوة فان الشهوة والصفوة لا يجتمعان في الخاطر والذي يخطر
في القلب ان كان باعثا الى الخير فهو من جهة الملك ويسمى الهاما وان
كان باعثا على الشر فهو من جهة الشيطان ويسمى وسوسة فالخاطر

معفو عنه بالاجماع واذا خطر في قلب الشخص الزنا والسرقة او فعل معصية
فتارة يعرض الانسان عنه وتارة يهم بفعله فاذا هم بفعله فتارة يعزم
عليه ويصمم وتارة يتخلى عنه عزمه وينصرف عنه همه فان صرف عنه همه
ولم يعزم لم يواخذ وان عزم علي الفعل وصمم ولم يفعل فقد اختلفوا في
تاثيمه فقيل لا اثم عليه لقوله صلي الله عليه وسلم ان الله تجاوز عن
امتي ما حدثت به انفسها ما لم تتكلم او تعمل وهذا لم يتكلم ولم يعمل به
الي الآن والصحيح انه ياثم بالتصميم والعزم علي الفعل كما ياثم المصر
علي فعل المعصية ولقوله صلي الله عليه وسلم اذا التقي المسلمان
بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار قيل يا رسول الله هذا من
القاتل فما بال المقتول قال انه كان حريصا علي قتل صاحبه فانظر
كيف دخل النار بالحرص علي القتل وان لم يقتل فاجاب الاول عن
هذا بانه انما اثم لانه قد عمل بما صمم عليه فانه شهر السلاح علي اخيه
فدخل في قوله صلي الله عليه وسلم ما لم تتكلم او تعمل فيكون آثما
بذلك وبنوا علي هذا الخلاف ما لو اشتري سلاحا للتجارة ثم قصد
امساكه لقطع الطريق وان قلنا لا ياثم بالتصميم سقطت عنه زكاة
التجارة كما لو نوي امساكه للقنية وان قلنا ياثم لم ينقطع حول
التجارة ذكر ذلك في الكفاية اذا علمت ذلك فالمصلي اذا خطر بقلبه
خاطر وصرف عنه همه واشتغل بالصلاة لم يواخذ بذلك ولا يكون
ذلك قادحا في حصول هذا الاجر ويشهد لذلك قوله صلي الله عليه
وسلم لا يحدث فيهما نفسه وانما يحدث نفسه اذا كان فاعلا للحديث
اما اذا كانت نفسه تحدثه وهو لا يحبها ولا يجد بها ويصرف همه عنها
لم يضره ذلك وقد قال في شرح مسلم ان حديث النفس معفو عنه
كما ذكرت لك فان حدثته نفسه غلطا او عمدا وحدثها نظرا ان كان ذلك

فيما

فيما يتعلق بامور الاخرة لم يضره ذلك ولم تفت عليه هذه الفضيلة
كذا قاله الشيخ تقي الدين في شرح العمدة قال وقد روي عن عمر رضي الله عنه
انه قال اني لاجهز الجيش وانا في الصلاة وما ذكره محمول علي ما اذا لم
يسع معه الوقت لتجهيز الجيش وتدبير امره خارج الصلاة فان اتسع
كان ذلك قادحا لان المصلي مامور بتدبر القران واستحضار افعاله
وهذا مما يشوش فكره فيها وليس الاشتغال بكل عبادة مطلوبا في
الصلاة ولهذا يكره قراءة القران في الركوع والسجود ويكره للمصلي ان
يستمع قراءة غير امامه وذكر النيسابوري في كتاب المعاني والحكم الصلاة
اربعة اشيا حضور وشهود وخضوع وخشوع فالحضور بالنفس
والشهود بالقلب والخضوع بالاركان والخشوع بالسر فمن لم يحضر
بالنفس فهو ساهي ومن لم يشهد بالقلب فهو لاهي ومن لم يخضع بالاركان
فهو جافي ومن لم يخشع بالسر فهو خاطي ثم قال باي شي يدخل المصلي
في الصلاة فقيل بنية المناجاة مع الرب وقيل بنية ان الحجاج
يطوفون حول بيتك وانا اطوف بقلبي حول عرشك ويقال
بنية خطبة الحور العين لان المصلي خاطب قال صلي الله عليه وسلم
المصلي خاطب واكثركم ازواجا في الجنة اكثركم صلاة في الدنيا ويقال
بنية الاعتذار من التقصير والاستغفار من الذنوب لان الاعمال
بالنيات وقيل بنية اني افعل فعلا تشتغل به جميع اعضائي
لتغفر لي ببركته واليه الاشارة بقوله صلي الله عليه وسلم لو خشع
قلب هذا لخشعت جوارحه ويقال بنية الغزو والحرب لان
المصلي يحارب الشيطان ومن ذلك سمي المحراب محرابا لانه موضع
الحرب وقد قال صلي الله عليه وسلم ان الشيطان يجري من الانسان
مجري الدم فضيقوا مجاريه بالجوع وفي الصحيح انه ياتي الانسان في

الصلاة فيقول له اذكر كذا واذكر كذا حتى لا يدري الرجل كم صلي وقوله
صلي الله عليه وسلم انه يجري من ابن آدم مجري الدم قال الغزالي ان
المراد وسوسة الشيطان تجري في جسد ابن ادم كما يجري فيه الدم انتهي
والوسوسة القا الشيطان المعني في القلب من غير صوت والقلب له
اذنان يسمع بهما كما في الراس اذنان وعن الحسن البصري ان بعضهم
سال ربه ان يريه الشيطان كيف يوسوس لابن ادم فاراه الانسان في
صورة صفة بلور حتي صار يصف جميع اعضايه وجا الشيطان في صفة
ذباب فادخل خرطومه في مرفقه الايسر حتي وصل الي قلبه وصار يوسوس
واصل الوسوسة الصوت الخفي وقد اشتملت الصلاة علي التوبة لان
من قام اليها رجع عن لهوه فهو تايب الي الله تعالي فهي عبادة ومنها الحمد
ومنها الصيام لان المصلي لا ياكل ولا يشرب ومنها الركوع ومنها السجود
ومنها الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لانه يامر نفسه بالمعروف وهو
حضور القلب وينهاها عن المنكر وهو الوسوسة وفعل المبطلات
ومنها المحافظة علي حدود الله تعالي ومنها الجهاد لانه يجاهد نفسه
ويجاهد الشيطان فمن صلي ركعتين لا يحدث فيهما نفسه فقد دخل
في قوله تعالي ان الله اشتري من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم
الجنة الاية لانه قد دخل في قوله تعالي التايبون العابدون
الحامدون السايحون الراكعون الساجدون الامرون بالمعروف
والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله فاستحق البشارة
بقوله وبشر المومنين واستحق كثرة الخير والثواب لاتيانه
بهذه الثمانية الاوصاف المختومة بواو الكثرة في قوله والحافظون
لحدود الله وهذه الواو من عادة العرب ان ياتوا بها في ثامن
العدد فاذا عدوا سبعة اثبتوا الواو في الثامن قال تعالي

مسلمات مومنات قانتات تايبات عابدات سايحات ثيبات
وابكارا وقال تعالي سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون
خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم
كلبهم وقال تعالي والحافظون لحدود الله قال ابو طالب وهذه
الواو واو الكثرة وبعضهم قال هي واو الثمانية واثبت للجنة ثمانية
ابواب بقوله تعالي وفتحت ابوابها ولجهنم سبعة بقوله فتحت
ابوابها والسايحون الصايمون قال صلي الله عليه وسلم سياحة امتي
الصوم سماه سايحا لانه لا يحمل معه طعاما ولا شرابا كالسايح في الارض
قال النيسابوري ينبغي للمصلي ان يذكر عند الاذان قوله تعالي
واستمع يوم ينادي المنادي وعند التكبير يذكر عظمة ربه حيث
يقول لمن الملك اليوم وعند رفع اليدين يذكر قوله يوم يقوم
الناس لرب العالمين وعند القراة يذكر قوله اقرا كتابك
وعند الركوع قوله ولو تري اذ المجرمون ناكسوا روسهم عند ربهم
وعند السجود الاول يذكر قوله يوم يكشف عن ساق الاية وعند
السجود الثاني يوم يسحبون في النار علي وجوههم وعند التشهد
قوله تعالي وتري كل امة جاثية وعند السلام قوله صلي الله عليه
وسلم اخبارا عن الله عز وجل هولا الي الجنة ولا ابالي وهولا الي النار
ولا ابالي وعند الخروج من المسجد فريق في الجنة وفريق في السعير
وهذا الذي ذكره حسن لانه يكون معينا للمصلي علي ترك الوسوسة
ومن صلي هكذا فقد صلي وصدق عليه انه قد صلي ركعتين ولم يحدث
نفسه وقد كان من السلف من اذا صلي اشتغلت حواسه بالله
تعالي في مناجاته حتي يغيب عن حواسه كما حكي عن عروة بن الزبير
انه كان اصابته آكلة فقطعت رجله وهو في الصلاة ولم يشعر بها

ولما راي ابنه ذلك وقع فمات وكان صغيرا فلما سلم عروة من الصلاة
وراي ابنه ميتا ورجله مقطوعة فقال اللهم ان كنت اخذت ولدا
فقد ابقيت اولادا وان كنت اخذت عضوا فقد ابقيت اعضا فلك
الحمد علي ما اخذت ولك الحمد علي ما ابقيت وكان الجدار يقع بجانبهم ولا
يسمعون به وقد استشكل ابو عبد الله بن الحاج في المدخل صحة صلاتهم
وقال من دخل الي حالة لا يميز فيها بين المحسوسات كيف يكون
عارفا باحوال الصلاة وتمييز اركانها واجاب بانهم لم يسلبوا
هذا القدر فرضي الله عنهم ورضي عنا بهم وقوله صلي الله عليه وسلم
غفر له من ذنبه ما تقدم قال النووي رحمه الله في شرح مسلم المراد
الصغاير من الذنوب وقد قال الاصحاب نظير ذلك في قوله صلي
الله عليه وسلم صوم عرفة احتسب علي الله ان يكفر السنة التي قبله
والسنة التي بعده ونازعهم صاحب الذخاير وقال ما قالوه يحتاج
الي دليل وفضل الله اوسع من ذلك وظاهر هذا الحديث يقتضي
العموم لان قوله صلي الله عليه وسلم ما تقدم من ذنبه ما صيغة
عموم فكانه قد خصص بقوله صلي الله عليه وسلم الصلوات
الخمس والجمعة الي الجمعة كفارة لما بينهن ما اجتنبت الكباير وفي
هذا الحديث دقيقة وهو ان قوله صلي الله عليه وسلم ما اجتنبت
الكباير هل هو قيد في التكفير حتي لو كان مصرا علي الكباير لم يغفر
له شي من الصغاير وهو قيد في التعميم اي تعميم المغفرة فعلي هذا
تغفر الصغاير وان ارتكبت الكباير والاقرب الثاني والا لم يكن
تاثير في التكفير لان الصغاير تكفر باجتناب الكباير بدليل قوله
تعالي ان تجتنبوا كباير ما تنهون عنه نكفر عنكم سياتكم وفي الاية
والحديث دليل علي انقسام الذنوب الي صغاير وكباير وقد خالف

الاستاذ ابو اسحق الاسفرايني فقال ليس في الذنوب صغيرة والذنوب
كلها كباير نظرا الي عظمة من يعصي وفي الحديث والاية دليل ايضا علي
ان الكباير متميزة عن الصغاير وحكي المسيلي في التذكرة قولا ان
الكباير مبهمة في المعاصي كما اخفي الله ليلة القدر في رمضان وساعة
الاجابة في يوم الجمعة وفايدة ابهام الكباير التحامي عن الوقوع في سائر
المعاصي لانه ما من معصية الا ويجوز ان تكون من الكباير وهذا القول
غير بعيد اذا علمت ذلك فقوله صلي الله عليه وسلم غفر له ما تقدم
من ذنبه مخصوص بالصغاير واما الكباير فلا يكفرها الا التوبة
وفيه نظر للقاضي محلي السابق ذكره واعلم ان من الاعمال ما يرفع الذنب
السابق ذكره ولا يرفع اللاحق ومنها ما يرفع الذنب السابق واللاحق
ويسمي رافعا ودافعا في صلي ركعتين بالصفة المذكورة غفر له ما تقدم
من ذنبه فالركعتان دافعتان للذنب وصوم عرفة يكون رافعا للذنوب
السنة المستقبلة حتي اذا فعل ذنبا لم تكتبه الملايكة عليه وصدقة
الفطر طهرة للصايم من لغوه ورفثه الواقع في رمضان كما جا في الخبر
وعندنا يجوز تقديمها من اول رمضان فهي حينئذ تكون دافعة لما يقع من
الصايم من اللغو والرفث فان تاخرت كانت رافعة وهذا ما يسره الله
تعالي علي سبيل الاختصار والعدول عن الاكثار ومعاني كلام رسول
الله صلي الله عليه وسلم منظومة فيما اعطيه من جوامع الكلم لا تحيط
بها الافكار ولا تحويها الاسفار والحمد لله علي ما يسره من بعض معانيها
حمد من اخلص لله في السر والاجهار وصلي الله علي سيدنا محمد واله وصحبه
وسلم علي دوام الليل والنهار سوال روي انس بن مالك رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من قال حين يصبح
اللهم اني اشهدك واشهد حملة عرشك وملايكتك وجميع خلقك

انك انت الله الذي لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك
ورسولك اربع مرات اعتقه الله ذلك اليوم من النار ما الحكمة علي ترتيب
العتق علي قول ذلك اربع مرات فقيل لانه اشهد الله تعالي وحملة
عرشه وملايكته وجميع خلقه فعتق الله تعالي بشهادة كل شاهد ربعه
وهذا كما ان الانسان يهدر دمه اذا شهد عليه اربعة في الزنا كذلك
يعصم دم هذا من النار اذا شهد اربعة علي ايمانه وقال بعض
الاشياخ تكرير هذه الكلمات اربع مرات يبلغ حروفها ثلاث ماية
وستون حرفا وابن ادم مركب من ثلاث ماية وستون عضوا فعتق
الله بكل حرف منها عضوا من اعضايه فاذا قالها مرة اعتق الله
ربعه وهذا انما يكون علي الرواية الاخري وهي انك انت الله لا اله
الا انت باسقاط الذي واما باثبات الذي فانها تبلغ فوق الثلاث
ماية وستين في رواية ابي داود سؤال ايما افضل المشرق
ام المغرب وايما افضل السما او الارض واي بقاع الارض افضل
واي الارضين افضل واي السموات افضل فقيل اما الاول
فقال الطوفي في كتاب اسرار التنزيل اختلف في اي الجهتين افضل
فقال المشارقة المشرق افضل واحتجوا بوجوه الاول ان الله
تعالي لم يذكر الجهتين في موضع الا قدم المشرق الثاني الفضا يكون
مظلما فلا يضي الا بطلوع الشمس من المشرق والثالث ان الايمة
الاربعة في الفقه من المشرق والرابع ان الارض التي بورك فيها
بنص القران هي ارض مصر والشام وارض الجزيرة من المشرق لان
الناس اتفقوا علي ارض مصر حد ما بين المشرق والمغرب فما كان
من مصر الي جهة طلوع الشمس فهو مشرق فيتناول الحجاز والشام
واليمن والعراق وما بينهم والمصر في اللغة الحد وكما ذكرنا سميت

مصر

مصر بمصر واحتج المغاربة بوجوه احدها ان الله تعالي بدا بذكر المغرب
في قصة ذي القرنين فقال تعالي فاتبع سببا حتي اذا بلغ مغرب
الشمس والثاني قوله صلي الله عليه وسلم لا تزال طايفة من امتي ظاهرين
وفي رواية لا تزال اهل المغرب ظاهرين واجيب بان الثابت وهم
بالشام لان الشام غربي المدينة واما لفظ المغرب فلم يثبت وان ثبت
فهو محمول علي الغرب الذي يستقي به واكثرهم باليمن الثالث ان الغرب
اختص بظهور الاهلة التي هي مواقيت للناس والحج ترمقها ابصار الناس
دون المشرق وعورض بطلوع الشمس من المشرق وبان القمر يطلع اولا من
المشرق محوا ثم يظهر بالغرب وباب التوبة سعته اربعون عاما ثم انه
يغلق بالمغرب الرابع المهدي يظهر بالغرب واجيب ان المشهور ظهوره
بمكة او اليمن او العراق قالت المغاربة نحن لا يظهر الدجال من عندنا
ولا ياجوج ولا ماجوج ولا ساير الفتن ولا اشار النبي صلي الله عليه وسلم
الي بلدنا فقال الفتنة من هنا قالت المشارقة هذا عدول عن
تقرير المناقب الي التعريض بالمثالب فان كان الامر كذلك فيكفيكم ان
الشمس اية النهار وانها تغرب عندكم وتظلم الاقطار ويغلق باب
التوبة من جهتكم ولا تنفع التوبة ولا الاستغفار واما تفضيل
السما علي الارض فاختلفوا فيه فقال الشيخ جلال الدين امام الفاضلية
والاكثرون علي تفضيل الارض علي السما لان الانبيا خلقوا من الارض
وعبدوا الله فيها ودفنوا فيها وقد روي ابو هريرة مرفوعا ان غلظ كل
ارض سبعماية عام وان غلظ كل سما خمسماية رواه الامام احمد في المسند
واما بقاع الارض فاتفقوا علي ان افضلها البقعة التي دفن فيها رسول
الله صلي الله عليه وسلم وبعد ذلك الافضل عند الشافعي رضي الله عنه
حرم مكة ثم المدينة ثم بيت المقدس وروي الترمذي ان رسول

اسه صلي اسه عليه وسلم قال صلاة في مسجد قبا تعدل عمرة واما السما
الاولي فقال بعضهم انها افضل مما سواها لقوله تعالي **ولقد زينا
السما الدنيا بمصابيح** وكذلك الارض الاولي لاستغنا بها ودفن
الانبيا بها وهي مهبط الوحي وغير ذلك وفي كلام بعضهم ان الارض العليا
افضل مما تحتها لاستقرار ذرية ادم فيها وهو افضل الانبيا والمرسلين
خلافا لهم سيدنا رسول اسه صلي اسه عليه وسلم بدليل قوله صلي
اسه عليه وسلم ادم فمن دونه تحت لوايي وبما علم من تخصيصه ومن
ذلك ارساله الي ملايكة السما لينبيهم بما علم من الاسما واسجاد الملايكة
له وخلقه وتصويره بيد الرب عز وجل بلا واسطة في الجنة واسكانه
فيها قال وذكر امام كبير من ايمة التفسير ان ليلة القدر افضل من
ساير الليالي لما حصل فيها من انزال القرآن وان يوم الجمعة ويوم عرفة
علي خلاف فيهما افضل من ساير الايام لما في يوم عرفة من تجلي الرب
عز وجل ومباهاته الملايكة بالحج وفيض عظيم فضله وعفوه ورحمته
عليهم بالعتق من النار والمغفرة ولما حصل في يوم الجمعة من خلق
ادم وقبول توبته واجابته الدعا في ساعة الاجابة منه والاذن
لاهل الجنة في زيارة الرب عز وجل انتهي وقد تقدم ان يوم الجمعة
عند اهل الجنة ينظرون الي الرب عز وجل بقدر دعايهم الي الجمعة
لمن اكثر الكثر له **وروي** ابو هريرة مرفوعا ان ادم صلي اسه عليه وسلم
اخرج من الجنة يوم الجمعة انتهي قال بعضهم والصلاة خلف مقام
ابينا ابراهيم صلي اسه عليه وسلم افضل فيما سواه من المسجد الحرام
لقوله تعالي **واتخذوا من مقام ابراهيم مصلي** وانه صلي اسه عليه
وسلم صلي اليه وقال هذه القبلة **سوال** اي المساجد وضع
اولا قيل اول مسجد وضع في الارض بيت الكعبة لقوله تعالي **ان**

اول

اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا **وروي** الامام احمد
عن ابي هريرة رضي اسه عنه عن النبي صلي اسه عليه وسلم ان اول بيت وضع
للناس الكعبة ثم المسجد الاقصي قيل يا رسول اسه كم بينهما قال اربعون
سنة وافضل المساجد الاربعة هذان المسجدان ومسجد المدينة ومسجد
قبا وحكي البغوي في التفسير انها افضل المساجد وبها فسر بعضهم قوله
تعالي **في بيوت اذن اسه ان ترفع** **وفي** الترمذي انه صلي اسه عليه وسلم
قال صلاة في مسجد قبا تعدل عمرة قال الترمذي انه حسن ومسجد قبا
هو المسجد الذي اسس علي التقوي كما ورد في القران العظيم وفي السنة
الاولي من الهجرة ومن النبي صلي اسه عليه وسلم مسجد المدينة ومسجد
قبا **سوال** ما الحكمة في ان الدعا لا يرفع الا بالصلاة علي النبي صلي
اسه عليه وسلم وما السر في ذلك قيل لان ذلك من باب الوسيلة
ومن ادب الداعي تقديم الوسيلة قبل الطلب والنبي صلي اسه عليه وسلم
هو وسيلتنا الي اسه تعالي كما كان وسيلة ابينا الي اسه تعالي في استجابة
دعوته والتوبة عليه حين توسل الي اسه بمحمد صلي اسه عليه وسلم دايما
استجيب للداعي دعوته بالصلاة علي النبي صلي اسه عليه وسلم لان معني
قول القايل اللهم صل علي محمد اللهم استجب لمحمد دعوته في امته كما استجبت
لابراهيم دعوته وهو معني قوله كما صليت علي ابراهيم وال ابراهيم ومن المعلوم
ان الدعا للنبي صلي اسه عليه وسلم بالوسيلة لا يرد فكذلك ما كان مقرو نا
به من الدعا وايضا لما صلي الداعي علي النبي صلي اسه عليه وسلم كافاه
اسه فاستجاب دعوته لان الجزا من جنس العمل **سوال** اورده
ابو بكر بن العربي في قوله صلي اسه عليه وسلم اذا سمعتم الموذن فقولوا مثل
ما يقولون ثم صلوا علي فانه من صلي علي مرة صلي اسه عليه بها عشرا ثم سلوا
لي الوسيلة فانها منزلة لا تنبغي الا لعبد واحد وارجو ان يكون انا هو

فمن سال لي الوسيلة حلت له الشفاعة وتقويو السوال ان تقول
قال الله تعالى **من جا بالحسنة فله عشر امثالها** ومعلوم ان
الصلاة علي النبي صلي الله عليه وسلم حسنة فله عشر امثالها فما فايدة
الحديث قال قلنا اعظم فايدة وذلك ان القران اقتضي ان من
جا بالحسنة تضاعف له عشرا فالصلاة علي النبي صلي الله عليه وسلم
حسنة اقتضي القران ان يعطي بها عشر درجات في الجنة واقتضي
الحديث الاخبار انه سبحانه وتعالي يصلي علي من صلي علي رسوله
عشرا وذكر الله العبد اعظم من الجنة مضاعفة وتحقيق ذلك ان الله
تعالي لم يجعل جزا ذكره الا ذكره كذلك جعل جزا ذكر نبيه ذكره لمن
ذكره وانما تكون الصلاة علي النبي صلي الله عليه وسلم طاعة اذا قصد
بها التحية والدعا والقربة فاما اذا اتخذها عادة كالبياع الذي
يتولها علي معاشه فانها لا يثاب عليها لانه يتولها للتسمي من حسن
بضاعته تشفيقا بها وقد حكي الحليمي في المنهاج انه يكفر بذلك وخرج
ابو داود في سننه ان النبي صلي الله عليه وسلم قال ان صلاتكم معروضة
علي **قالوا** وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد ارمت يعني بليت قال
ان الله حرم اجساد الانبيا علي الارض قال ابن العربي لم يثبت قال
الشيخ تاج الدين عمر بن الفكاه لكن ثبت بالاجماع ان الارض لا تعدوا
علي اجساد الانبيا وزاد بعضهم والعلما والشهدا والموذنين **وذكر**
القرطبي في تفسيره وتذكرته ان الارض لا تاكل اجساد الانبيا ولا العلما
ولا الشهدا ولا قاري القران ومحتسبي الاذان ونظمها محمد بن ابراهيم
الشاي **فقال**

لا تاكل الارض جسما للنبي ولا … لعالم وشهيد قتل معترك
ولا القاري قران ومحتسب … اذانه لا له مجري الفلك

قال

قال وروي ابن وهب بسنده ان النبي صلي الله عليه وسلم قال من صلي
علي عشرا فكانما اعتق رقبة قال قلت ومن اعتق رقبة اعتق الله بكل عضو
منها عضوا منه من النار حتي الفرج بالفرج كما ثبت في الحديث **وعن** ابي بكر
الصديق رضي الله عنه ان الصلاة عليه امحق للذنوب من الما البارد للنار
والصلاة علي النبي صلي الله عليه وسلم افضل من عتق الرقاب **قال قلت**
وانما كانت افضل من عتق الرقاب والله اعلم لان عتق الرقاب في مقابلة
العتق من النار ودخول الجنة والسلام علي النبي صلي الله عليه وسلم في مقابلة
سلام الله تعالي وسلام الله تعالي افضل من الف حسنة فناهيك بها
من منة **قال** وروينا في الترمذي قال قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم ما من احد يسلم علي الا رد الله علي روحي حتي ارد عليه السلام
قال قلت يوخذ من هذا الحديث ان النبي صلي الله عليه وسلم حي
علي الدوام وذلك انه محال عادة وان يخلو الوجود كله من واحد
يسلم علي النبي صلي الله عليه وسلم في ليل او في نهار **فايدة** قلت
قوله صلي الله عليه وسلم الا رد الله علي روحي لا يلتيم مع كونه عليه
الصلاة والسلام حيا علي الدوام بل يلزم ان تتعدد حياته ووفاته
صلي الله عليه وسلم في اقل من ساعة اذ الوجود لا يخلوا من مسلم يسلم
عليه صلي الله وسلم عليه كما تقدم فالجواب ان المراد بالروح هنا
النطق مجازا فكانه عليه الصلاة والسلام قال الا رد الله علي نطقي
وهو حي علي الدوام كما تقدم لكن لا يلزم من حياته نطقه فالله سبحانه
وتعالي يرد عليه النطق عند سلام من يسلم عليه صلي الله وسلم عليه
وعلاقة المجاز ان النطق من لازمه وجود الروح كما ان الروح من لاذ مه
وجود النطق بالفعل وبالقوة فعبر عليه الصلاة والسلام علي احد
المتلازمين بالاخر ومما يحقق ذلك ان عود الروح لا يكون الا مرتين

عملا بقوله تعالى قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين ويحتمل
ان يريد بالروح ما منا السرور مجازا فان هذا اللفظ قد يطلق ويراد به السرور
والانتعاش والله اعلم سوال ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم
نية المومن خير من عمله قيل اجاب الشيخ عز الدين بن عبد السلام رحمه
الله بجوابين احدهما ان هذا ورد عن سبب وهو ان النبي صلى الله عليه
وسلم وعد بثواب على حفر بير فنوى عثمان رضي الله عنه ان يحفرها فسبق
اليها كافر فحفرها فقال النبي صلى الله عليه وسلم نية المومن يعني عثمان
خير من عمله يعني الكافر وفي هذا الجواب ضعف لان افعل التفضيل
يقتضي المشاركة وعمل الكافر لا خير فيه البتة الا ان يقال سماه خيرا
باعتباره في نفسه وان لم يثب عليه بدليل انه لو اسلم أثيب عليه أثيب
من غير تضعيف كما ورد في مسند البزار انه اذا اسلم يثاب على كل طاعة
حسنة واحدة من غير تضعيف لكن في صحيح البخاري انه صلى الله عليه
وسلم قال لشخص اسلم اسلمت على ما اسلفت من خير الجواب الثاني
ان النية المجردة من المومن خير من عمله المجرد عن النية وذكر بعضهم
ان العمل بالنية تحته فردان فعل ونية فالقصد وقع لاحد الفردين
على الاخر لان في كل منهما اجرا واجر النية اكثر من اجر الفعل الواقع
بالنية وقال بعضهم هذا الحديث وقال بعضهم هذا الحديث يصح
سيق لبيان ان عمل السر افضل من عمل العلانية لان النية من اعمال الباطن
والافعال من اعمال الظاهر وهذا ليس على اطلاقه الباطنه وذلك
كفرايض الصلاة واقامة الجماعات وتفرقة الزكوات واشباه ذلك
وقال بعضهم ان نية المومن تبلغ الى حيث لا يبلغ العمل لان نيته
ان يعبد الله تعالى ولو عاش الف سنة وعمله لا يبلغ ذلك وهذا
الحديث رواه الطبراني في المعجم وقيل في اسناده ضعف سوال

في

في حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اذنب عبد ذنبا ثم قال اللهم اغفر لي فقال الله تعالى علم عبدي ان له
ربا يغفر الذنب ويأخذ به اعمل ما شئت فقد غفرت لك ظاهر قوله
تعالى اعمل ما شئت انما هو الاذن في المعصية والله تعالى لا يامر بالفحشا
فالجواب عن ذلك قيل قال ابن عبد البر معناه انك قد عرفت الطريق
فاذا وقع منك مثل ذلك فتب واستغفر اغفر لك وهذا لا يخرج
الصيغة وهي قوله اعمل ما شئت عن صورة الاذن في المعصية وقال
الشيخ عز الدين الكناني رحمه الله معنى قوله اعمل ما شئت على جهة الخطا
وفي هذا نظر لان الخطا لا اثم فيه والاحسن في الجواب ان يقال ان معنى
قوله تعالى اعمل ما شئت ان عملت بما شئت من المعاصي وانت تعلم
اني اغفر الذنب ثم استغفرتني غفرت لك ويكون قوله اعمل امر معناه
الخبر وبه يزول الاشكال واحسن منه ان نترك الامر على ظاهره ويكون
معنى قوله تعالى اعمل ما شئت استغفر لما شئت من ذنوبك فقد
غفرت لك ما استغفرتني له فاستغفرني في ذنوبك السالفة اغفرها
لك وهذا اقرب من مجاز الحذف لانه قد تقدم في اللفظ ما يدل عليه
وهو علم العبد بان له ربا يغفر الذنب واستغفاره لذنبه سوال
في قوله تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون المعنى افلا تتفكرون وتنظرون
الى ما في انفسكم من بديع الحكمة واتقان الصنعة ودقايق اللطايف
وصنوف العجايب فتستدلون بها على خالقها وعلى كمال قدرته فقد
تقدم الكلام على الاعضا الظاهرة واما النظر الى المعاني الباطنة
فقد جمع الله سبحانه وتعالى في بدن الانسان الاشيا المتضادة وهي
الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة وهذا من عجيب القدرة التي
لا يقدر عليها غيره قال الشاعر

الما والنار في ذات قد اجتمعا * والما والنار كيف الحال ضدان

قال اهل البصاير النافذة جعل الله تعالى في الانسان من نسخة الوجود كلها وسموه العالم الصغير وقد جمعها الشيخ عبد العزيز الديريني رحمه الله في ابيات

هي

وفيك سر نسخة الوجود * فانظر فانت اقرب الشهود

فالحزن في النفوس والافراح * مثالها الظلمة والاصباح

ومثلوا المعرفة المحققه * كالشمس في حالة صحو مشرقه

والعلم يبدو مثل نور البدر * والفهم كالنجوم حين تسري

والغيم والسحاب مثل الجهل * والغفلات لاحتجاب العقل

وربما يخشى من الكسوف * في الشمس مثل البدر في الخسوف

وشبهوا الركون للامال * بالشامخ الراسي من الجبال

وشبهوا الاسرار في البواطن * كانها جواهر المعادن

وشبهوا العروق في الاعضا * مثل العيون في انبعاث الما

وشبهوا الجهر مع الاسرار * كالبر في الافاق والبحار

ثم اختلاف البخل والسخا * كحالتي الشدة والرخا

ثم الصبا في اللين والحراره * والدم كالربيع في النضاره

والحر واليبس لذي الشباب * كالصيف والصفرا بالالتهاب

والبرد واليبس لذي الشتا * مثل اختلاف الشيخ بالسودا

والبرد واليبس لذي الخريف * كبلغم المكتهل الضعيف

والريق والدمع الغزير الجاري * كالعذب والملح من البحار

ودمعة الاحزان تجري مالحه * ودمعة الافراح تبدو صالحه

تشابه البرزخ للبحرين * حلو وملح جريا من عين

والشعر من موضعه المخصوص * كالارض في النبات بالتخصيص

والنار

والنار في الطحال مثل المعده * والكبد اللطيفة المنفرده

كالنار في لهيبها فان عرض * في حرها نقص فاسباب مرض

وشبهوا الانفاس بالرياح * ويعجز الفهم عن الارواح

فانظر وفكر في جميع العالم * وردد الفكرة في المعالم

وكلما سوى المدبر العالم * فهو المسمى جملة بالعالم

فانه من ينظر في البنا * يراه محتاجا الى بنا

والفكر في عجايب الصنايع * يعقبه علم وجود الصانع

الواجب الوجود وهو الله * وما لنا مدبر الا هو

الظاهر المعروف بالدليل * الباطن العالي عن التمثيل

الاول القديم لا بدايه * لكونه فما له نهايه

اذ كل حادث فلا يستغني * عن صانع منزه عن وهن

الاخر الباقي بلا نهايه * وكل منته له بدايه

والواجب الذي استحال ضده * فلا يجوز نفيه ورده

والمستحيل لا يجوز عقلا * وجوده فلا يكون اصلا

والجايز الممكن بالتصوير * وجوده والنفي بالتقدير

وعدم القديم مستحيل * اذ الوجوب وصفه المعقول

فالتزم التنزيه للخلاق * واستعمل التنزيه في الاخلاق

واترك خصال الشرك لا تشتبه * بالمعتدين والقباح واشبه

ككبر ابليس ومكر الثعلب * وحدة الليث وخبث العقرب

والحرص في الكلب وجهل النمر * وشره الخنزير حين يجري

والغدر في الذيب وظلم الحيه * وحمق الضباع في البريه

فمن نفى المذموم بالرياضه * اظهر من اسراره رياضه

حتى يصير موطنا للغرس * ولا اجتنا ثمرات الانس

فنزه القصد عن انتقاص ، كالعجب والرياء بالاخلاص ،
ونزه العهد عن الخيانة ، بصحة الوفاء والامانه ،
وطهر الباطن ثم الظاهر ، واعمل بما يرضي الإله القادر ،

فهذه الابيات قد اشتملت على بعض ما في الانسان من جميع المخلوقات فما من مخلوق الا وفي الانسان خصلة منه اما صورية او معنوية قال اهل النظر ينبغي للانسان ان يكون فيه عشر خصال من اخلاق الطير والبهايم سخاوة الديك وامانة الحمامة وصمت البازي وحذر الغراب وحزن الطاووس وبصيرة الهدهد وانفة الفهد وصدق الفرس وصبر الجمل وودّ الكلب والله اعلم **سوال** في قوله صلى الله عليه وسلم من صلى على جنازة فله قيراط من اجر ومن شهدها حتى تدفن فله قيراطان اصغرهما كاحد لاي معنى عبّر بالقيراط ولاي شي ابهم القيراط ولاي حكمة نسب القيراط ثم شبه اصغرهما باحد ولم قال فله قيراط ولم يقل فله عشر قراريط على مقتضى القاعدة في ان الحسنة بعشر امثالها **قيل** يحتمل والله اعلم انما عبر بالقيراط لانه اول المقادير الذي يختبر بها الوزن وهو اول الاعداد ومراتب الاعداد اربعة احاد وعشرات ومئين والوف فعبر بالقيراط لانه اول المراتب ثم بين صلى الله عليه وسلم ليس معادلا الذي العوه في موازين الدنيا بل هو قيراط عظيم ليس في موازين الدنيا ما يحمله فانما يمكن وزنه في موازين يوم القيامة وبين صلى الله عليه وسلم ان اصغر القيراطين كاحد لانه اكبر جبل عندهم والا ففي الدنيا جبال اكبر من احد ويقال ان في وادي سرنديب جبلان شامخان ملتقيان من فوق وبين هذا وهذا مسيرة ثلاثة ايام من الارض وقيل اكبر جبل في الدنيا احد لانه يبلغ الى الارض السابعة السفلى فلهذا

ذكره النبي صلى الله عليه وسلم والقيراط الاخر ابهم لعظمه لان عطا الله تعالى واسع فلا يحد والله يضاعف لمن يشا وانما عبر بالقيراط ولم يعبر بالحسنة لان الحسنة الواحدة قد ترجح على حسنات كثيره وهذا كما **قيل** عمر حسنة من حسنات ابي بكر و**قال** صلى الله عليه وسلم من بنا مسجدا لله بنى الله له بيتا في الجنة ولم يقل عشر بيوت تنبيها على ان هذا البيت يفوق بيوتا كثيرة من بيوت الدنيا بل المسجد يفوق ساير بيوت الدنيا فكذلك هذا البيت الذي بني له في الجنة يفوق ساير بيوت الجنة ولهذا انكره لتعظيمه و**قال** سبحانه وتعالى في امهات المومنين رضي الله عنهم **يا نسا النبي من يات منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين وكان ذلك على الله يسيرا ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نوتها اجرها مرتين** فلم يعبر بعشرة وعشرة لان المرتين تقتضي ذلك وزيادة واما ابهام الاجر فلم يبين في الحديث الاخر المنسوب اليه هذا القيراط فيحتمل ان يكون ذلك الاجر يفوق اجر الصايم وان هذا قيراط منه ويحتمل ان يكون اجر الجهاد او اجر الحج لكن ذلك غير مراد لان هذه انواع من غير الجنس والمقادير انما تنسب وتضاف الى اجناسها وما يناسبها وقد حكي عن بعض المالكية ان القيراط ها هنا مضاف الى مقدار الاجر الحاصل لمن قام بساير اعمال الميت والقول به متعين وعلى هذا فلو فرضنا انسانا قام بتجهيز الميت من حين مات الى مواراته في التراب حصل له الاجر المرتب على تجهيز الميت كله فلو صلى معه انسان على الميت حصل له قيراط منسوب الى جملة ما حصل لمن اتى بفرض الكفاية وليس القيراط منسوب الى اربعة وعشرين قيراطا بل الى الاعمال التي تتعلق بالميت من تغميضه وتقبيله الى القبلة وشد لحييه بعصابة ونزع ثيابه التي مات فيها ووضعه على سرير وتغسيله

وتكفينه وحمله والمشي معه والصلاة عليه وحضور دفنه وحفر القبر ووضعه
فيه وسده عليه واهالة التراب **فهذه** خمسة عشر فمن اتي بالصلاة فله قيراط
من خمسة عشر قيراطا والخمسة عشر هي جملة الاجر ومن حضر الدفن فله قيراط
اخر وهذه القراريط بعضها افضل من بعض لان بعض هذه الاعمال افضل من
بعض والصلاة عليه افضل من حضور دفنه لان الصلاة عليه فرض وحضور
الدفن سنة ولهذا قال صلى الله عليه وسلم اصغرهما فيحتمل ان يراد به
قيراط شهود الدفن لما تقدم ولموافقة القواعد ان ثواب الواجب يزيد
على ثواب الندب بسبعين درجة وانما ابهمه صلى الله عليه وسلم ليحرص
الانسان على الاتيان بالقيراطين لانه لو بين ما يترتب عليه اصغر القيراطين
لربما تكاسل عنه الناس ورغبوا في فعل ما يترتب عليه القيراط الاكبر
ويحتمل ان يكون القيراط الاكبر مرتبا على شهود الدفن ولا يبعد ان يزيد
ثواب المندوب على ثواب الواجب كما ان الابرا من الدين افضل من الانظار
مع انه مستحب والانظار واجب وابتدا السلام افضل من الرد ولو صلى
انسان على جنايز دفعة حصل له بكل ميت قيراط لانه شفع ودعا
لهم ولان الفعل الواحد اذا عم نفعه تعدد الاجر بعدد افراد ما عمه
النفع قال الله تعالى **انه من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض
فكانما قتل الناس جميعا ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا**
قال الزجاج في تفسيره انما كان كذلك لان من احيا نفسا او احسن
اليها او علمها علما فقد احسن الى جنس بني ادم وكانه ادخل السرور على
كل واحد منهم باحسانه الى اخيهم فاعطي بكل نسمة حسنة ومن قتل
نفسا فكانما اسا الى ساير الجنس والى كل فرد من افراده فاعطي بكل
نسمة سية فكما يكون الاحسان على المسرة كذلك تكون العقوبة
على الاساة وايضا فقوله صلى الله عليه وسلم من صلى على جنازة

نكرة

نكرة في سياق الشرط فيعم كل جنازة فوجب ان تتضاعف له القراريط بعدد
الاموات وايضا قال صلى الله عليه وسلم من اقتنى كلبا الا كلب صيد
نقص من اجره قيراط وفي رواية قيراطين كاحد ولو اقتنى كلابا نقص من
اجره بكل كلب قيراطين كذا نقله الجاحظ في كتاب الحيوان فقال ذهب
جماعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى دار انصاري ليعودوه
من مرض فنبحت في وجوههم كلاب من دار الانصاري فقالت الصحابة
ما يدع هولاء من اجر فلان شيا كل كلب ينقص من اجره بكل يوم قيراطا
او قيراطين واذا كان الوزر يتضاعف بتضاعف الكلاب فقيراط الصلاة
اولى لان باب الكريم اوسع **سوال** دارت فيه الروس واستصعبته
النفوس في قصة بريرة رضي الله عنها انها لما عتقت خيرها رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاختارت فراقه ثم لما امرها رسول الله صلى الله عليه
وسلم برده قالت يا رسول الله اتامر ام تشفع قال بل اشفع قالت
لا حاجة لي فيه استصعب الناس هذا وقالوا كيف يظن بهذه الصحابية
انها لم تقبل شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم عندها في زوجها مغيث
وكيف قالت لا حاجة لي فيه مع انه صلى الله عليه وسلم شفع عندها وقد
اجيب عنه باجوبة منها انها علمت من نفسها انها لا تقوم بواجبات
الزوجية لانها كانت تبغضه فلو اجابت الشفاعة لوقعت في امر
محرم وهذا الجواب مردود لانه صلى الله عليه وسلم كان اذا شفع
وجبت اجابة شفاعته صلى الله عليه وسلم وكان اذا دعا امراة الى
نكاح خسيس او شريف وجب عليها اجابته ولما خطب رسول الله
صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش لعتيقه زيد بن حارثة كرهت ذلك
وكرهه اخوها فانزل الله تعالى **وما كان لمومن ولا مومنة اذا قضى
الله ورسوله امرا ان تكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعص الله**

ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا فسمعت واطاعت واحرار الامة عه
وعبيدها بمنزلة العبيد في حق النبي صلى الله عليه وسلم في لزوم الطا
وهو اولى بالمومنين من انفسهم واموالهم واذا كان كذلك فبطل هذا
الجواب واجاب شيخنا ولي الدين الملوي يقول ان معنى قولها ام
تشفع ام تشير علي وهذا ايضا فيه نظر لانه اذا كان معنى الشفاعة
الاشارة فاشارته صلى الله عليه وسلم يجب قبولها والخير كله في اتباعها
وقال بعضهم انها اختارت المقام في بيت النبي صلى الله عليه وسلم
وردت الشفاعة كذلك وهذا كله خبط عشوا ورمية عميا واما
الجواب الصحيح في ذلك غير ذلك وهو موقوف على معرفة الفرق
بين الامر والسوال والشفاعة وقد فرق التنانيني في شرح اللمع
بينهم فقال الطلب ان كان من الاعلى للادنى فهو امر وان كان من الادنى
للاعلى لمن هو دونه سمي الطالب شافعا والمطلوب منه مشفوعا
اليه والمطلوب له شفوعا والشي مشفوعا فيه فكل شافع فهو داع
وسايل وطالب وراغب وكل مشفوع اليه مدعو ومسؤل ومرغوب
اليه هذا كلامه فشرط في تسميتها شفاعة ان يكون الشافع دون
المشفوع اليه وحينئذ فقول بريرة رضي الله عنها اتامر ام تشفع لم
ترد حقيقة الشفاعة لفقدان شرطها بل المعنى اتامر ام تخير وقوله
بل اشفع بل اخيرك ولم تفهم بريرة غير ذلك واطلاق الشفاعة على
التخيير مجاز لما بينهما من عدم الايجاب في الموضعين ويجوز ان تكون
هذه الشفاعة عرض لمن يقصد فيها حقيقة الطلب بل قصد بها اختيار
ما عند الغير فالنبي صلى الله عليه وسلم عرض هذه المسئلة لينظر هل
لها رغبة في زوجها فيامرها برده فلما قالت لا حاجة لي فيه ظهر له
صلى الله عليه وسلم كراهتها لزوجها فلم يامرها بالرد ونظير ذلك امر

العزم وامر الاكرام وامر العرض فامر العزم يقصد به حقيقة الطلب
والحتم وامر العرض بخلاف ذلك ومن امر العرض انا عرضنا الامانة على
السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها قال
العلما ركب الله في هذه الجمادات فهما وعرض عليها الامانة وهي التكاليف
الشرعية واعلمها ما للمطيع وما على المخالف فامتنعت من حملها شفقة
ومخافة للمعصية والمخالفة قالوا وكان هذا امر عرض لانه لو كان عزما
لما خالفت وامر الاكرام كقولك اجلس على البساط فهذا هو الجواب الصحيح
والمتعين وليس فيه ان بريرة رضي الله عنها ردت شفاعة النبي صلى الله
عليه وسلم والحمد لله على ما بين والهم وكشف من الغطا ما اشكل واظلم
والحمد لله وحده سوال في قوله تعالى ولقد فضلنا بعض
النبيين على بعض الاية ان قيل لاي معنى لم يخلق الله الخلق مستوين
في الحسن والغنا والجاه قيل ليعرف الشريف ما انعم الله عليه
من النعمة وعظم المنة لان الاشيا انما تعرف باضدادها كما قال فالضد
يظهر حسنه الضد فالفقر بين مقدار الغنا والقبح بين مقدار الجمال
والسقم بين مقدار العافية وقد اوضح ذلك كله ما رواه الامام احمد عن
ابي بن كعب في قول الله عز وجل واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم
ذرياتهم قال جمعهم فجعلهم ارواحا ثم صورهم فاستنطقهم فتكلموا ثم
اخذ عليهم العهد والميثاق واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى
قال فاني اشهد عليكم السموات السبع والارضين السبع واشهد عليكم
اباكم ادم صلى الله عليه وسلم ان تقولوا يوم القيامة لم نعلم بهذا اعلموا
انه لا اله غيري ولا رب غيري فلا تشركوا بي شيا اني سارسل اليكم
رسلي يذكرونكم عهدي وميثاقي وانزل عليكم كتبي قالوا شهدنا بانك
ربنا والهنا لا رب لنا غيرك ولا اله لنا غيرك فاقروا بذلك ورفع اليهم

ادم ينظر اليهم فراي الغني والفقير وحسن الصورة وغير ذلك فقال يا رب
لولا سويت بين عبادك قال اني احببت ان اشكر وراي الانبيا فيهم مثل
السرج عليهم النور خصوا بميثاق اخر في الرسالة والنبوة وهو قوله تعالى
واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم الاية الي قوله وعيسى بن مريم كان في
تلك الارواح فارسله الي مريم فحدث عن ابي انه دخل من فيها **سوال**
في قول النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه انكم في زمان علماوه كثير خطباوه
قليل من ترك فيه عشر ما يعلم هوي او قال هلك وسياتي على الناس زمان
يقل علماوه ويكثر خطباوه من تمسك فيه بعشر ما يعلم نجا **ما الحكمة** تقييد
ذلك بالعشر في الموضعين **قلت** اما في جانب العشر ما يعلم فان للحسنة
بعشر امثالها وهذا انما يكون لمن عجز عن العمل بما يعلم اما اذا كان قادرا على
العمل بما يعلم فلا عذر له في ترك العمل بما علم والحديث رواه الامام احمد
في المسند من حديث ابي ذر رضي الله عنه **سوال** في قوله تعالى **فاما
الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت
السموات والارض** وكذلك في اهل الجنة في هذا الاستثنا وجوه احدها
الا بمعنى ما والتقدير خالدين فيها ما دامت السموات والارض وما شاء ربك
وقيل الا بمعنى قد والتقدير قد شاء ربك **ذكره** البيهقي في كتاب البعث
والنشور وقيل الاستثنا على بابه وهو راجع الي مدة اقامتهم في البرزخ
او على وقوفهم في المحشر او على خروج اهل الجنة منها الي حظيرة القدس
لزيارة رب العالمين عز وجل في كل يوم جمعة **حكاه** الطوفي وقيل
ان حول الجنة اماكن متسعة ومستنزهات يخرج اليها اهل الجنة واما
اهل النار فيخرج منها الموحدون فيكون المعني الا من شاء ربك اخراجه
من الموحدين وقال النيسابوري روي ان ابليس يخرج من النار كل
مائة الف سنة ويخرج ادم فيقال لابليس هذا ادم اسجد له فيابي

فيرد

فيرد الي النار والله اعلم **سوال** في قوله صلى الله عليه وسلم صوم يوم
عرفة احتسب على الله ان يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده **ما الحكمة**
في اختصاص التكفير بسنتين **قلت** ظهر لي والله اعلم ان الله تعالى لما
كان عطاوه كثيرا عاما اراد ان يعم بالعطا في هذا اليوم جميع الخلق ولما
ان جمع الله للناس في يوم عرفة بين نسكين وهما الحج والعمرة وكل من الحج والعمرة
كفارة سنة كما قال صلى الله عليه وسلم الحج والعمرة كفارة لما بينهما اعطي
الله تعالى من لم يحضر عرفة كفارة سنتين اذا صام يوم عرفة ليحصل
له بذلك نظير ما يحصل للحاج من العبادتين في هذا اليوم لانه لما تلبس
بصومه اشبه المحرم في تلبسه للاحرام ولهذا استحب بعضهم لكل احد ان
يتشبه بالمحرم في عشر ذي الحجة فلا يحلق شعره ولا يزيل ظفره واستحب
بعضهم التعريف في يوم عرفة وهو الاجتماع بعد الظهر باي بلد كان للذكر
والدعا تشبها لاهل عرفة كما نقله النووي في شرح المهذب والمعنى الاول
نظير ما قاله الشافعي رضي الله عنه ورحمه في ان اهل المدينة يصلون
التراويح ستا وثلاثين ركعة دون غيرهم من اهل الدنيا لان الله تعالى
جعل لاهل مكة الطواف بين كل ترويحتين فسن لاهل المدينة ترويحة
في مقابلة الطواف لاولئك ليحصل التعادل بين الحرمين الشريفين هذا
ما ظهر لي والله اعلم **سوال** في قوله صلى الله عليه وسلم من صام
رمضان وشوال والاربعا والخميس دخل الجنة ما الحكمة في اختصاص
شوال والاربعا والخميس **قلت** ظهر لي والله اعلم انه لما كانت الناس
يكثرون الفطر في شوال ويقبلون على الشهوات ويفترون عن العبادات
استحب صيامه لذلك ولذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر الصوم
في شعبان ويقول انه شهر ترفع فيه الاعمال وتكثر فيه الغفلة **رواه**
احمد بن حنبل في المسند وكذا الحديث الذي قبله واما التخصيص بيوم

الاربعا فلان الله تعالى خلق فيه النور كما ثبت في مسلم واما يوم الخميس
فانه ترفع فيه الاعمال **سوال** قوله صلى الله عليه وسلم ما من مومن
يموت فيصلي عليه امة من الناس يبلغون ان يكونوا ثلاث صفوف
الا غفر الله له رواه الامام احمد في المسند قال وكان مالك بن هبيرة
يتحرى اذا قل اهل الجنازة ان يجعلهم ثلاث صفوف **الحكمة** في ثلاث
صفوف سمعت شيخنا ولي الدين الملوي يحكي عن بعض مشايخه ان
ذلك من باب التوسع في الرجا كانهم يقولون جيناك ثلاث صفوف
شافعين فلا تردنا وهو مثل تكثير الخطا الى المساجد قال الطبراني
في معجمه الامة الاربعون الى الماية وقد فسر حديث مسلم ما من مسلم يصلي
عليه اربعون الا شفعوا فيه ومات ابن لابن عباس فبعث من
ينظر هل اجتمع اربعون من الناس فاخبر انه اجتمع هذا العدد فخرج به
وصلى عليه قال النيسابوري والحكمة في الاربعين انه لم يجتمع قط
اربعون الا وفيهم عبد صالح **سوال** اذا رتب الشارع ثوابا
على عمل هل يدل على تفضيله على غيره مما اكد عليه الشارع ولم يرتب
عليه ذلك الثواب بل سكت عن ثوابه **الجواب** قد يرتب الشارع
الثواب للترغيب في العمل لئلا يترك ولا يكون ذلك افضل مما اكده
ولم يرتب عليه ثوابا معلوما فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم من
صلى اثني عشر ركعة بنا الله له بيتا في الجنة من ذهب **رواه** ابن ماجة
مع ان الراتبة التابعة للفرايض افضل من الضحى ومن ذلك قوله
صلى الله عليه وسلم من صلى ست ركعات بين المغرب والعشا كتب
الله له عبادة اثني عشر سنة **رواه** الترمذي وابن ماجة مع ان سنة
المغرب افضل من ذلك وانما رتب الثواب على ذلك لكثرة الغفلة
ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله واحدا

احدا

احدا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يكن له كفوا احد عشر مرات
كتب الله له اربعون الف حسنة **رواه** الامام احمد في المسند من حديث
تميم الداري ورواه ايضا الترمذي مع ان قراة قل هو الله احد افضل
من ذلك **سوال** هل تستحب صلاة التسبيح وما مورتها **الجواب**
قال باستحباب صلاة التسبيح الشيخ ابو حامد في الرونق والبغوي
في التهذيب والنووي والرافعي وغيرهم قال الرافعي انه يطول الاعتدال
في صلاة التسبيح ودليل الاستحباب قوله صلى الله عليه وسلم لعمه
العباس يا عماه الا امنحك الا اعطيك اربع خصال ان فعلتها
غفر الله لك ذنبك اوله واخره قديمه وحديثه صغيره وكبيره عمده
وخطاه سره وعلانيته **تصلي** اربع ركعات تقرا في الاولى بفاتحة الكتاب
وسورة وتقول اذا فرغت من القراة وانت قايم سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر خمس عشرة مرة ثم تركع تقولها وانت راكع
عشرا ثم ترفع فتقولها وانت قايم عشرا ثم تسجد فتقولها وانت ساجد
عشرا ثم تجلس فتقولها وانت جالس عشرا ثم تسجد الثانية فتقولها
وانت في سجودك عشرا ثم تجلس فتقولها وانت جالس عشرا فذلك خمس
وسبعون تسبيحة في كل ركعة وتقول في الركعة الثانية كذلك
فان استطعت ان تصليها في كل يوم مرة فافعل فان لم تستطع ففي
كل جمعة مرة فان لم تستطع ففي كل شهر مرة فان لم تستطع ففي كل
سنة مرة فان لم تستطع ففي عمرك مرة واحدة **اخرجه** ابو داود والترمذي
وابن ماجة وغيرهم وزاد الطبراني في معجمه الاوسط انه صلى الله عليه
وسلم كان يدعو فيها بعد التشهد وقبل السلام فيقول اللهم اني
اسالك توفيق اهل الهدى واعمال اهل اليقين ومناصحة اهل التوبة
وعزم اهل الصبر وجد اهل الخشية وطلب اهل الرغبة وتعبد

اهل الورع وعرفان اهل العلم حتى اخافك اللهم اني اسالك مخافة تحجزني
عن معاصيك حتى اعمل بطاعتك عملا استحق به رجاك حتى اناصحك
في التوبة وخوفا منك حتى اخلص لك النصيحة وحتى اتوكل عليك
في الامور وحسن الظن بك سبحان خالق النور **قال** الترمذي عن
بعضهم فان سهى سجد للسهو ولم يعد التسبيح لانها ثلاث ماية تسبيحة
سوال ما الحكمة في قوله صلى الله عليه وسلم اهل الجنة ثمانون
وماية صف منها ثمانون من هذه الامة وهلا كانوا اكثر من الثمانين
قيل لان امة النبي صلى الله عليه وسلم هم الوارثون كما سماهم الله
تعالى بقوله **اولئك هم الوارثون** ولما كانت الجنة دار ابيهم ادم فالاصل
الاقرب اليه من اولاده يحجب الابعد واقرب الناس الى ادم محمد صلى الله
عليه وسلم لكونه اشرف بنيه ولقوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وادم
بين الروح والجسد ولهذا يكنى ادم باشرف بنيه واقربهم اليه فكانت
كنيته ابا محمد واخذت امة محمد صلى الله عليه وسلم ثلثي الجنة بالميراث
وبقي الثلث تبرع على ساير الامم لان المورث يتبرع بالثلث والخبر
الاول رواه ابن ماجة وظاهره انهم ياخذون الثلثين زياده على
ما اعد للنبي صلى الله عليه وسلم فعلى هذا ياخذ صلى الله عليه وسلم
هو وامته من الجنة اكثر من الثلثين جعلنا الله من امته والحقنا
به بكرمه ومنته **سوال** روى الامام احمد من حديث ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يسلط على
الكافر في قبره تسعة وتسعون تنينا تنهشه لو نفخ تنين منها على
الارض لما انبتت خضرا ما الحكمة في تسليط التسعة والتسعين **قيل**
لان الكافر لما كفر باسما الله تعالى وهي تسعة وتسعون اسما كما **قال**
النبي صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما ماية الا واحدا

من

من احصاها دخل الجنة استحق ان يسلط عليه تسعة وتسعون تنينا
بعددها **سوال** في قوله صلى الله عليه وسلم لما وجد تمرة ملقاة
لولا اخشى ان تكون من الصدقة لاكلتها ولم يقل لولا اخشى ان تكون
ملكا للغير لاكلتها **قيل** لان تحريم ملك الغير عام وتحريم الصدقة
خاص عليه صلى الله عليه وسلم والخاص مقدم على العام الا ترى ان
المحرم اذا وجد ميتة وصيدا فانه ياكل الميتة ويترك الصيد لان
تحريم الميتة عام وتحريم الصيد خاص والخاص مقدم على العام **فان
قيل** فتركه التمرة كان واجبا او مندوبا **قلنا** قال الغزالي في الاحيا كان
تركه لها ورعا لا واجبا **فان قيل** فعلى تقدير ان تكون من الصدقة يحل
اكلها ام يحرم **قلنا** يحل اكلها وان كانت من الصدقة لانه اذا اخذها
ملكها بالالتقاط وخرجت عن كونها صدقة كما انه صلى الله عليه وسلم
اكل من اللحم الذي تصدق به على بريره وله صلى الله عليه وسلم ان يشتري
الصدقة ممن تصدق عليه وياكلها فكذلك اذا ملكه بالالتقاط يجوز
له ان ياكل والله اعلم **سوال** في قوله صلى الله عليه وسلم من لم
يشكر الناس لم يشكر الله تعالى قال الجاحظ من كفر نعم الخلق كان لنعم
الله اكفر لان الخلق يعطي بعضهم بعضا بالكلفة والمشقة وثقل العطية
على القلوب والله سبحانه وتعالى يعطي بلا كلفة ولا مشقة ولهذه
العلة جمع بين الشكر له والشكر لذوي النعم من خلقه قال الله تعالى
ان اشكر لي ولوالديك لانهما من ذوي النعم واقربهم اليه **سوال**
في الحكمة في ايجاب خمسين صلاة على الامة ليلة الاسرا **قال** بعض العلما
المتقدمين وانما خمسين لان الساعات الزمانية في اليوم والليلة اربعة
وعشرون ساعة والساعة نازلة منزلة اليوم والله تعالى اجرى كرمه على عباده
الارزاق بكرة وعشية فهذه من الله جل جلاله حكمة مستمرة برزق عباده

في هذين الطرفين ويقتضي منهم فيها اعمالا ويجازيهم فيها ايضا باعمالهم في البرزخ
كما قال تعالى في حق آل فرعون **النار يعرضون عليها غدوا وعشيا**
وورد في حق المومن انه يعرض عليه ايضا في البرزخ مقعده بالغداة والعشي
ويجازيهم ايضا في الجنة كما قال تعالى **ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا** وهذا
ايضا مستمر في الساعات الزمانية الى اربعة وعشرين ساعة فعلى سبيل
هذه الحكمة كانت تكون صلاتان لكل ساعة اولها واخرها ويتم وترها صلاة
وتر الليل ركعة ووتر صلاة النهار ركعة فهي خمسون صلاة في كل يوم **قلت**
وبهذا تظهر الحكمة في ان مقدار يوم القيامة على الكافر خمسون الف سنة
لانه لما منع الخمسين صلاة عوقب بكل صلاة الف سنه ولما اتى بها المومن
كان يوم القيامة عليه قدر صلاة مكتوبة **سوال** في قوله صلى
اسه عليه وسلم لعايشة حين راى معها عصاة تقتل بها الوزغ ان تقتلي
فانه كان ينفخ النار على ابراهيم وجه السوال ان نار ابراهيم كانت
عظيمة لا يقدر احد على الدنو منها واذا كان كذلك فنفخ الوزغ لا يصل الى
النار اصلا فكيف استحق القتل بذلك وابراهيم لم يتاذ بسببه ونفخه
لم يصل الى النار فتحصل في نفخاته انه بهذه الفعلة اظهر العداوة وقال
بلسان حاله يا ايها الناس اعلموا اني عدو واستحق بسببه القتل لاقراره
على نفسه بالعداوة ونظير ذلك قوله سبحانه وتعالى **يريدون ان يطفئوا**
نور اسه بافواههم شبه اسه تعالى ما يرومونه من ابطال دين اسه تعالى
وطفي حججه كمن قام في الشمس ونفخ فيها بفمه يريد ان يطفيها كما يطفي المصباح
بفمه ومن المعلوم ان نفخه لا يصل الى الشمس الا ان فاعل ذلك ينادي على
نفسه باظهار العداوة وكثيرا ما يشاهد الكلب الصغير الاجرب الذي
لا قوة له اذا راى السبع هرب وانزوى في مكان وصار ينبح على السبع
كانه يقول اعلم يا سبع انك عدوي واني عدوك **سوال** في قوله

صلى اسه عليه وسلم ولد الزنا شر الثلاثة كيف سماه شر الثلاثة وهو لم
يذنب **الجواب** من وجهين احدهما انه لما خلق من ماء محرم كان شرا
من ابويه لانهما لم يخلقا من ماء محرم والمراد الشر الخلقي لا انه الذي فيه
اثم والثاني روى الامام احمد في مسنده عن عايشة رضي اسه عنها انه
صلى اسه عليه وسلم قال ولد الزنا شر الثلاثة اذا عمل بعمل ابويه وعلى هذا
يزول الاشكال وانما كان اشرهما لانه فرع الخبيث واصله خبيث قالت
عايشة رضي اسه عنها لما قدم رسول اسه صلى اسه عليه وسلم المدينة قدمها
وهي ادوى ارض اسه من الحمى فاصاب اصحابه منها بلاء وسقم وصرف اسه ذلك
عن نبيه صلى اسه عليه وسلم قالت فكان ابو بكر وعامر بن فهيرة وبلال
موليا ابي بكر مع ابي بكر في بيت واحد فاصابتهم الحمى قالت فدخلت عليهم
اعودهم وذلك قبل ان ينزل الحجاب وبهم ما لا يعلمه الا الله من شدة
الوعك فدنوت من ابي بكر فقلت له كيف تجدك يا ابت فقال
كل امرئ مصبح في اهله والموت ادنى من شراك نعله قالت فقلت
واسه ما يدري ابي ما يقول الى اخره قالت عايشة فذكرت للنبي صلى اسه
عليه وسلم ما سمعته منهم فقلت انهم ليهذون وما يعقلون فقال رسول
اسه صلى اسه عليه وسلم اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اشد وبارك
لنا في صاعها ومدها وانقل وباها الى مهيعة وهي الجحفة كما صرح به في
رواية اخرى فقوله وبارك لنا في مدها وصاعها يعني الطعام الذي يكال
بالصاع والمد وكذلك قيل في حديث اخر كلوا من طعامكم يبارك لكم فيه
وشكى اليه قوم فناء طعامهم فقال اتكيلون ام تهيلون فقالوا بل نهيل
فقال صلى اسه عليه وسلم كيلوا ولا تهيلوا **ومن رواه** قوتوا طعامكم
يبارك لكم فيه فمعناه عندهم تصغير الارغفة وهكذا رواه البزار من طريق
ابي الدردا وفسرناه بما قلنا ولا يعارض هذا الحديث ما ثبت في الصحيحين

من حديث عايشة رضي الله عنها قالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وليس عنده شي ياكله ذو كبد الا شطر شعير في رف لي فاكلت منه حتى
طال علي فكلته ففني اخرجاه واللفظ لهما وللترمذي وصححه ولفظه عنها
قالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندنا شطر من شعير فاكلنا
منه ما شا الله ثم قلت للجارية كيليه فكالته فلم يلبث ان فني قالت
لو تركناه لاكلنا منه اكثر من ذلك والرف خشب يرفع على الارض في البيت
يوضع عليه ما يرفع قاله الجوزي وقال غيره هو الغرفة والرف المذكور
في القران قيل رياض الجنة وقيل المرافق وقيل النمارق والطنافس
وقيل ثوب عريض واما حديث عايشة ففيه من الفقه ان البركة
اكثر ما توجد وتكون في المجهولات والمبهمات دون ما حصر بالعد او الكيل
او الوزن او الذرع ليعرف قدره ولانه احصي فيحصي عليه واما الحديث
الاخر الذي رواه البخاري والترمذي وابن حبان البستي في صحيحهم كيلوا
طعامكم يبارك لكم فيه فقال المراد كيل ما يخرج للنفقة والعلف
ولتدبير المعيشة واعتباره بشرط ان يبقى الباقي مجهولا لقوله كيلوا
طعامكم يعني المخرج لتدبير المعيشة ولوظيفة اليوم او الجمعة او الشهر
او لعلف الدواب ففي كيل ما يخرج البركة في الباقي وحسن النظر والاخراج
عن الحرز والجزاف سبب التدبير واخراج الاكثر من الحاجة ليس من تدبير
المعيشة التي هي احد اليسارين فمن اخرج من المخزن غلة لاولاده او دوابه
بلا كيل وكال الباقي او من كسبه بلا وزن ووزن الباقي ذهبت بركة
كسبه وبركة مخزنه ولا يشبعون ومن كال القدر المخرج للنفقة والقوت
وترك الباقي مجهولا بورك في طعامه وكسبه باي مكيال كان لكن بمد
النبي صلى الله عليه وسلم وبصاعه ابرك وانزل وادوم للبركة لقوله
صلى الله عليه وسلم وبارك لنا في صاعها ومدها واجعل مع البركة

بركتين

بركتين كما رواه الامام احمد ففي حديث عايشة دلالة على ان البركات
اذا لم تحصل بكيل او وزن او ذرع او عد او ايكال او صر او يتجه منها
او يحكى او يبهق عندها انها تدوم ولا تفنى وتتيسر ولا تتعسر فلولا
كيل عايشة وكيل جاريتها الشعير الذي في الرف لاكلوا منه اكثر من ذلك
ولولا تحويط هاجر وتحريضها على زمزم لكانت زمزم عينا معينا ولولا
ادخار بني اسرايل من المايدة لم تخنز اللحم اي لم يتغير وفي الصحيحين عن اسما
بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا توكي فيوكا عليك وفي رواية انفقي وانفحي وانضحي ولا تحصي فيحصي عليك
ولا توعي فيوعي الله عليك وانفحي بالحا المهملة وكذا انضحي بمعنى انفقي وفي الصحيحين
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من
يوم يصبح العباد فيه الا وملكان ينزلان فيقول احدهما اللهم اعط
منفقا خلفا ويقول الاخر اللهم اعط ممسكا تلفا وروى البيهقي في شعب
الايمان بسنده عن ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اصاب رجلا
حاجة فخرج الى البرية فقالت امراته اللهم ارزقنا ما نعجن ونخبز فجا
الرجل والجفنة ملئت عجينا وفي التنور جنوب الشوي والرحى يطحن
فقال من اين هذا قالت من رزق الله عز وجل فكنس ما حول الرحى فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تركها لدارت او قال لطحنت الى يوم القيامة
ورأى بعضهم في بيته خابية زيت او جرة تفور بثلاثها او عية ثم خرج
يحكي لبعض اهله فغارت وغاضت ولو تركها او سكت لغرف منها زمانا
او ما شا الله وبنى بعض الصالحين بيده مسجدا وبنى الى جنبه لمن يخدم
المسجد بيتا فكان يجد كل ليلة اذا اصبح في كوة المسجد قطنا منذوفا
فذكر ذلك لامه فانقطع بعد ان كان قد جمع منه جملة قال الامام في تفسير
سالت عمرة الرعابية وكانت من كبار العارفات ما الحكمة في ان الجنب والحايض

منهيان عن قراة القران دون التسمية فقالت ان التسمية اسم الحبيب والحبيب
لايمنع من ذكر الحبيب قال الامام ولما كانت براة مشتملة علي الامر بالقتال
لم يكتب في اولها بسم اسه الرحمن الرحيم وانما السنة في القتال ان يقال بسم اسه
واسه اكبر ولايقل الرحمن الرحيم لان وقت القتال والقتل لايليق به ذكر الرحمن
الرحيم ولذلك ذكر الاصحاب ان السنة عند الذبح ان يقول بسم اسه واسه اكبر
ولايقول الرحمن الرحيم وعلي قياس ماذكروه في التسمية عند رمي السهم الي الصيد
ويشهد له قوله صلي اسه عليه وسلم اذا رميت بسهمك وذكرت اسم اسه تعالي
وكذلك التسمية عند الصيد بالشبكة واقامة الحدود وقطع يد السارق
وتاديب الصبي وقطع اليد المتاكلة مما لايناسبه اسم الرحمة وكذلك عند
قتلها امر بقتله كالفواسق الخمس وشبه ذلك وقال اسه تعالي **ولا
تاخذكم بهما رافة في دين اسه** واسم الرحمن الرحيم فلا تحترث ذكرهما في قلب
مستوفي الحد واسه اعلم **سوال** الخضر عليه السلام حي ام ميت **الجواب**
سيل ابراهيم الحربي عن تعمير الخضر وانه باق يروي ويروي عنه فقال من
احال علي غايب لاينتصف وما القي هذا بين الناس الا الشيطان وسيل
البخاري عن ذلك فقال قال اسه تعالي **وماجعلنا لبشر من قبلك الخلد**
وقال صلي اسه عليه وسلم ارايتم ليلتكم هذه فانه لايبقي ممن هو علي وجه
الارض احد هل هما في الاحيا كيف يكون ذلك وقد قال صلي اسه عليه وسلم
لايبقي علي راس مايه ممن هو اليوم علي وجه الارض احد وفي رواية علي راس
المايه ممن هو علي وجه الارض احد في رواية علي راس المايه ممن هو علي وجه الارض
نفس تنطق وقال ابن الجوزي وماجعلنا لبشر من قبلك الخلد وقال
ابو علي في المصابيح قال محمد بن عبد الوهاب لايجوز ان يكون الخضر باقيا
لانه لانبي بعد نبينا صلي اسه عليه وسلم قال ابو علي وهذا لايعتبر به لانه
لم يكن نبيا بعد نبينا بل قبله ثم احيي حيث يريد اسه من غير تادية رسالة فهو في

ذلك

ذلك كالمسيح عليهما السلام وفي الترمذي قد يدعي انه انما سمي الخضر لانه جلس
علي فروة من الارض فاهتزت تحته خضرا والفروة القطعة من الارض وليست
بفروة الخروف قال ابو علي في المصابيح واليهود تقول ان الخضر هو فنحاص بن
هارون وذلك غير صحيح لانه لايليق بالخبر ولا وجدناهم ايضا علي ثقة من
تسميتهم الخضر ويجوز ان يكون لله عباد اكل منهم يسمي الخضر هذا كلام ابي علي
وذكر ابن زولاق في تاريخ مصر هو ابن فرعون لصلبه امن بموسي واسه اعلم
سوال في الصحيحين انه عليه الصلاة والسلام كان اذا استيقظ من
الليل قال اللهم لك الحمد انت فاطر السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد
انت نور السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت قيوم السموات والارض
ومن فيهن انت الحق وقولك الحق ووعدك الحق ولقاوك حق والجنة حق
والنار حق والساعة حق والنبيون حق ان قيل لم نكر الاربعة الاخيرة
وعرف الاربعة الاول **الجواب** من وجهين احدهما ان الحق الاول اسم
اسه والثاني صفة له لان القول كلامه وكلامه صفة له والوعد نوع
من المخلوق فهو صفة والثالثة فعلات اسه لانه الذي يحييهم ويميتهم
ويجمعهم فالحق سه تعالي ولصفاته ثابت بطريق البداة والاصالة واما
الاربعة الاخيرة فانها مخلوقة وحقيقتها ثابت بغيرها وهو خلق اسه تعالي
واخباره عن ثبوتها فلذلك نكرت لان غيرها ايضا حق والمعني ان اسه هو
المعروف بالحقية وحقية غيره عرفت به الثاني ان الالف واللام اذا دخلت
علي الخبر افادت الحصر كقوله صلي اسه عليه وسلم تحريمها التكبير اي لا غيره
وكقولهم انت العالم اي لاغيرك وقوله صلي اسه عليه وسلم انت الحق للغير
علي المماثلة وهو نظير قوله صلي اسه عليه وسلم اصدق كلمة قالها لبيد
الا كل شي ماخلا اسه باطل وقيل المراد هالك قال اسه تعالي **كل شي
هالك الا وجهه** وقيل المراد ماسوي اسه تعالي فالاشتغال بغيره هالك

تعالي بعد كونه ذلك

لان من طلب بعبادته غير الله عز وجل فعمله مضمحل وباطل **قال الشاعر**

• لان كان هذا الدمع يجري صبابة • على غير ليلى فهو دمع مضيع •

قال ابن المبارك الناس في عباداتهم اصناف عبادة العبيد وعبادة الاحرار وعبادة التجار ولو **قيل** والجنة حتى لم يستقم لان الحصر بالمبالغة ليس منحصرا فيها **سوال** قوله تعالى **عن اليمين وعن الشمال قعيد** **قيل** اراد عن اليمين قعيد وعن الشمال قعيد حذف الاول لدلالة الثاني عليه كقولهم قطع الله يد ورجل من قالها وقعيد بمعنى قاعد **وقيل** المراد قعيدان واستغنى بقعيد عنهما لان فعيل يستوي في الدلالة على الواحد والاثنين والجماعة كما قال الله تعالى **فاتيا فرعون فقولا انا رسول رب العالمين** واختلف في عدد الملايكة التي على كل انسان **فقيل** عشرون ملكا نقله الفاكهاني في شرح الرسالة عن المهدوي **وروي** ان عثمان بن عفان سال النبي صلى الله عليه وسلم كم على الانسان ملك فذكر عشرون ملكا قال ملك عن يمينك على حسناتك وهو امين على الذي على يسارك فاذا عملت حسنة كتبت عشرا واذا عملت سية قال الذي على الشمال للذي على اليمين اكتب فيقال لا لعله يستغفر او يتوب فاذا لم يتب قال نعم اكتب اراحنا الله منه فبيس القرين ما اقل مراقبته لله واقل استحياوه لقول الله تعالى **ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد** وملكان بين يديك ومن خلفك لقول الله عز وجل **له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله** وملك قابض على ناصيته اذا تواضع لله عز وجل رفعه واذا تجبر على الله عز وجل قصمه وملكان على شفتيك ليس يحفظان عليك الا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وملك على فيك لا يدع الحية ان تدخل فيك وملكان على عينيك **فهولاء عشرة املاك** على كل ادمي فتنزل ملايكة

الليل

الليل على ملايكة النهار **فهولاء** عشرون ملكا على كل ادمي وابليس بالنهار وولده بالليل **قال** الفاكهاني ان قلت الملايكة التي ترفع عمل العبد في اليوم هم الذين ياتون غدا ام غيرهم **قلت** الظاهر انهم هم وان ملكي الانسان لا يتغيران عليه ما دام حيا ويوضحه قول الملكين في الحديث المذكور اراحنا الله منه فبيس القرين والقرين الصاحب **قال** ابن السكيت وهذا الدعا انما يكون عند طول الصحبة والا فصحبة اليوم والساعة لا يسال الراحة منها انتهى وقوله تعالى يحفظونه من امر الله فيه اوجه حسنة ان من بمعنى الباء على معنى يحفظونه بامر الله والثاني ان المراد يحفظونه من امر الله بامر الله على معنى من قضا الله بقضا الله وهو امره تعالى لهما بالحفظ وهذا كما قال عمر نفر من قدر الله الى قدر الله والثالث ان الوقف على قوله يحفظونه من امر الله يتعلق بمحذوف التقدير ذلك الحفظ من امر الله اي من قضا الله **قال** الشاعر

• امام وخلف المرء من لطف ربه • كوالي تنفي عنه ما هو يحذر •

الكوالي الحوافظ قال الله تعالى **قل من يكلوكم بالليل والنهار** وقول الملك اراحنا الله منه هو دعا لانفسهما بالتحويل عن مشاهدة المعصية لانهم يتاذون بذلك ويحتمل ان يكون هذا في حق الكافر الذي لا يتوب ولا يستغفر فان المومن عادته في غالب امره الاستغفار لا سيما عند وقوع المعصية ويحتمل تعميم ذلك في ساير العصاة من الموحدين والكافرين ويكون دعا عليه بالموت وهو جايز **قال** الكرابيسي صاحب الشافعي رضي الله عنهما في كتاب ادب القضا لو دعا على غيره بالموت لم يجز لانه دعا له بالخلاص من غم الدنيا **قال** وقد قال ابو الدردا وقد قيل له ما تحب لمن تحبه قال الموت قال احب ان يموت قال فان لم يمت قال يقل ماله وولده ونقل الواحدي عن ابن مسعود انه قال والله ما من

احد الا والموت خير له لانه ان كان مومنا فاسه تعالي قال وما عند
اسه خير للابرار وان كان كافرا فاسه تعالي يقول انما نملي لهم ليزدادوا
اثما واختلفوا في موضع جلوس الملكين من الانسان فقال الضحاك مجلسهما
تحت الشعر علي الحنك قال البغوي ومثله عن الحسن وكان يعجبه ان ينظف
عنفقته وروي ابو نعيم في تاريخ اصبهان انه صلي اسه عليه وسلم قال
نقوا افواهكم بالخلال فانها مجلس الملكين الكريمين الحافظين وان مدادهما
الريق وقلمهما اللسان ليس عليهما شي امر من بقايا الطعام بين الاسنان
قال ابو طالب المكي في تفسيره يروي ان الملك علي باب الاسنان الذي
ياكل به وقلم الملك لسان الانسان ومداده ريق الانسان قال وهذا
تمثيل في القرب واسه اعلم بكيفية ذلك واما الذي تكتب فيه الحفظة
فدواوين من رق كما قال تعالي وكتاب مسطور في رق منشور علي
احد الاقوال فيه وقال تعالي ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه
منشورا قال البغوي وفي الاثار يامر اسه تعالي الملك بطي الصحيفة
اذا تم عمر الانسان فلا تنشر الي يوم القيامة والظاهر ان هذه الكتابة
التي تكتبها الملائكة ليست بهذه الاحرف ويدل عليه ان الغزالي ذكر
عن اللوح المحفوظ ان المكتوب فيه ليست احرفا قال وانما ثبوت المعلومات
فيه كثبوتها في العقل واسه اعلم واختلفوا فيما تكتبه الملائكة علي بني ادم
فنقل البغوي عن مجاهد وابو طالب عن الحسن وقتادة انهما يكتبان كل
شي حتي انينه في مرضه وايد هذا القول بقوله تعالي يمحو اسه ما يشا
ويثبت قيل في التفسير ان الملائكة اذا صعدت بعمل العبد محا اسه عنه
المباحات واثبت منه الحسنات والسيات لما روت ام حبيبة ان النبي صلي
اسه عليه وسلم قال كلام ابن ادم عليه لا له الا امر بمعروف او نهي عن منكر
اوذكر اسه قاله ابو طالب وابن عطية وغيره وروي ان رجلا قال لبعير

حل

حل فقال صاحب الحسنات ما لي بحسنة فاكتبها وقال صاحب السيات
ما هي بسيئة فاكتبها فاوحي اسه الي صاحب الشمال ما ترك صاحب اليمين
فاكتبه وقال عمرو بن الحارث الجمحي بلغني ان الرجل اذا عمل سية قال
صاحب اليمين لصاحب الشمال اكتب فيقول لا بل اكتب انت فيمتنعان
فينادي مناد يا صاحب الشمال اكتب ما ترك صاحب اليمين قال البغوي
وقال عكرمة لا يكتبان الا ما يوجر عليه ويوزر روي البغوي بسنده
الي ابي امامة قال قال رسول اسه صلي اسه عليه وسلم كاتب الحسنات
علي يمين الرجل وكاتب السيات علي يسار الرجل وكاتب الحسنات امين
علي كاتب السيات فاذا عمل حسنة كتبها ملك اليمين عشرا واذا عمل سية
قال صاحب اليمين لصاحب الشمال دعه سبع ساعات لعله يسبح او يستغفر
قال ابو طالب وروي انه اذا كان الليل قال صاحب اليمين لصاحب
الشمال تعال الا قيك واطرح انا حسنة واطرح عشرا حتي يصعد
صاحب السيات ولا سيات معه فائدة مما يوثر الويل لمن غلبت
احاده اعشاره فالاحاد السيات والاعشار للحسنات والمعني ان من
عمل حسنة واحدة وعشر سيات لم يغلب احاده اعشاره لان الحسنة
الواحدة تكفر عشر سيات ومن عمل حسنة واحدة واحد عشر سية فقد
غلبت احاده اعشاره فالويل له ان لم يعف اسه تعالي عنه واسه اعلم
قال الواحدي في التفسير روي انس ان النبي صلي اسه عليه وسلم قال
ان اسه عز وجل وكل بعبده ملكين يكتبان عليه فاذا مات قالا
يا ربنا قد قبضت عبدك فلانا فالي اين نذهب قال سمائي مملوة من ملائكتي
يعبدونني وارضي مملوة من خلقي يطيعوني اذهبا الي قبر عبدي فسبحاني لي
وكبراني وهللاني واكتبا ذلك في صحيفة عبدي ذلك الي يوم القيامة
فهذا يدل علي ان الحفظة اثنان وفي قوله تعالي ان قران الفجر كان

مشهودا يدل على ان الحفظة اربعة اثنان بالليل واثنان بالنهار على ماذكره
المفسرون حيث قالوا سمي الله تعالى صلاة الصبح مشهودة لانها تشهدها
ملايكة الليل وملايكة النهار ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم
ان لله ملايكة يتعاقبون فيكم ملايكة بالليل وملايكة بالنهار فهم اربعة
اذا صعد اثنان حفظه اثنان لا يفترون **فصل** روى ابو طالب
المكي في تفسيره عن ابن عباس في سورة ن والقلم ان نون هي الدواة المعروفة
والقلم هو القلم المعروف قال خلق الله الدواة والقلم فقال اكتب فقال
القلم وما اكتب فقال اكتب ما هو كاين الى يوم القيامة من عمل بر او فجور
او رزق مقسوم حلال او حرام قال ثم الزم كل شي من ذلك شانه دخوله
في الدنيا ومقامه فيها كم وخروجه منها كيف ثم جعل على العباد وجعل للكتاب
خزانا ينسخون كل يوم من الخزان عمل ذلك اليوم قبل ان يعمله العبد فيعمل
العبد في ذلك اليوم ما نسخته الحفظة من عند الخزان لا يزيد ولا ينقص
قال ابن عباس فاذا فني الرزق وانقطع الامر وانقضى الاجل اتت
الحفظة الخزنة فيطلبون عمل ذلك اليوم فتقول لهم الخزنة ما نجد
لصاحبكم عندنا شيا فترجع الحفظة فيجدونه قد مات ثم قال ابن
عباس رضي الله عنه الستم قوما عربا تسمعون الحفظة يقولون انا
كنا نستنسخ ما كنتم تعملون وهل يكون الاستنساخ الا من اصل انتهى
وذكر نحوه في سورة الجاثية عنه وفيه دليل ونص ع بان الحفظة تعلم
ما يقع من العبد ويفعله قبل ان يفعله في ذلك اليوم ويدل
على صحته قوله تعالى **كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون** اي في المستقبل
اذ لم يقل يعلمون ما فعلتم بل اتى بالمضارع الدال على المستقبل **فان
قيل** اذا علمت الحفظة من الخزنة الذي عندهم عمل العبد باعلام الله
تعالى لهم في ليلة القدر او بعلمهم اياه من اللوح المحفوظ فما فايدة ملازمتهم

للعبد وكتابتهم ذلك ثانيا بعد اذ علموه **فالجواب** ان علم الحفظة من الخزنة
علم يقين وعلمهم بمشاهدة فعل العبد عين اليقين او اعلى ما هو علم منه
كحق اليقين وعلمهم من الخزنة خبر لا مشاهدة فيه **وروي** عن سفيان
ابن عيينه انه تكلم يوما على قوله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز
وجل ان الله تعالى قال للملكين اذا هم عبدي بحسنة ولم يعملها فاكتبوها حسنة
واذا عملها فاكتبوها عشرا واذا هم بسيئة ولم يعملها فلا تكتبوها فاعترض
ابو نواس وقال الملكان يعلمان الغيب فقال سفيان لا ولكن اذا هم
العبد بحسنة فاح من فيه رايحة المسك فيعلمون ذلك فيكتبونها حسنة
واذا هم بسيئة فاح منه ريح النتن وهذا السوال من اصله لا يرد فانه اذا
ثبت ان الملايكة تستملي من الخزنة فقد علموا ما يقع من العبد من العمل
في فعل وعزم وهم وغيره فلا سوال **سوال** في الحديث انه صلى
الله عليه وسلم سمع رجلا قال في اعتدال الصلاة ربنا لك الحمد حمدا كثيرا
طيبا مباركا فيه فلما سلم صلى الله عليه وسلم قال من المتكلم انفا قال رجل
انا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رايت بضعة وثلاثين ملكا
يبتدرونها ايهم يكتبها اول وهذا يدل على ان من الاعمال ما يكتبه غير
الحفظة مع الحفظة وانما ابتدرها بضع وثلاثون ملكا لان ذلك عدد
حروف هذه الكلمات **وروى** البغوي بسنده انه صلى الله عليه وسلم قال
رايت ربي في احسن صورة فقال فيم يختصم الملا الاعلى يا محمد قلت انت
اعلم مرتين او ثلاثا قال فوضع كفيه بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي
فعلمت ما في السما والارض ثم تلى هذه الاية **وكذلك نري ابراهيم
ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين** ثم قال فيم يختصم
الملا الاعلى يا محمد قلت في الكفارات قال ما هن قلت المشي على الاقدام
الى الجماعات والجلوس في المساجد خلف الصلوات واسباغ الوضوء على

المحارة قال من يفعل ذلك يعيش بخير ويموت بخير ويكون من خطيئته كيوم
ولدته امه ومن الدرجات اطعام الطعام وبذل السلام وان يقوم بالليل
والناس نيام قال قل اللهم اني اسالك الطيبات وترك المنكرات
وحب المساكين وان تغفر لي وترحمني وتتوب علي واذا اردت فتنة
فتوفني غير مفتون قال صلى الله عليه وسلم تعلموهن وعلموهن والذي
نفس محمد بيده انهن لحق فهذا الحديث يدل على ان الملا الاعلى يختصمون
ويستبقون الى كتابة هذه الاعمال **وذكر** جماعة منهم الامام فخر الدين
الرازي في قوله تعالى **اليه يصعد الكلم الطيب** ان المراد بالكلم
الطيب **لا اله الا الله محمد رسول الله** قالوا تصعد الى الله بنفسها
وغيرها من العمل ترفعه الملايكة قال الله سبحانه وتعالى **والعمل
الصالح يرفعه** قال صاحب الرسالة ان دعوة اليتيم تصعد الى الله
بنفسها اي من غير ملايكة **وذكر** بعضهم في دعوة المظلوم كذلك واستدل
بقوله صلى الله عليه وسلم فانه ليس بينها وبين الله حجاب قال الحسن
ان الملايكة يجتنبون الناس في حالتين عند غايطه وعند جماعه **وذكر**
بعضهم واظنه القرطبي ان ملك اليسار يفارق الانسان في حال الصلاة
قال لانه ليس فيها شي يكتبه ملك اليسار واستدلوا بقوله صلى الله
عليه وسلم اذا كان احدكم في الصلاة فلا يبزقن قبل وجهه فانه يناجي الله
سبحانه وتعالى ولا عن يمينه فان عن يمينه ملكا وليبصق عن يساره
ففي قوله صلى الله عليه وسلم عن يمينه ملكا دليل على انه ليس على اليسار
ملك في الصلاة ولامره بالبصاق اليه وفي الحديث لا تدخل الملايكة
بيتا فيه كلب ولا صورة وفيه لا تصحب الملايكة رفقة فيهم جرس
قال النووي قال العلما المراد ملايكة الرحمة الذين يتغشون بني
ادم ويسلمون عليهم قال واما الحفظة فيلازمون الانسان ويدخلو
معه

معه هذه الاماكن فمن كان عنده كلب او صورة حرم تسليم الملايكة لان من
سلموا عليه غفر له وكان محروم بركة سلامهم يحرم موافقتهم ومجالستهم
وبالله التوفيق **قال** جامعه ومولفه الشيخ شهاب الدين ابو العباس
احمد بن العماد الاقفهسي كان سبب جمعي هذا اني سمعت عن جماعة تخليطا
كثيرا في ذلك لعدم هدايتهم ومعرفتهم بذلك ولله الحمد على منه وصلواته
على نبيه وخيرته من خلقه وعلى اله وازواجه وذريته اجمعين امين
وكان الفراغ من كتابته في يوم الثلاثا المبارك
ثالث شهر ذي القعده الحرام من شهور سنة
ست وخمسين والف من الهجرة على صاحبها
افضل الصلاة وازكى التسليم
وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى اله وصحبه
وسلم دايما
كثيرا
م